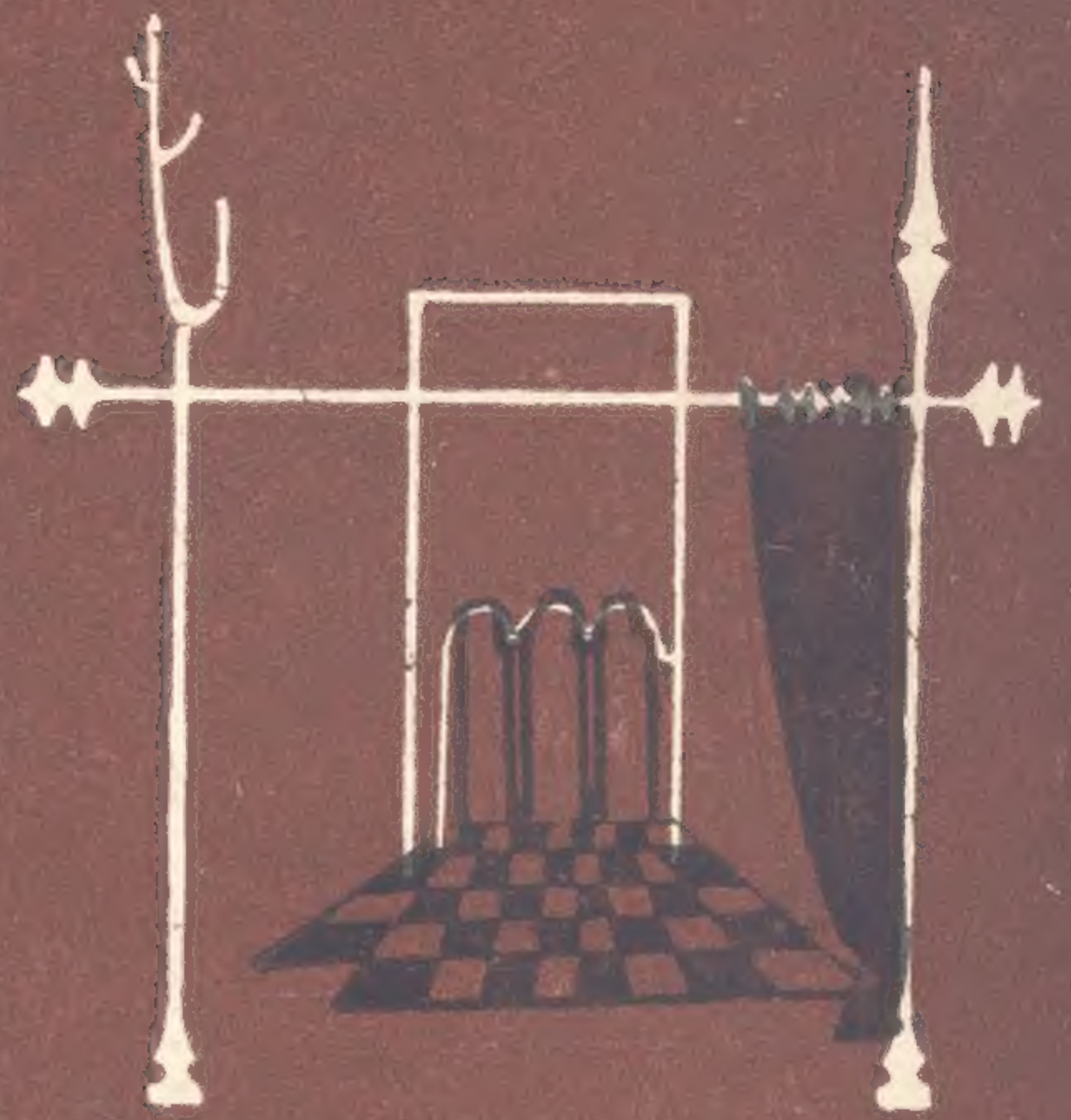


روائع المسرح العالمى

٤٨



الخطابة

تأليف ثورنتون ويلدر

ترجمة صالح زكى

مراجعة وتقديم
درينى فنية

مطبعة الثقافة والإرشاد
المركزية المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

روائع المسرح العالمى

٤٨

الخاناطية

تأليف ثورنتن ويلدر

ترجمة صالح زكى

مراجعة وتقديم
درينى غنية

وزارة الثقافة والإعلام
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مِفْتَاحُ سِدْرَةِ

مسرحية « الخاطبة The Matchmaker » التي ظهرت بهذا الاسم في أدنبرة ثم في لندن سنة ١٩٥٥ .. ثم ظهرت بعد ذلك في نيويورك حيث استمر عرضها بنجاح ساحق أكثر من عام كامل أتت فيه بإيراد لا يزال يعد رقما قياسيا .. مسرحية من نوع المهزلة أو ال Farce اقتبسها ثورنتون ويلدر القصاص والكاتب المسرحي الأمريكي المشهور والمولود في سنة ١٨٩٧ ولا يزال يتمتع بالصحة والعافية ، وأصدرها سنة ١٩٣٨ باسم : « تاجر يونكرز The Merchant of Yonkers » وتولى إخراجها في ذلك العام المخرج النمساوي الأشهر ماكس رينهاردت M. Reinhardt أو ماكس جولدمان (١٨٧٣ — ١٩٤٣) ، ذلك العبقرى الذى لم يطق دكتاتورية هتلر فهاجر خارج ألمانيا وقصر نشاطه في الإخراج المسرحي على إنجلترا والولايات المتحدة . ولعل من أغرب الغرائب أن نعلم أن مسرحيتنا : « تاجر يونكرز » هذه .. أو « الخاطبة » كما هذبت وسميت فيما بعد هي المسرحية الوحيدة التي سقطت سقوطا شنيعا من

بين المئين من المسرحيات التى تولى اخراجها هذا المخرج النمىوى العبرى الفذ ، والذى لم تسقط له فى حوالى نصف قرن من الزمان مسرحية تولى اخراجها غير هذه الملهاة . أو المهزلة التى تميت القلوب من الضحك ..

واذا لم يكن بد من كلمة عن المؤلف قبل أن نعرض لتاريخ المسرحية فى دنيا البخل والبلاء فنقول ان ثورتنون نيئين ويلدر Thornton Neven Wilder من مواليد مدينة ماديسون بولاية وسكونسن الأمريكية ، وأنه لم يكد يتم تعليمه حتى عمل مدرسا من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٢٨ .. وأنه اشتهر أول ما اشتهر بكتابة الروايات الطويلة ، وذلك منذ أن نشر سنة ١٩٢٥ روايته « القبلة » بفتح القاف والباء واللام The Cabala التى يعرض فيها دراسة لطيفة لمجتمع دولى فى رومة حيث يعيش أخلاط من الناس .. والكلمة ترجع الى لفظة Cabbalah العبرية وتعنى الأحاديث الشفاهية المتواترة عن موسى النبى للريين ... ثم يحظى ويلدر بالشهرة العالمية المستفيضة حينما تظهر روايته البديعة : « قنطرة سان لويس رى » التى ظفرت بجائزة پوليتزر عن القصة لسنة ١٩٢٧ وهى من القصص التى لا تضارعها قصة أخرى فى كثرة ما بيع من أعدادها بطبعاتها المختلفة المتعددة ، ويدير فيها ويلدر الحديث

عن شخصيات وجماعات مختلفة لقيت حتفها في حادث سقوط
جسر بالقرب من ليما عاصمة بيرو (بأمريكا الجنوبية) . وفي
سنة ١٩٣٠ تظهر قصته الثالثة : « امرأة من آندروس
The Woman of Andros وهي حكاية من اليونان القديمة ،
وفي سنة ١٩٣٤ — ٣٥ تظهر قصته البديعة : « السماء هي
مصري Heaven's My Destination » ويتناول فيها الحياة في
أمريكا الحديثة .. وفي سنة ١٩٤٨ تظهر قصته الرائعة :
« اليوم الخامس عشر من مارس The Ides of March »
والتي يتحدث فيها عن يوليوس قيصر ، وقد ظفرت هذه
القصة أيضا بجائزة پوليتزر عن أبدع الروايات التي ظهرت
تلك السنة .

وقد كان ويلدر يراوح بين كتابة القصص والكتابة
للمسرح .. وان يكن عدد مسرحياته قليلا بالقياس الى معاصريه
من الكتاب المسرحيين الأمريكيين في تلك الفترة التجريبية .
المهمة في حياة المسرح الأمريكي .. ولا سيما بين الحريين
العالميتين .

ومن أحسن ما كتبه للمسرح : « سيدوى النفير
The Trumpet Shall Sound » (١٩٢٦) ، ثم مجموعتان .

من المسرحيات ذات الفصل الواحد ظهرت سنة ١٩٢٨ ؛ ثم
مسرचितه : « الملاك الذى أثار الموج The Angel That
Troubled the Waters (١٩٢٨) ، ثم « عشاء الميلاد الطويل
The Long Christmas Dinner » (١٩٣١) ؛ وفى سنة ١٩٣٢
ظهرت مسرचितه لوكريس Lucrece التى اقتبسها عن الكاتب
المسرحى الفرنسى آندريه أوبى A. Obey مؤلف مسرحية نوح
المشهورة ، وتدور حول موضوع اغتصاب لوكريس الذى
تناوله شيكسبير فى منظومته الطويلة ، والذى مسرحه كتاب
كثيرون منهم توماس هيوود وآلفيرى وآرنولت وغيرهم ...
وفى سنة ١٩٣٧ اقتبس مسرحية ايسن المشهورة : « بيت دمية »
كما اقتبس فى سنة ١٩٤٩ مسرحية سارتر « المنتصرون
Victors أو Morts sans sépulture = موتى بلا قبور » .
أما أعظم ما كتبه ويلدر للمسرح فتمثيلاته : « مدينتنا
Our Town » (١٩٣٨) ثم « بخلع الضرس The Skin of
Our Teeth » (١٩٤٢) أو « كيف نفدنا بجلدنا » .
وتمثيلية « مدينتنا » مسرحية مبتكرة تمثل بلا مناظر ..
وهى بهذا تردنا الى تاريخ المسرح الانجليزى فى عهد اليزابث
حينما كانت منصة التمثيل مرسحا عاريا خاليا من المناظر ولا
يكاد يشتمل الا على قطعة أو قطعتين من الأثاث الرمزي .

والمخرج فى هذه التمثيلية يقوم مقام الراوية الذى يقص علينا موضوع المسرحية ويعلق على حوادثها ويصف لنا شخصياتها وذلك بتقديم كل شخصية جديدة تظهر على المسرح . والموضوع لا يعدو أن يكون حكاية بسيطة تصور لنا حياة الناس البسطاء الذين يقطنون بلدة من بلدان نيو انجلاند تدعى جروقرز كورنرز ، باقليم نيوهامپشير ... وقيام المخرج بالرواية والسرد يجعل المسرحية تصطبغ الى حد ما بالفن القصصى . وبهذا يكون المخرج .. هذا الأمريكى الثرثار الذى يلاحقنا بوصفه وسرده وتعليقاته .. شخصية مهمة ، بل شخصية رئيسية من شخصيات المسرحية وان بدا لنا أحيانا أنه شخصية « على الهامش » ... وهو يجلس « على جانب » ليتحدث الى جمهور المتفرجين حديثا وديا مألوفا وبلسان رئيس تشريفات غير رسمى ... بينما الشخصيات تتحرك وتجلس وتمشى مؤدية معظم فعلها أداءا ايمائيا .. أو پاتتومييا بديعا ..

ففى الفصل الأول الذى عنوانه : « الحياة اليومية » والذى تجرى حوادثه سنة ١٩٠١ نرى مشهدا يصور يوما فى « مدينتنا » ، ويقدم لنا المخرج شخصيات الفصل فنرى مخزن مستر مورجان للعقاقير ، حيث يلتقى معظم سكان المدينة .. ونحن نرى دكتور جيس هو وزوجته مسز جيس وابنهما

چورچ وریکا جیس ، کما نری جاریہما مستر وب رئیس
تحریر الصحیفۃ المحلیۃ هو وزوجتہ مسز وب وابنیہما امیلی
ووالی ... نری ہؤلاء جمیعا وغیرہم ونقضی یوما کاملا معہم
وہم یقومون بأعمالہم الیومیۃ العادیۃ . وفی الفصل الثانی
والذی عنوانہ انہ « الحب والزواج » تكون أعوام ثلاثة قد
مضت .. ویكون چورچ جیس وامیلی وب قد تعاہدا علی
الزواج .. ونحن نری کیف ولماذا وقعا فی غرام جارف .. کما
نسمع منہما ما یضطرب فی قلبیہما من أحلام وآمال .. کما
نحس بما یشغل بال والدیہما من مخاوف وأفکار مقلقة .. ثم
یتزوجان .. وتمضی تسعة أعوام . لنكون فی الفصل الثالث
الذی عنوانہ « الموت » والذی یجرى الآن فی مقابر البلدة ،
وحيث نری أولئك الذین ماتوا ودفنوا وہم جالسون علی
کراسی .. ویطلب المخرج من جمهور المتفرجين أن يتوقعوا
ویستذكروا ما عرفوه من أمر هؤلاء من قبل .. وأن شیئا ما
هو الشیء الأزلی الأبدی الخالد .. وأن هذا الشیء هو الکائن
الانسانی .. لقد غاض الاهتمام بالعيش فی نفوس الموتی ..
انہم لم یعودوا یهتمون بالحیاء .. وہم الآن ينتظرون ویترقبون ..
ينتظرون جوهر الأبدیة ولبابہا .. ثم نری موكبا جنازیا یقترب
... وها هی ذی أمیلی تصحب الموتی وتنضم الیہم .. لقد ماتت

وهى تلد .. وها هى ذى تود لو أنها عادت الى الحياة .. لكن الموتى ينصحونها بألا تفعل .. لكنها تعود الى سنة عيد ميلادها الثانى عشر فعلا .. وتحزنها هذه العودة حزنا شديدا .. انها تدرك مدى ما عليه الأحياء من ضلال وعمى .. ومدى ما يقاسونه من آلام وأوجاع وحيرة .. وها هو ذا جورج يأتى ليرمى بنفسه فوق قبرها .. وها هى ذى تأسف أشد الأسف لأنه لا يفهم .. وتأسف لأن الأحياء لا يشعرون بما يستمتع به الموتى فى دار الخلود من سعادة وراحة وطمأنينة بال ..

فأى مسرحية هذه ؟ انها شىء جديد فى المسرح الأمريكى بلا ريب .. انها غريبة بجوها وبموضوعها وبفنها التمثيلى .. ثم هى الى ذلك قطعة انسانية تفيض محبة وتصوفا واشراقا .. وهى لذلك أصبحت نهائيا قطعة كلاسية من الروائع التى لن تموت ، والتى لا تنفك تعرض على مسارح أمريكا — وفى أوربا أيضا — فتبهر أنفاس الجماهير وتفوز باعجابهم بالرغم مما يأخذه عليها النقاد من شبهة تفضيل الموت على الحياة .. وأن يكن ويلدر لم يرم الى ذلك ولا أراداه .. وأن أراد شيئا فانما أراد تهوين أمر الموت فى نفوس البشر ، ثم القضاء على ما يساورنا من جزع على موتانا .. كما أراد أيضا نقد الحياة التى

يحيها الناس ، وأنها حياة خير منها الموت ما دامت مشحونة
هكذا بالنفاق والآفات والآلام ...

أما جو المسرحية فتصوره تلك النبذة من الحوار بين ريكا

وجورج :

ريكا : اننى لم أحدثك قط عن ذلك الخطاب الذى تسلمته
چين كروفت من قسيسها عندما كانت مريضة ..
قسيس كنيسة فى المدينة التى كانت تعيش فيها قبل
أن تأتى الى بلدتنا .. لقد كتب اليها خطابا كان
عنوانه هكذا :

چين كروفت — مزرعة كروفت — جروفرز
كورنرز — كوتية صتن — نيوهامشير —
الولايات المتحدة الأمريكية .

جورج : وماذا فى ذاك من الغرابة ؟

ريكا : انتظر .. فلم ينته العنوان بعد :

الولايات المتحدة الأمريكية — قارة أمريكا
الشمالية — نصف الكرة الأرضية الغربى — كوكب
الأرض — المجموعة الشمسية — الكون —
عقل الله !

فهذا هو ما كان مكتوبا على الظرف !

جورج : ما أعجب ما تقولين !

ريكا : ومع ذلك فقد أحضر ساعى البريد هذا الخطاب على
عنوانه بالضبط !

جورج : يا عجبا !

أما مسرحيته المشهورة العظيمة الأخرى « بخلع الضرس »
أو « لقدنا بجلدنا » فقطعة رمزية خيالية خرافية تصور معركة
النضال الطويل التى خاضها الانسان نحو الحضارة والتأديب
منذ بدء الخليقة الى اليوم .. الى الحرب العالمية التى استخدمت
فيها تلك الآلات الجهنمية المبيدة وأدوات الفتك التى لا ترحم..
انها تصور لنا أرواح مستر ومسر آتروبوس وابنتهما وابنتهما
وخادمتهم سايينا ، ونحن نتتبع الجميع خلال العصور ، منذ
العصر الجليدى .. ثم خلال الفيضان — وخلال تلك الحرب
الحديثة .. وهكذا ينطوى الزمان والمكان ويمتزج كل منهما
بالآخر .. وهكذا تزحف الشخصيات الحقيقية والخرافية وتتدافع
أمام أعيننا من خلال هذا المنظار المكبر الذى لا نلبث أن نحس
به وقد وضعناه على أنظارنا ونحن نشهد تلك المسرحية العجيبة
التي أوحاها عنم نشأة الانسان ، بل نشأة الحياة على الأرض.

الى المؤلف .. انها شخوص رمزية أسطورية تشير تفكيرنا وتبهر
أنفاسنا كما بهرتها شخوص « مدينتنا » .. وهى تزحف
متدافعة فى مزيج من التصوير التشخيصى الخالص الذى يعيد
الى أذهاننا تلك الصور المسرحية العظيمة الخالدة التى كان
ينعم بها المسرح اليونانى والتى كان يستخلصها من خرافاته
وأساطيره الدينية ، ويعرضها بوسائله الآلية وأدوات عرضه
الجبارة على أنظار المتفرجين الذين كانت تنحبس أنفاسهم وهم
يرون آلهتهم ووحوش أساطيرهم وما يتراقص فوق صفحة
البحر من حوريات وما يجوس خلال الشجر من عرائس الغاب
وما يثوى فى قرار العالم الثانى من أشباح وأرواح ... كما
تذكرنا المسرحية أيضا بعهد الاخراج المسرحى العظيم فى عصر
النهضة حينما بلغت امكانيات اخراج المسرحيات الدينية ذروتها.
اننا نشهد الشخصيات الرئيسية فى المسرحية وهى تناضل
اضطرابات الطبيعة وعناصرها الجبارة خلال تلك العصور ..
وكيف تنجح وتفوز بالسلامة فى وجه الزواحف والزلازل
والتطورات الجيولوجية والجوية وتقتير الطبيعة بالطعام أحيانا
ثم جودها به الى حد السرف أحيانا أخرى .. حتى تصل بعد
كفاح شديد مر الى تلك المرحلة الحالية من مراحل المدنية ..
وأى مدنية ! مدنية الحروب المدمرة وأدوات الفتك والتقتيل!
وبالرغم من هذه البلايا كلها تنجح تلك الأسرة العجيبة التى

تمثل هنا الانسانية كلها وترمز لها في تقادى الموت والفرار من
برائن الهلاك .. والنفاد بجلدها في مشقة وجهه من قبضة الفناء .

ولقد نجحت تلك المسرحية العجيبة كسابقتها نجاحا ساحقا،
وفازت كسابقتها أيضا بجائزة پولتزر عن أحسن مسرحية
أمريكية ظهرت في سنتها . وأصبحت — ومؤلفها لا يزال حيا
يرزق — من القطع التمثيلية الكلاسية التي لن تبيد .

وهذا هو ما وضع ثورتن ويلدر في سجل الخالدين ..
لقد كان من الرواد الذين جابوا ميدان المسرح التجريبي لخلق
واقعية جديدة خيالية وطرائف مسرحية جديدة تنتشل المسرح
الأمريكي من نطاقه المحلى المحدود الى مجال عالمى شاسع ..
وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا ، وساعد في هذا النجاح مخرجه
الفنان الأشهر ايليا كازان الذى جعل زواحف ما قبل التاريخ
تمشى وتتحرك وتنتشر الفزع فوق المنصة .. كما ساعد فيه أيضا
مخرج « مدينتنا » چد هاريس Jed Harris الفنان الكبير
الذى جعل عالم الموتى بديعا زاخرا بالحياة ..

ونعود الى مهزلتنا التي تقدم لها .. ونعود اليها وقد ألمنا
بأطراف من فن ويلدر الذى عرفناه متلمسا كل طريف .. ثائرا
على القواعد التقليدية للمذهب الواقعى الوارد الى أمريكا من

أوروبا .. مقتربا الى حد كبير — ولو من ناحية الشكل — الى
سترندبرج السويدي الذى لم يكن يعنى بالحبكة المسرحية
ولا سيما فى مسرحياته الخيالية .. ومقتربا أيضا من تكنيك
المسرحين الصينى واليابانى .. حيث العناية كبيرة بالمزج بين
الفن القصصى والمسرحى .. مما لا يتسع المجال هنا لتفصيل
القول فيه .

وفى عنوان هذه المقدمة اشارة الى تاريخ البخل والبلاء
منذ قديم الزمان واتخاذ الكتاب والمؤلفين موضوع البخل
والبلاء مادة لفكاهاتهم .. وأدبنا العربى والحمد لله فياض
بنوادر البلاء .. تلك النوادر التى جمع منها أستاذنا أبو عمرو
ابن بحر الجاحظ فى كتابه « البلاء » الطرائف والمضحكات ..
مما يصور نفسية أهل الشح وطبائع البلاء والمقترين ..
وموضوع المهزلة موضوع قديم سحيق فى القدم ..
وحسبنا أن نذكر ملهامة مولير الأخلاقية الخالدة « البخيل
L'Avare » لنعرف ما هى .. بل لنعرف أنها تكاد تكون هى ..
لولا تلك الوجهة الأخرى التى توجه بها كاتبنا .. كاتب
الطرائف .. ثورنتون ويلدر .. وذلك أن مولير يضع ركزه
كله على تصوير نفسية البخيل « هارباجون » فى مسرحيته ..
ويجعل من « الخاطبة » التى استخدمها لتزوجه أداة من

الأدوات الكثيرة التي استعان بها في تصوير شخصية البخيل..
أما ثورتون ويلدر فقد وضع معظم التركيز على الخاطبة نفسها..
حين جعلها تتلاعب بالبخيل « هوراس قاندر جيلدر » كما
يتلاعب القط بالفأر ، لكي تكون هي العروس الموعودة آخر
الأمر .. وهنا ينحصر فرق ما بين مولير وبين ويلدر .

ولم يكن اسم المهزلة في الأصل هو « الخاطبة » بل كان
اسمها « تاجر يونكرز Merchant of Yonkers »
كقولنا : « تاجر البندقية » مثلا . ونحن وان لاحظنا الأخذ
الواسع — ولا نقول السطو الكبير — الذي أخذه ويلدر من
بخيل مولير .. ولا سيما المشهد الذي تصف فيه الخاطبة
« مسز ليقي » عروس المستقبل الموعودة وتصف ثروتها الخيالية
وايرادها السنوى الذى لا أصل له .. نحن اذا لاحظنا ذلك
ننبه الى أن اقتباس ويلدر لم يكن من مولير .. وانما كان من
كاتب فيينا المسرحى المشهور يوهان نيسموك نستروى J. Nep-
omuk Nestroy ١٨٠١ — ١٨٦٢ ، الذى غزت ملاحيه ومهازله
مسارح النمسا وألمانيا ووسط أوروبا كله .

ونعود فنقول ان موضوع المسرحية موضوع قديم موغل
في القدم — ومبتكره هو كاتب الملاحى اليونانية فى عصرها

الحديث ميناندر (٣٤٢ — ٢٩٢ ق.م) ذلك الكاتب العبقري
الذى ضاعت أصول ملاحيه كلها للأسف الشديد .. وقد جاء
كاتب الملاحى اللاتينى تيتوس ماكيوس بلوتوس T. M.
Plautus (٢٥٤ — ١٨٤ ق . م) فسطا على ملاحى ميناندر
سطوا واسعا مفيدا .. ولا نقول اقتبس هذه الملاحى .. لكنه
مشكور مع ذاك .. اذ لولا سطوه هذا لبادت من الوجود
موضوعات ملاحى ميناندر .. وقد كان موضوع هذه الملهاة —
أو المهزلة وعفوا — من الموضوعات التى سلمت من يد
الحدثان .. وقد ألف فيه بلوتوسى ملهاته « جرة الذهب »
التي لا تكاد تختلف كثيرا عن ملهاة ميناندر ، وان مال
بلوتوسى ببخيله يوكليو Euclio الى الهزل كما فعل
ويلدر فى حين كان ميناندر يميل به الى الجو المضحك كما
فعل مولير العظيم . وقد ضاعت خاتمة جرة الذهب بكل
أسف ، وان كان معروفا أن يوكليو بعد أن استعاد جرة
الذهب أعطاها لابنته لتكون مهورا لها لمن أحبته .. أما مولير ..
وأما ويلدر وأستاذة نستروى ، فقد جعلوا استعادة المال
المسروق أو المفقود شرطا على موافقتهم على الزيجات المقترحة
فى الملاحى الثلاث .

وتمتاز ملهاة موليير على ملهاة پلوتوس بعفتها ونظافتها،
فى حين يفحش پلوتوس افحاشا شديدا اذ يضمنها اغتصاب
ليكونيدس لابنة البخيل يوكليو — واسمها فيدريا —
وبهذا يتلاشى ذلك الحب المتأجج الشريف الذى يبهنا فى
ملهاة موليير .

أما الحبيبة فى مهزلة نستروى .. وفى مهزلة ويلدر ..
فتقوم بدورها فيهما ابنة أخى البخيل چيلدر المدعوة ارمنجارى
وهما يفعلان ما فعله موليير الذى احتفظ للحبيبة بعفتها
وطهرها ..

وقد تكرر اقتباس موضوع الملهاة غير مرة .. فاقتبسه
جللى Gelli فى ملهاته La Sporta سنة ١٥٤٣ ، كما
اقتبسه بن چونسون فى ملهاته : « القضية تبدلت The Case
Is Altered سنة ١٥٩٧ .. ثم اقتبسها هوفت Hooft فى ملهاته
Warenar (سنة ١٦١٧) .. ثم اقتبسها موليير العظيم سنة
١٦٦٨ .. وجاء شادول Shadwell فاقتبسها باسم
The Miser سنة ١٦٧٢ واقتبسها فيلدنج بالاسم نفسه
سنة ١٧٣٢ ثم اقتبسها لنتس Lenz للمسرح الألمانى سنة ١٧٧٤
باسم Die Aussteuer .

وهكذا كاد ميناندر أن يشغل الزمان كله ، والبشرية
جميعا ، بملهاته عن البخل والبخلاء .. حتى جاء مولير العظيم
ففسخ بخلاء من قبله .. ولا نحسب أن أحدا ممن أتى بعده
مستطيع أن ينسخ بخیل مولير .. ولهذا نرى الذين يتعرضون
للموضوع يطيفون ببخیل مولير ويتجهون بموضوع البخل
وجهات أخرى .. وهى فى الغالب الأعم وجهات هزلية تعتمد
على الخداع غير المعقول الذى يتوقف على براعة المثلين
و « خفة دمهم » أكثر مما يتوقف على الموضوع أو تصوير
الشخصيات .. انه خداع المواقف واللبس وسوء التفاهم ..
وان مس البخیل مسا خفیفاً مضحكاً .. كما أنه خداع المرأة
الأریة التى مات عنها زوجها فلا تكاد تجد بخیلاً مغفلاً يحرص
على أن یزداد ثراءً بالزواج من امرأة مثرية حتى تلتف بعنقه
التفاف الأفعى .. ولا تزال تسحره بالأمانى والمغريات حتى
یخلص لها هى ، بعد أن توهمه بخطبة فلانة الخطوة الجميلة
اللطيفة الظریفة ذات المال وذات الجمال .. واذا هى تكتشف
له — هذا البخیل المغفل — أنه لیس بحاجة الا الى امرأة
تنظم له حياته وتهىء له ثلاث وجبات من الطعام الرخیص
یومياً .. امرأة تنفى عنه تهمة البخل فى أعین الناس ، مع المحافظة

على ماله .. وتهذيب طباعه .. وجعله شخصا جذابا وذكيا
ومحبوبا ..

ولكن .. لا .. انا لن تفهم هذه المرأة المحتالة — أو
الخاطبة مسز ليثى .. وهذا البخيل الأبله الغر الأحمق مستر
چيلدر .. الا اذا ألمنا بخلاصة سريعة لهذه المهزلة .. التى قد
لا يسهل هضمها وفهمها الا من فوق خشبة المسرح .

* * *

يسكن هوراس قاندر جيلدر — بخيل هذه المهزلة — فى
شقة تعلو محلا اتخذه متجرا لبيع الدريس وعلف الحيوان
فى شارع بلدة يونكرز التى تبعد خمسة عشر ميلا شمالى مدينة
نيويورك ... ونحن الآن فى حجرة الجلوس بهذه الشقة ..
والحجرة لا تخلو من بعض الأدوات التى يستخدمها جيلدر هذا
فى متجره .. والمحجرة ثلاثة أبواب أحدها وهو باب الوسط
يؤدى الى جميع حجرات الشقة والباب الأيسر يؤدى الى
حجرة تلك الفتاة الحلوة ارمنجارد . وابنة أخى البخيل
چيلدر .. بينما يؤدى الباب الثالث والأيمن الى الشارع بسلم
حلزونى .. وفى ناحية أخرى نجد كوة — أى فتحة — فى
أرضية الحجرة تتصل بسلم صغير حلزونى أيضا يؤدى الى
متجر الدريس والعلف .. وبالحجرة مدفأة متواضعة .. ومكتب

حسابات .. وأريكة متواضعة أيضا .. وبضعة كراسي ...

وقد جلس صاحبنا البخيل مستر جيلدر الى حلاقه الذى يخلق له شعر رأسه ويحاول أن يخلق له ذقنه — أى لحيته طبعاً — لكنه لا يستطيع الى ذلك من سبيل ، لأن الرجل الخبيث الثرثار لا يمكنه من ذلك لكثرة ما ينفلت هنا وينفلت هناك ، وهو يحاول ذلك الفتى الحصيف الألعبان أمبروز كمبر — الذى يحب ارمنجارد ابنة أخى البخيل ويحاول أن يقنعه بالألا يقف فى سبيل هذا الحب وأن يوافق على زواجه منها لأنها تحبه أيضا ..

أما الفتاة الحلوة ارمنجارد — ابنة أخى البخيل — فتاة يتيمه توفى عنها أبوها وآلت الوصاية عليها الى عمها هذا البخيل الذى ضيق عليها الخناق وجعلها تحلم بيوم الخلاص من سجنها بأية طريقة من الطرق .. ومن ثمة فهي لم تكدر ترى هذا الفتى امبروز حتى عشقته وحتى بادلها هو حبا بحب .. وقررا الزواج ..

ولكن العم البخيل جيلدر لا يوافق على هذا الزواج بدعوى أن امبروز فنان رسام فقير ، بالرغم مما يدعيه من المقدرة على الاتفاق على الفتاة .. وجيلدر يغالى فى تقدير فقر

الفنانين جميعا وعجزهم الشديد عن تحصيل قوت يومهم ..
فكيف بقوت الآخرين؟! : « ان كسب القوت يا مستر كمبرز
وسيلته بيع شىء يحتاجه الناس جميعا .. ولو مرة واحدة على
الأقل فى كل سنة .. أجل يا حبيبى .. وقد يجمع الانسان مليون
دولار اذا أنتج شيئا يحتاجه الناس على الدوام .. أما أتم
معشر الفنانين فتنجحون أشياء لا حاجة للناس اليها فى أى وقت
من الأوقات .. وقد يبيع أحدكم صورة فى يوم ما .. ولكنكم
لا تكسبون بطريقة منتظمة ما يهيبكم لكم عيشة قريرة مستقرة».

ويقول امبروز العاشق ان لديه مشروعات تكفل الكسب
الوافر فيقول له چيلدر : « مشروعات ! اننا معشر التجار
لا نجعل أعمالنا رهنا بمشروعات ليس لها ثمرة الا الآمال
والأمانى .. وأنا لا أتعامل مع أحد بالنسيئة — أى بالشكك —
أبدا ، مهما تعهد بأن يدفع فى يوم كذا .. ولن أسمح لابنة
أخى مطلقا بالزواج من أحد هؤلاء الذين لا مال لهم الا تلك
التعهدات . »

فاذا قال امبروز ان ارمنجارد قد بلغت سن الرشد وان
عمها لا يملك أن يمنعها من الزواج ممن تحب .. لأن الولايات
المتحدة الأمريكية بلاد حرة .. وليس ثمة قانون يبرر ..

إذا قال ذلك قاطعه البخل جيلدر بقوله : « الولايات المتحدة بلاد حرة .. أى نعم .. لكنها ليست بلادا حرة للأغبياء .. ثم .. أنت تذكر القانون ! .. اسمح لى يامستر كمپر يا حبيبى بأن أقول لك ان معظم الناس فى هذه الدنيا أغبياء .. والقانون قد وجد ليمنع الجرائم .. ومهمتنا نحن أصحاب الفهم الصحيح أن نحول دون الأعمال التى تنجم عن الغباء .. فأنا .. وليس القانون — هو الذى سيمنع ارمنجارد من الزواج منك .. ولقد اتخذت بالفعل بعض الاجراءات فى هذا الشأن .. وقد أرسلت بها الى مكان ما بعيد عن هنا حتى تنزع من رأسها تلك السخافة » .

ويكاد امبروز العاشق أن يجن جنونه حين يقول له البخل ان ارمنجارد ليست موجودة بالبيت ، وانها قد أبعدت الى مكان ما .. ولكن خادمة عجوزا صماء وشبه عمياء تدخل فى تلك اللحظة لتقول انها هى وارمنجارد قد أعدا الحقبة للسفر ، وانهما كتبتا العنوان على الحقبة هكذا : « طرف ثان هايسن رقم ٨ شارع چاكسون . نيويورك » حتى يشور البخل جيلدر ويفور .. والحلاق المسكين يلف من ورائه ويدور محاذرا أن يقطع رقبة سيده .. أما امبروز فيتلقف فرصته .. ويكاد أن

يقبل العجوز الصماء .. ويسجل العنوان الذى سوف تنفى اليه
حييته ارمنجارد .. وينصرف مسرعا .

ويدرك ذلك چيلدر فيتمنى لو كانت الخادمة العجوز بكما
أيضا ..

ويدق برجله أرضية الحجرة فيبرز من الكوة رأس
خادمه كورنيليوس الذى يساعده فى عمله بالمتجر خادم آخر
يدعى بارنابى .. ويطلب منه أن يذهب بحقيبة ابنة أخيه الى
المحطة .. ثم يبشره بأنه سوف يرقيه الى وظيفة رئيس عمال ..
فيظهر البؤس على وجه كورنيليوس لأنه رئيس عمال بالفعل ..
فيقول له انه سوف يزيد راتبه .. فاذا انصرف كورنيليوس ..
أعنى اذا هبط برأسه فى الكوة رأينا چيلدر بطلب من حلاقه
چو أن يعنى بتزيينه كما يعنى بتزيين الشباب الفارهين من أبناء
البلدة .. وأنه سوف يسر اليه بأمر يأمل أن يقيه سرا لا يبوح
به الى أحد .. ذلك أنه ذاهب الآن الى نيويورك للقاء تلك
السيدة التى قرر الزواج منها بالرغم من اشرافه على الستين ..
وبالرغم من أن هذا الحلاق چو قد فرغ الآن فقط من صبغ
شعر صاحبه المتصابى .

لكنه لا يكاد يبوح له بسره حتى تدخل ابنة أخيه تلك
الفتاة الحلوة ابنة الأربع والعشرين .. ارمنجارد .. جاءت لتسأله

عما كان يريد التحدث اليها فيه .. فاذا هو يقول انه يريد التحدث اليها عن ذلك الفتى الرسام .. المجنون ...

ولا يكاد يقول هذا حتى تنفجر ارمنجارد باكية .. لكن بكاءها لا يزيد الرجل الا صلابة وسخرية .. وهو يشير عليها بالذهاب الى نيويورك لتبكي هناك ما شاء لها البكاء .. دون أن يراها أحد .. أو يسمع اليها مخلوق .. فاذا قالت له انها تحبه قال لها انها لا تحبه .. وأن الواجب أن تترك له هو هذه الأمور ! .. ويقول لها أيضا ان مسز ليثي ستحضر الآن لتصحبا الى نيويورك حيث تبقى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع عند « مس هايسن » التي كانت يوما ما صديقة وفية لأم ارمنجارد .. ويأمرها البخيل العجوز المتصابى ألا تتسلم أية رسائل من أحد اللهم الا ما يبعث به هو اليها .. وهنا يدخل رجل في الخمسين يدعى ملاخي أو ملاكي عليه مسحة من التواضع المصطنع وسيماء المكر والخبث .. سمع أن البخيل چيلدر محتاج الى مساعد لبيع الدريس فجاء يعرض نفسه لتلك الوظيفة .

ويصرف چيلدر ابنة أخيه .. ويفرغ الى مناقشة هذا الرجل واستعراض مؤهلاته .. تلك المؤهلات التي تدل على أن الرجل مارس ألف صنف وصنف من مختلف الأعمال والوظائف.

الصغيرة .. بل الدنيئة .. فمن موظف بجمعية الامدادات الى
عامل بشركة النزهات .. الى حانوتى بجمعية دفن الموتى .. كما
كان يوما ما حلاقا ثم خادما .. ثم .. عربجيا .. تماما كما كان
المعلم چاك فى بخیل مولیر ...

ویقول چیلدر بعد حوار مضحك انه سوف یختبر ملاخی
على كل حال .. وینفحه بریال .. ریال کامل .. لیحمل الحقیة
ویذهب الى نیویورك بالقطار .. حیث یذهب الى فندق سنترال
لیحجز به غرفة لسیده الذی سوف یصل فى الرابعة مساء :
وینطلق ملاخی .. لكنه لا یلبث أن یعود مثنى وثلاث ..
لیقول لسیده الجدید انه لن یندم على تعیننه فى تلك الوظیفة..
ویقول له سیده : « اذهب وأنا نادم من الآن .. » .

واذا خلا المكان بچیلدر . رأیناه یتوجه الى المتفرجین
بحدیث طویل یذكرنا بهذا الحدیث الذی وجهه بخیل مولیر
الى الجمهور .. فیقول :

« ان تسعة وتسعین فى المائة من الناس أغیاء .. والجزء
الباقى معرض لخطر العدوى بالغیاء .. فأنا مثلا .. لقد كنت
یوما ما حداثا صغیر السن .. وهذا غباء .. ولقد أحببت حیثذ..
وهذا غباء .. ثم تزوجت .. وكان هذا أشد الغیاء .. وكنت

فقيرا حيناً من الدهر .. وكان هذا غباء .. غباء يفوق كل ألوان الغباء التي ذكرتها مجموعة الى بعضها .. ثم ماتت زوجتي .. وكان هذا منها غباء أيضا .. اذ .. لماذا ماتت ؟ .. ثم تقدمت بى السن .. وكان هذا منى تعقلا وحكمة .. ثم أصبحت رجلا غنيا وذا مال .. وفى هذا تعقل كل التعقل .. لأنه شىء نادر الحدوث .. وما دمتم حضراتكم ترون أننى رجل ذو فطنة وكياسة فلعلكم تدهشون اذا قلت لكم اننى أستعد بعد هذا كله للزواج . الزواج مرة ثانية !! على أن ثمة .. والحق أقول لكم .. سببين لهذا الغباء الجديد .. أولهما أننى أريد أن يبنى وقد استتب فيه النظام وشملته الطمأنينة والاقتصاد .. وهذا شىء من اختصاص المرأة .. على أن المرأة لا تقوم بعملها ذاك على الوجه الأكمل .. اذ يجب أن تشعر المرأة بأن البيت بيتها .. وما الزواج الا رشوة تجعل المرأة القائمة على شئون البيت تظن .. بل تعتقد أنها صاحبه ومالكته المحكمة فيه ... انها من أجل ذلك تكثر المشاحنات والمنازعات مع القصاب من أجل أحسن قطعة من اللحم .

« اننى الآن فى الستين من عمري .. وقد جمعت نصف مليون من الدولارات .. فلماذا أيتها الأغبياء تمنعوننى من القيام بمغامرة أخاطر فيها بقليل من طمأنيتى ... » .

ويخرج چيلدر البخيل دون أن يتم حديثه .. ولا يكاد حتى
يدخل امبروز العاشق .. فيصفر صفيراً هادئاً تدخل بعده
حييته ارمنجارد ...

ويطلب امبروز من الفتاة أن تحضر قبعتها وتتهيأ للفرار معه
لأنهما سيسافران الى نيويورك حيث يتزوجان .. وحيث تختبئ
هي عند صديق له ترعاها زوجته في منزله .. ولكن ارمنجارد
تفاجأ بتلك الخطة وتفزع منها .. لأن الفتاة لا تسافر مع شاب ..
ولأنها لا تدري ماذا يكون موقفها من عمها ..

وفي أثناء حديثهما تحضر مسز ليثي — الخاطبة — وتقف
بالباب لكي تتسمع ما يقوله الحبيبان ..

ومسز ليثي هذه امرأة نصف رملية الشعر ضخمة الجسم
في شيء من الرشاقة مع ذاك ، لها سيماء الجد ، وان تكن طيبة
القلب .. تشعرك بزهدا في الدنيا وحطامها الفاني . وهي تعبد
الدنيا وحطامها الفاني وتنهل من جميع ملاذها ولا تترك منها
متعة الا انغمست فيها وعبت من معينها عبا ..

وتلقاها ارمنجارد هاشة باشة فندرك أنها تعرفها .. وها هي
بذي ارمنجارد تقدمها الى حبيبها امبروز كما تقدمه اليها ،
ولا تكاد تذكر لها اسمه حتى نعرف أنها قد سمعت عنه ..
لأنه .. مستر امبروز كمپر الرسام المشهور !

وتطلب المرأة الصناع من ارمنجارد أن تخلي لهما المكان...
لها ولحبيبتها امبروز .. لأن لديها ما تحب أن تقوله له .. كما
تطلب منها أن تترصد حركات عمها حتى يكونا بمأمن.
فلا يفاجئهما وهما يتحدثان عن هذا الأمر الذي يهم الحبيين...
وتطيع ارمنجارد :

وتبدأ مسز ليثي الحديث فتقول انها لا توافق على خطة
الهرب التي يدبرها امبروز ، ثم تطمئنه بأنها تحبذ زواجه من
ارمنجارد .. لأنها كانت أقدم صديقات والدته الفتاة ، .. ولأنها
تأمل أن تؤدي لهما خدمة صادقة .. ثم تدخل في الموضوع ...
فتقول ان مستر قاندر چيلدر — عم الفتاة — رجل غنى واسع
الثراء ولا وريث له الا ارمنجارد ... وأنه يريد التخلص من ابنة
أخيه هذه بأية وسيلة .. وأن امبروز اذا سمع كلامها — أى
كلام مسز ليثي .. فسوف يفوز بيد الفتاة .. ما فى ذلك شك ..
لأن مستر چيلدر نفسه يريد أن يتزوج .. وأن مسز ليثي تعاونه
على العثور بعروس تصلح له ..

ويسألها امبروز عما تقترحه فتقول انها سوف تأخذ
ارمنجارد معها الى نيويورك بالقطار التالى .. على ألا تذهب
بها الى منزل مس قان هاسن كما رسم عمها .. بل على أن

تذهب بها الى منزلها هي .. وعلى أن يحضر امبروز للقاءها بهذا المنزل الذى يجد عنوانه فى بطاقة تقدمها اليه وفيها :

مسز دوللى جلاجر ليقى — للتخلص من الدوالى
الاستشارة مجانا (!!)

لكنه لا يكاد يفرغ من قراءة البطاقة حتى تقول انها نسيت .. لأنها كانت تريد أن تقدم اليه بطاقة أخرى .. وتقدمها اليه .. فاذا فيها :

مسز دوللى جلاجر ليقى .. لبيع جوارب أورورا ربة الفجر
ولتعليم العزف على الجيتار والمندولين

ويدهش امبروز من أن تقوم مسز ليقى بكل هذه الأعمال .. لكن مسز ليقى تخطف منه الحديث وتقول انها ستلقاه فى بيتها ذاك فى الخامسة والنصف .. ثم تذهب به وبارمنجارى الى مطعم حدائق هرمونيا فى جزيرة مانهاتن ذات المناظر البديعة الخلابة حيث يكون المستر چيلدر هنا .. وحيث تسوى الأمور على ما يهوى الحبيبان .

ويسألها عما يعود عليها من النفع من ذلك كله فتقول له ان لها فى هذا منفعتين .. المنفعة المادية على ما تعمل .. ثم اللذة والمتعة فيما تقوم به من ذاك .. فالمستر چيلدر رجل يريد امرأة

تنظم له داره .. وهى ستعاونه فى الحصول على تلك المرأة
مقابل شىء من المنفعة المادية التى هى الآن ، وفى تلك الساعة
بالذات فى أشد الحاجة اليها .. بدليل أنها لا تجد ثمن التذكرة
للسفر الى نيويورك (!!) .

أما التذاذها هذا العمل ومتعتها به ، فتلك خصلة أشبه
بخصلة الفنان حينما لا تعجبه الطبيعة فيعدل فيها ويهذب من
حقيقتها بألوانه وأخيلته : « ... وأنا مثلكم يا معشر الرسامين ..
فالحياة كما هى لا تسرنى أبداً بالقدر الذى أبتغيه .. ان الحياة
كما هى يا مستر كمير ثقيلة على نفسى .. ولذا فأنا أقوم فيها
ببعض الأعمال .. وأزج بنفسى هنا وهناك .. أراقب وأنصت
وأنظر فى شئون الناس .. ويلذنى أن أغير من هذه الشئون
ما لا يعجبنى اذا استطعت الى ذلك من سبيل .. ثم انى معنية
بشئون هذا المنزل بخاصة .. شديدة العناية بأمور المستر
جيلدر .. وبكل تلك الأموال الراكدة المجمدة التى يقتنيها
ولا يكاد يفعل بها شيئاً .. وأنا لا أحب التفكير فيها وهى
مكدسة هكذا أكواما .. لا ينتفع هو بها .. ولا ينتفع بها
الناس .. قابضة فى البنك كما يقبع الميت فى قبره .. ان المال يجب
أن تكون له دورة مثل دورة المطر .. يجب أن يعم تداوله بين

الناس .. عند صانعى الملابس .. وفى المطاعم والمشارب .. وعند سائقى السيارات .. وفى اقامة تجارة صغيرة هنا .. وتهيئة متعة لطيفة هناك ..

« ونيويورك كان يجب أن تكون مدينة ذات بهجة عظيمة يا مستر كمپر ، ولكنها ليست كذلك ، والمرحوم زوجى رجل جاء من فينا .. تلك المدينة التى تدرك كل أسرار البهجة .. وأنا أود أن تكون نيويورك مدينة أكثر شبهاً بفينا وأقل شبهاً بمجموعة النمل المرفهة الأعصاب ، المنهوكة القوى .. وأريد اذا ما حصلت أنت وارمنجارد على قدر وفير من أموال مستر چيلدر أن تراه يتسرب الى حياة الكثيرين من الناس ..

ولهذه الأسباب كلها أريد أن تأتيا معى الليلة الى مطعم حدائق هرمونيا ! » .

وهنا تدخل ارمنجارد لتقول ان مستر چيلدر قادم .. فيهبط اميروز الى الكوة ويغلق بابا خلفه .. وتبشر مسز ليثى الفتاة بأن الفرج قريب ، وأنها سترقص قريباً مع عمها احتفالاً بزفافها.. ويدخل مستر چيلدر وقد زين رأسه بقبعة فاخرة ذات ريش .. وفى يده علم صغير نقشت عليه الأحرف الأولى لناديه .. وتهم اليه مسز ليثى .. تلك المرأة اللاعبان فتبالغ فى

الثناء على زينته وأناقته .. وتطلب الى ارمنجارد أن تخلي
لهما المكان برهة .. على أن تراها بعد قليل .

وتقول مسز ليثى انها تود من صميم قلبها لو أن مسز
مولوى رأت خطيبها مستر جيلدر في زينته وأناقته وكل هذا
الشباب الذى ارتد اليه .. ولتعلم بل تستيقن أنه بالغ من
العمر — بحول الله ومشيبته — مائة عام أو يزيد .. وكيف
لا ، وهو يتناول كل يوم خمس وجبات من الطعام الفاخر الدسم
كل يوم .. وهذا مما يفرح مسز مولوى ويدخل البهجة على
قلبها .. ثم تتناول الخبيثة كفه وتنظر فيه لتقرأ أسرارته فتهلل
وتكبر لأن خط الحياة ينبىء بحياة طويلة سعيدة ..

فاذا جاء ذكر مسز مولوى وقال الرجل انه عزم عزما نهائيا
على الزواج منها رأينا المرأة الألبان تتجههم وتكاد تبارك للرجل
ثم تهم بالانصراف ، فيستوقفها ليسألها عن رأيها .. فتقول انه
ما دام قد عزم فليتوكل على الله .. أما هى فكانت قد وجدت له
عروسا أخرى .. هى مس ارنستينا سميل .. تلك الفتاة الكنز ..
التي وصفت لها محاسن مستر جيلدر وقالت انه يبحث له
عن زوجة فأصبح حلمها الذى لا تحلم بغيره ..

ثم تأخذ المرأة الألبان فى وصف محاسن تلك الفتاة

البسيطة المقتصدة .. ربة البيت .. العملية .. وتصف له ثروتها ودخلها العظيم .. فيذكرنا هذا كله بخاطبة مولير .. لأن المشهد كله منقول من ملهاته L'avare .. وقد كان لهذا النقل أثره السيئ عندما أخرج المسرحية المخرج ماكس رينهاردت ومن ثمة فقد استبعده المخرجون بعد ذلك .

انها تصف له تدبير مس سميل وتصف له ايرادها السنوى الذى لا يقل عن خمسة آلاف دولار ليس لها أصل أو فصل .. لأنه دخل خيالى سوف توفره له من اقتصادها فى مصروفاتها الخاصة .. فاذا سألها عن أسرتها قالت له ان أباه — يرحمه الله — كان خير من يتولى شئون الموتى وتجهيزهم ودفنهم .. ثم تصف له جمالها فتقول ان الشبان كان يغمى عليهم كلما شاهدوها وهى تسير فى الطريق .. أو كانوا يبحثون عن أعمدة الترولى ليتكئوا عليها مما يتولاهم من الوجد ...

ويسألها الرجل عما اذا كان ممكنا أن يدعوهما .. مس سميل ومسز ليقى .. الى عشاء بسيط الليلة فى نيويورك .. فتقول له انها سوف تفكر فى هذا .. لأنها مشغولة بتلك القضية الملعونة التى لو كسبتها لأصبحت تلك السيدة الغنية الواسعة الثراء لأنها سوف تمتلك نصف جزيرة لونج أيلاند ..

وان تكن الآن لا تحتاج الا الى معونة بسيطة حتى تفرغ من تلك القضية .. وتذكره بأنها ذرعت جميع شوارع نيويورك وحواريها للبحث له عن الزوجة المناسبة حتى اهتدت الى تلك الفتاة البارة الحسن ذات الحسب والنسب (!) .. مس ارنستينا سميل .. وتطلب اليه مبلغا تافها .. مبلغا حقيرا لا يزيد على خمسين ريالا .. تسددها له حينما تمتلك نصف جزيرة لونج أيلاند .

ويسعل الرجل .. ويقول ان مبلغ خمسين ريالا ليس شيئا هينا .. وهو لهذا ينزله الى عشرين .. عشرين ريالا فحسب .. فتقبله والسلام :

ثم تصف له المطعم الواقع في حدائق هرمونيا .. وترجوه أن يكون العشاء فاخرا الى حد ما تلك الليلة .. اكراما لمس ارنستينا سميل .. فيقبل الرجل قائلا :

— « لا بأس .. على أن يكون ذلك تلك المرة فقط !
وتقول له : « وأن يشتمل العشاء على دجاجة .. وأحسب أن ثمنها لا يرهقك ..

فيقول : « لا بأس .. على أن يكون ذلك هذه المرة فقط ! » .

فتقول له : « وأن تطلب لنا زجاجة من النبيذ :
ويقول : « لا بأس .. ولكن .. هذه المرة فقط ...

ويقترح الرجل أن يقوم قبل العشاء معها ومع مس سميل
بزيارة مسز مولوى الخطيبة الأولى .. مسز مولوى صاحبة
دكان بيع القبعات .. من سبيل الرأفة بها .. فتعده مسز ليثى
وتنصرف ...

ويخبط الأرض فترى رأس خادمه كورنيليوس تبرز من
باب الكوة .. ثم يدخل الرجل فيقول له چيلدر انه مسافر الليلة
الى نيويورك ، وان أمورا خطيرة سوف تطرأ على هذا المنزل ..
وهو لا يحب أن يجعلها أحد موضع مناقشات وثرثرات ..
ويحضر الخادم الآخر — بارنابى الفتى الصغير — من الكوة
أيضا وهو يتطلع الى النبأ الخطير .. أو التغير الذى سوف
يطرأ على المنزل .. فاذا سيده يقول انه « سوف يكون لكما
سيدة ! » .

ويحسب بارنابى أن سيده سوف يزوجه .. ويقول شبه
معترض انه لا زال صغيرا .. ولكن سيده يقول :

« لن تكون السيدة لك قاتلك الله وقتلك .. انها لى أنا
أيها الغبى !

فاذا أراد الخادمان تهنة سيدهما ردهما ردا غليظا .. لأن التهنئات ليست من شأنهما . فاذا طلبا أن يمنحهما عطلة لهذه المناسبة السعيدة هددتهما بالفصل .. لأنه لا يحب أن يتعطل العمل بالمتجر لحظة واحدة .. وهو نفسه لم يأخذ أجازة عمره قط .. ولو قد حدث هذا لما أصبح يوما ما من الأغنياء الموسرين .

ويتركهما وينصرف ..

ويخلو الخادمان الى بعضهما فيشرعان في بث أحزانهما وشكاواهما مما يلقيان من غلظة هذا الرجل البخيل معدن الشح .. الذئب الذى لا يرحم .

ثم تحدث فرقة فجأة .. فاذا هما يتحدثان عن علب الصلصة الحامضة التى يختزنها الرجل الذئب لبيعها حينما ترتفع الأسعار .. ثم تتوالى الفرقعات فى مخزن الصلصة .. فيقترح كورنيليوس أن يدفئا علب الصلصة ليشتد انفجارها وتنتشر من المتجر الروائح الخبيثة التى تكفل ابتعاد الزبائن عنه أربعاً وعشرين ساعة على الأقل يقضيانها هما فى أجازة اجبارية فى نيويورك .. حيث يكون سيدهما مشغولا عنهما بشأنه هذا الجديد .. وبالأحرى بموضوع زواجه هناك .

ان مع بارناى ثلاثه « ريات كامله » فلماذا لا ينفقانه
فى نيويورك .. ولماذا لا يطعمان هناك طعاما دسما طيبا .. ثم ..
لماذا لا يحضيان بقبلة من فتاة نيويوركية جميلة .. ان كورنيليوس
فى الثلاثين من عمره .. وبارناى فى السابعة عشرة .. واذا فرض
أن چيلدر ضبطهما وفصلهما من عملهما عنده فالجندية مفتحة
الأبواب .. وهى تغنيهما عن وجهه .. ثم من يدرى .. انهما
حقيقان بأن يكونا شريكى هذا البخيل چيلدر فى متجبره ..
لأنهما روح المتجر .. والمسألة لا تفتقر الا الى شىء من المغامرة..
وقديما قال الشاعر (العربى طبعاً .. ولو نجفلو نفسه !) :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
وتفاجئهما مسز لىقى والفتاة ارمنجارد ..
وتسأله مسز لىقى عما اذا كانت الحقية معدة .. ويجيب
أن « نعم ! » .

وتطلب مسز لىقى من ارمنجارد أن تلقى نظرة وداع على
هذا المنزل .. لأنهما مسافران الى نيويورك .. حيث الحب ..
والزواج .. والأمل المنتظر .
وتنظر الفتاة من حولها ..
وتبتسم .. وتخرج وراء مسز لىقى ..

أما كورنيليوس وبارنابى .. فيشتغلان مؤقتا بتدفئة مخزن
علب الصلصة !

* * *

وفى الفصل الثانى نكون فى دكان مسز مولوى لبيع
القبعات .. والدكان فى مدينة نيويورك وله بابان .. أحدهما
يؤدى الى مشغل داخلى والآخر على الشارع .. ومسز مولوى
هذه هى الخطيبة الأولى لمستر قان جيلدر .. والتى حلت محلها
الآن الآنسة ارنستينا سميل .. وسنعلم فى الفصل الثالث من
التى ستحل محلها فعلا ...

وحينما يرتفع الستار نرى مسز ايرين مولوى وهى تدخل
المحل هى وبارنابى من تحت نسيج شبكى منتشر على واجهة
العرض .. ثم تترك بارنابى وتدخل واجهة العرض وتشرع فى
تنظيم القبعات وهى لابسة حذاء من اللباد فوق حذاءها الأصلى.
ومساعدتها ميني فای تناولها ما يلزم .. وفى أثناء ذلك نسمع
حديثا تشيره مسز مولوى عامدة ، رامية مساعدتها ميني بالغباء
لأنها لا تصدق أن سيدتها سوف تتزوج مستر قان جيلدر ..
وسيخلصها هذا الزواج من تجارة القبعات ، تلك التجارة
الكريهة التى يتهم كل ما يمارسها من النساء بالسقوط والفحش

من جميع نساء العالم .. ظلما وعدوانا .. مع أن مسز مولوى لا تذهب الى المشارب أو دور اللهو .. وهى لهذا سعيدة بزواجها من چيلدر وان لم تكن تحبه .. ثم تقول انها ان لم تتزوج منه فلسوف ترى الدنيا كلها ماذا يكون السقوط .. انها سوف تنطلق الى المشارب والحانات ودور اللهو والخلاعة كما ينطلق وابور الحريق الى احدى الحرائق .. ثم ترى شاين يتسكعان فى الطريق ويدخلان المتنزه القريب ويجلسان على أحد مقاعده .. فيكاد قلبها يثب فحوهما .. لكنها تعود الى ثرثرتها لتقول ان الذى يستهويها من مستر چيلدر ليس شكله الجميل الجذاب .. فهو رجل قبيح الصورة ولا جاذبية فيه .. وانما الذى يستهويها هو أنه رجل يجيد المشاجرة ! والمشاجرات هى أحسن ما فى المعيشة الزوجية .. وأن ما عدا ذلك لا أهمية له : وقد كان زوجها پيتر مولوى — رحمه الله وغفر له — من هذا الصنف الذى لا يكف عن الجدل أو ينقطع عن الشجار .. قاذفا أحيانا بكل ما تعثر به يده فى وجه من يجادله .. وأن هذا هو أشهى ما كان تتسم به حياتهما حتى انها كانت اذا أحست بشيء من التعب أو الارهاق خلقت سببا للشجار معه .. فاذا احتدم الشجار بينهما شعرت بالراحة اللذيذة .. وشعر هو

بالسعادة الغامرة (!) .. وهذا هو ما يجعلها تهوى الزواج من
جيلدر .

ثم ترى الشابين قادمين نحو الدكان فتهتز طربا .. وتقول
ان أصغرهما سيكون من نصيب ميني (!) « ولماذا يا ميني
لا نغامر كما يغامر سائر الناس ! » .

وتنسحب المرأتان الى المشغل .. ويدخل كورنيليوس
وبارنابي وهما في أبهى ملابس يوم الأحد .. وعلى رأس
كورنيليوس قبعة عالية .. بينما لبس بارنابي قبعة واسعة من
قش أكبر بكثير من أن يملأها رأسه .. لقد جاءا الى نيويورك
يغامران .. وها هما تان امرأتان تودان أن تغامرا :

ويدخلان المحل فلا يجدان أحدا فيه .. ويقسم كورنيليوس
أنه كان يرى سيدة أو سيدتين هنا .. فأين ذهبتا ! ثم يقول انهما
سوف يحتجان بأنهما يريدان شراء بعض القبعات ، لكنهما
يحصيان تقودهما فلا يكون مع بارنابي الا سبعون سنتا بعد
أجرة تذكرة العودة الى يونكرز وبعد ثمن العشاء وثمان
الفرجة على الحوت ! أما كورنيليوس فيكون معه دولار كامل
 وخمسة وسبعون سنتا .. فيا ترى ؟ هل تكفى هذه النقود
القليلة للقيام باحدى المغامرات .

ويشرع الشابان فى القيام بتدريب على لقاء سيدة ..
ولا يكادان حتى تبرز لهما مسز مولوى مرحبة .. فيقدمان
نفسيهما باسمهما .. ويقولان انهما يريدان شراء طائفة من
القبعات لما للمحل من شهرة واسعة .

ويطلب كورنيليوس من صاحبه الصغير بارنابى أن يراقب
الشارع ليرى ما فيه من غرائب .. وهو يريد أن يأمن حضور
مستر قان چيلدر فجأة فتكون الواقعة .. أو قل .. الكارثة ..
ويقترح على بارنابى أن يصيح بكلمة « حلاوة » اذا رأى
خطرا داهما .. وتسالهما مسز مولوى : ومن أين ؟

ويقولان انهما من يونكرز .. ثم يندفعان فى اطراء المدينة
والثناء عليها .. « لأنها مدينة تاريخية ساحرة المناظر .. وحبذا
لو أتاحت الفرصة لمسز مولوى ومستر مولوى لزيارتها ! »
ولكن مسز مولوى تقول انها أرمل .. فيطرب الشابان لذلك
طربا شديدا .. وأى مغامرة هى أحسن من المغامرة مع الأرامل؟
ويعود فيقترح على مسز مولوى أن تزور مدينة يونكرز ..
فتقول له ان لها صديقا بهذه المدينة .. هو المستر .. هوراس
قاندر چيلدر ! وتساله عما اذا كان يعرفه ؟

ويقول كورنيليوس وقد ذعر : أعرفه ؟ .. لا لا .. وان قال

الناس انه رجل محبوب ، وان يكن فيه عيب واحد لا غير ..
ذلك أنهم يقولون انه رجل بخيل شديد الشح .. أما ما عدا
هذا فهو رجل لطيف محبوب .

ثم يسألها عما اذا كان يزورها في محلها هذا ؟ وتقول انه
يزورها فعلا ، وانها تنتظر منه زيارة هذا المساء .
وتلاحظ مسز مولوى اضطراب الشايين .. كما تلاحظ أن
كورنيليوس يشهد اضطرابه بعد أن يصيح بارنابى : « حلوى ..
حلوى » ثم تصدر حركات مريبة من الشايين عند ذلك ..
ويختفى بارنابى في أحد دواليب المحل .. ويختفى كورنيليوس
في أحد الصواوين .

ثم لا تمضى لحظات حتى تدخل مسز ليشى .. ويدخل من
ورائها مستر قاندر چيلدر لابسا حلة أنيقة ، وعلى رأسه قبعة
عالية ، ويديه علبة شوكالاتة كبيرة مزركشة .. وتحت ابطه
عصا كبيرة ..

وترحب مسز ليشى بمسز مولوى التى تبدى سرورها بزيارة
مستر قاندر چيلدر وتشریفه نيويورك .. وهنا يتيه چيلدر
ويتمایل عجا .

وتقول مسز ليشى انه قد خيل لمستر چيلدر أنه رأى شايين

بالمحل فتبدى مسز مولوى أسفها .. لأن محلها لا يتردد عليه الرجال مطلقا . انه محل نظيف وبعيد عن الشبهات .. تقول هذا وتدفع به وبمسز ليقى فى غرفة الشغل .

ويتسع المجال عند ذلك لكثير من الحركات المضحكة سببها اختفاء الشابين وجزعهما من وجود سيدهما بالمحل ووقوعهما بذلك فيما يشبه المصيدة .. ويزيد الطين بلة عطاس ينتاب كورنيليوس الذى يتحدث مع ذاك من مخبئه حديثا فكها الى صديقه بارنابى الذى يطلب منه وسادة فيناوله أحد المعاطف الموجودة بالمحل ليتخذ منه متكأ يريح عظامه ..

ثم يشرع كورنيليوس فى التغزل بجمال مسز مولوى .. وباللهب المنبعث من عينيها « ولا يسعنى الا أن أقول ان المرأة الجميلة هى أبدع مخلوقات الله .. وللناس أن يتحدثوا عن شلالات نياجارا وأهرام مصر .. ولكنهم لن يجدوا فى ذلك بعض ما فى مسز مولوى من العجائب ... اننى فى هذه اللحظة مخوف بخطر محيق .. ومعرض لضياع مستقبلى .. ولكنى لا أعير ذلك أية أهمية .. ولو قدر لى أن أشتغل بقية عمرى فى حفر الأرض لكنت حفارا صادفه يوم سعيد .. بعد أن تمتع ناظرى برؤية جمال مسز مولوى هذه !

ويهدف ببرنامجي ليقول له انهما لا يمكن أن يعودا إلى
يونكرز بعد تلك المغامرة الهائلة .. فيسأله ببرنامجي عما اذا كان
معتزما أن يغامر فيقبل مسز مولوى ؟ ويجيبه أنه سيحاول ..
ويقطع عليهما حديثهما المضحك الشهى خروج مسز ليثي
فجأة من حجرة الشغل ، وترى رأس كورنيليوس وهو يزحف
على يديه ورجليه من مخبئه فتدهش ، وتقول له انها كانت
تظن أنه الآن في يونكرز ، فماذا جاء به ؟ ويتوسل اليها ألا تخبر
مستر چيلدر ، وأنه سيشرح الأمر فيما بعد .

ويطل ببرنامجي هو الآخر برأسه فتزداد مسز ليثي دهشة ..
ولا سيما حينما يدافع ببرنامجي عن نفسه قائلا انهما هنا
« بسلامة نية » .

وترى مسز ليثي مسز مولوى مقبلة فتطلب من الشابين أن
يختبئا والا حدثت كارثة .. ثم تدخل مولوى ومستر چيلدر
الذي يقدم علبة الشيكولاتة لمسز مولوى ، ويدعوها لزيارة
مدينة يونكرز .. وتشكره مسز مولوى وتقول انها تعرف
شخصا آخر في يونكرز .. وتسأله عما اذا كان يعرف شخصا
هناك يدعى كورنيليوس هاكل ؟ ويجيبها أنه يعرفه كما يعرف
حذاءه (!!) ثم يسألها أين تعرفت به فتقول ان ذلك كان في

احدى المناسبات .. وفى نيويورك بالذات .. فاذا قال چيلدر ان ذلك غير معقول .. وان كورنيلوس الذى هو كبير عماله لا يجد من الوقت ما يسمح له بذلك أبدا .. وهنا تتدخل مسز لىقى لتقول ان مسز مولوى صادقة وأن كورنيلوس رجل ظريف ومحبوب ويتردد على نيويورك كثيرا .. ويعرفه كل الناس هنا (!) .. فاذا ضحك الرجل وقال ان رئيس عماله يعمل طول النهار وشطرا من الليل فى متجره .. ثم يذهب لينام فى مخزن النخالة .. قالت له مسز لىقى انه رجل لا يدري ما يدور حوله لطول ما يدفن نفسه فى دفاتر الحسابات .. وأن مستر كورنيلوس يقضى معظم الليالى فى نيويورك .. يتردد على دور الأوبرا بها .. ويتناول طعامه فى أفخر مطاعمها .. وفى مطعم حدائق هارمونيا بالذات ثلاث مرات فى الأسبوع .. وأنه أذكى رجل فى مدينة نيويورك .. وأشد الناس مرحا وأكثرهم ظرفا .

ويسألها مستر چيلدر عن المصدر الذى يأتى منه كورنيلوس بالنقود التى تكفى كل تلك النفقات وهو رجل فقير .. ثارت مسز لىقى وسألته كيف يقول هذا والرجل من أسرة هاكل العريقة التى قامت بحفر قناة واشنجتن .. فاذا سألها عما جعله يعمل رئيس عمال بمتجر چيلدر اذن .. قالت له انه

لو كان على شيء من الفهم أو التعقل لجعله شريكاً له في تجارته .

ثم تستدير مسز ليقي الى مسز مولوى لتقول لها ان كورنيليوس لابد أن يكون قد شغفها حبا ..
وتعجب مسز مولوى وتقول .. وكيف وهى لم تراه
الا مرة واحدة .

آه ! ان مسز ليقي تكيد لبائعة القبعات وتتعمد أن تهدم
أحلامها في الزواج من هذا الصيد السمين مستر فاندرييل !
وتدخل ميني مساعدة مسز مولوى لتجمع طلبات أحد
الزبائن .. ثم تذكر المعطف الذى أوصت به هذه الزبونة فتفتح
الصوان الذى اختبأ فيه كورنيليوس هاكل .. ولا تكاد تراه
حتى تصيح بسيدتها مذعورة .. « ان ثمة رجلاً .. رجلاً
يا مسز مولوى ! فالنجدة .. النجدة ! .. » .

ولكن مسز ليقي تتدخل وتتوجه نحو الصوان وتضرب
بين المعاطف المعلقة فيه بعصاها لتثبت أن ميني واهمة .. بينما
تدفع مسز مولوى بالفتاة الى ناحية أخرى وتخرجها بعيداً عن
مخبأ الشابين .. أما فيلدر فيشهر عصاه ليحطم دماغ أى رجل
مختبئ بالمحل .. لولا أن يقتنع بكلام مسز ليقي فيجلس ..

ولا يكاد حتى يسمع عطاس السيد كورنيليوس وهو يهز الصوان، هذا ..

ويثور چيلدر من جديد .. ولا يسمع مسز مولوى الا أنها تعترف بوجود رجل فى الصوان .. وهنا يتناول چيلدر قبعته . وتقول له مسز لىقى أن « هلم بنا .. لأن مس ارنستينا سميل فى انتظارنا » .

وتكون علبة الشوكولاتة لا تزال فى يد مسز مولوى فيمد الرجل الذئب يده وينتزعها منها (!!) .

وينصرف مستر چيلدر .. وتنصرف الخاطبة .. مسز لىقى . وتفتح مسز مولوى الصوان وتخرج منه كورنيليوس .. وتدخل ميني فتطمئننها مسز مولوى وتقول انها تعرف الشابين .. ثم تنادى بارنابى فيبرز من مكانه .. ثم تقدمهما مسز مولوى لمساعدتها فتقول : « ان هذا هو مستر كورنيليوس الخير بالحياة فى نيويورك .. وموقع هذا فى ذاك . وذاك مستر بارنابى مسبب المتاعب .. هذان هما الشبان اللذان أضاعا سمعتنا وسننتقم منهما باصطحابهما الى أفخر المطاعم لكى تتعشى على حسابهما .. الى مطعم حدائق هارمونيا .. فاستعدى يا ميني والبسى أفخم ثيابك .. استعدادا للمغامرة ..

وتدخل المرأتان حجرة الشغل .. وينتهز بارنابى هذه الفرصة ويقترح على كورنيليوس أن يفرا بجلدهما من هذه الورطة .. لأنهما مفلسان ولا طاقة لهما بدفع ثمن عشاء فى مطعم حدائق هارمونيا .. ولكن كورنيليوس يتشبث بالذهاب ولو كان السجن فى انتظارهما .

وتأتى المرأتان .. وتطلبان عربة تحملهم الى حدائق هارمونيا .. فيسأل بارنابى عما اذا كانت الحدائق قريبة بحيث يمكن أن يذهبوا اليها سيرا على الأقدام .. وهنا ثور مسز مولوى وتهدد بعدم الذهاب معهما ، فيرضخ الشابان وأمرهما الى الله .

* * *

ونكون فى الفصل الثالث تلقاء شرفة بمطعم حدائق هارمونيا بناحية ما من جزيرة مانهاتن الساحرة المناظر ... وقد وقف مستر هوراس قاندر جيلدر يصدر الأوامر الى ريودولف النادل — أى الجرسون — بينما نرى ملاكى — أو ملاخى — ستاك — هذا العامل الذى عرفناه بمتجر جيلدر للعلف والمواد التموينية ، جالسا الى احدى الموائد .. وهو يموء كالقط .

ويقول جيلدر للجرسون المتعجرف انه يريد عشاء لثلاثة ..

لچيلدر ولسيدتين — فيقول ريودولف ان هذه جماعة غير مستحبة هنا .. وسيندم مستر چيلدر على ذلك . فيقول له چيلدر ان هذا ليس من شأنه .. ثم يوصيه باعداد دجاجة .. متوسطة .. فيعبس النادل ويقول ان مستر چيلدر سيندم على هذا أيضا .. ثم يسأله النادل عن نوع الدجاجة .. كأنه يهودى، يسأل نبيه عن نوع البقرة .. ما شكلها وما لونها وما نوعها .. كأن الدجاج تشابه عليه .. فاذا طلب زجاجة من النبيذ سأله عن نوعه ومقداره وما هو ..

ويقول ملاكى انه يرى بعض الناس مقبلين فينظر چيلدر فاذا القادمون ابنة أخيه — الحلوة ارمنجارد .. ومعها عشيقها امبروز ثم مسز ليثى .. الخاطبة الألبان . وتدور الدنيا بچيلدر .. ويكون موضع دهشته هو مجيء الفتاة الى نيو يورك .. كيف ؟ ولماذا .. وكيف تجرؤ !

ويحاول ملاخى تهدئة أعصاب سيده ، قائلا ان الفتاة قد كبرت ، وهذا يبيح لها المجيء الى نيو يورك متى شاءت .. ثم يشير عليه بأن يختبئ وراء ساتر قريب — أو براقان — لكى يسمع بأذنيه ما يدور بين الجماعة من حديث وليقف على سر مجيئهم بعد أن قال انهم يدبرون له مؤامرة ولا شك ..

وتجلس الجماعة فى جانب من الساتر ، بينما يختبئ چيلدر

وصاحبه فى الجانب الآخر .. ثم نسمع ارمنجارڊ تقول انها
لا تستطيع تناول الطعام فى مطعم عام لأن هذا عمل لا يجوز..
عمل خال من الحشمة .. وبهذه العبارة اللطيفة نعرف من هى
وعلى أى دستور صارم من آداب السلوك شبت المسكينة ..
وتقول لها مسز لىقى :

« اعلمى يا عزيزتى ارمنجارڊ أن تناول الطعام فى المطاعم
ليس فيه ما يشين .. كما أن المجيء الى نيو يورك ليس فيه
ما يشين أيضا .. وأن رجال الدين لا يثيرون تلك السفاسف
الا سدا لما خطبهم من فراغ ! » .

وتقول لها ارمنجارڊ انها تود أن تأخذها مسز لىقى بعد
هذا العشاء مباشرة الى منزل العمه مس فلورا .. فلورا فان
هايسن .. صديقة أمها المتوفاة .. ومستودع سر عمها الأمين ..
وهنا يثور الحبيب امبروز ويقول .. على مسمع من چيلڊر
طبعاً :

« اسمعى يا ارمنجارڊ .. انك لا تريدين العودة الى عمك
طبعاً .. فترى وفكرى ! فكرى فى هذا الذئب العجوز الذى
يضع احدى أقدامه فى القبر » .. وتقول مسز لىقى مكملة :
« وأرجله الثلاث الأخرى فى خزانة النقود ! » ..

ويكاد مستر چيلدر أن ينشق من الغيظ .. ويقول لملاخى.
انه سوف يلقنهم درسا .. وهنا تسمعه مسز ليقى فتدرك الفخ..
وتغير مجرى الحديث فى رشاقة ومهارة .. وتشرع فى امتداح
مستر قاندر چيلدر .. هذا الرجل الرقيق اللطيف المذهب ..
الذى يعيش وحيدا فيكون من شأنه أحيانا هذا الذى قد
لا يرضى المتصلين به ..

ثم تقترح مسز ليقى أن يتناولوا العشاء فى الطابق العلوى..
وتدفع بالفتى والفتاة الى السلم الموصل للطابق العلوى ..
وهنا يقول ملاخى لسيده :

« أرايت يا سيدى فائدة التجسس ؟ يجب على الانسان
أن يتجسس على الناس من حين الى حين .. لكى يعرف أن
الدنيا التى فى داخل رأسه غير الدنيا التى بخارجها !! .

ويكتب چيلدر خطابا قصيرا .. أو مذكرة — الى مس
فلورا فان هايسن يطلب اليها احتجاز ارمنجارد ابنة أخيه ..
وحبيبها الخبيث امبروز كمپر حتى يصل هو .. ثم يستدعى
حوذيا ليذهب بالمذكرة الى مس فلورا .. فاذا جاء الحوذى
دارت مفاكهة لطيفة بين الاثنين يكون من أثرها زيادة مغربة
فى أجر الحوذى الذى يوصيه بمساعدة مس فلورا على احتجاز

الفتى والفتاة ولو استدعى الأمر استعمال القوة .. وسيساعده
فى ذلك خادمه ملاخى .. « لأن الفتاة .. هى ابنة أخى .. وهى
تحاول الهرب مع الشاب المذكور .. » .

ويقول الحوذى الظريف وقد فطن الى أن المسألة فيها حب:
« أنا أعرف هذا يا مستر چيلدر .. وأعلم أنهما سيفوزان فى
النهاية بالرغم من خططك .. لأن الأنهار لا تجرى من سفوح
الجبال الى قممها ! » .. ويقاطعه چيلدر قائلاً انه سيكون هناك
بعد ساعتين على الأكثر .

ويخرج مستر چيلدر .. ويدور حديث فكه بين الحوذى
وبين ملاكى يتناولان فيه الكلام عن العمال وأصحاب الأعمال ..
ويقصدان بعده الى المطبخ لتناول شئ من الويسكى اذا
وجد .

ويخرجان من باب .. ويدخل كورنيليوس وبارنابى ومسز
مولوى ومينى من باب آخر . ويجلسون ، وتجبرى بعض
التعليقات المضحكة على المطعم .. ويأتى الجرسون وتتناول
مينى قائمة المأكولات لتتقى شيئاً فيهلها ارتفاع الأسعار
بصورة جنونية .. ونكاد نسمع دقات قلب كورنيليوس خوفاً
وجزعا وعينا مينى تدوران فى القائمة .. ولا تملك الفتاة الا أن

تطلب شيئاً من السردين والخبز اختصاراً للنفقات .. ويفرح
بهذا كورنيليوس .. ويطلب هو أيضاً شيئاً من الخبز والجبن ..
ولكن مسز مولوى تحتج وتطلب دجاجاً برياً مشوياً يقول
الجرسون انه جاءهم من نيوچرسى .. ثم تطلب حساء سلاحف
بحرية وأباً فروة مدهوكاً .. وسلطة خضار وزجاجة كاملة من
النبيذ الفاخر .. وهنا يخرج كورنيليوس عن وعيه ويطلب –
فى غير مبالاة .. مثلجات من نيوپوليتان .. وخوخ العرائس
الزجاجية .. وشمپانيا .. ثم .. وهذا هو الأدهى .. فرقة موسيقى
ألمانية !!

ويدرك بارنابى خطورة الموقف .. ويقول لأخيه ان النتيجة
لن تكون الا قضاء بضع سنين فى السجن .. سجن الجيش ..
والقيام خلالها بتقشير البطاطس ! ولكن كورنيليوس لا يبالى
مقال ذرة !

وتأتى الشمپانيا .. وتترع الكؤوس .. ويقول بارنابى :
« فى صحة نساء العالم جميعاً ! » فيسر قوله مسز مولوى ..
وتهم بأن تمنحه قبلة .. وان تكن فى سن أمه .. ثم تمنحه القبلة
باسم نساء العالم جميعاً !

وتدور الشمپانيا برءوسهم فينهضون للرقص .. ويحضر

الجرسون ريودولف فيطرح مفرشا نظيفا على مائدة مجاورة
يقول ان جماعة حجزتها .. فتنهره مسز مولوى بحجة أن هذه
الشرفة كلها محجوزة لها ولمن معها .. فاذا قال ان الشرفة
مفتوحة لمن يحب .. رأينا ملاخى خادم چيلدر داخلا والخمر
تدور برأسه ليقول ان سيده حجز مائدة هنا .. فتتشب ملاحاة
ومجادلة شديدة .. وتطلب مسز مولوى من الفالح كورنيليوس
أن يصنع شيئا .. كأن يدق دماغ ملاخى مثلا .. لكنه يكتفى
بقلب المائدة التى حجزها الجرسون ، وكلما أعادها الجرسون
الى حالتها الأولى قلبها كورنيليوس فى حركات بهلوانية
مضحكة .. وهنا يقترح الجرسون أن يأتى بساتر — أى
پراقان — يفصل به بين الجماعتين ليكون كل فى خلوة ..
وينتهى الاشكال .

ويهدد ملاخى بأن مخدومه حاضر الساعة .. وسوف يرى
ان كانت الجماعة تجسر على مواجهته .. ولكن كورنيليوس
يهدد هو الآخر بأنه سوف ينظف بهذا المخدوم الأرض .. أى
أرض المطعم !

ولا يكاد يفرغ من هذا التهديد حتى يصبح بارناى مفزوعا
بأن فخ الذئب قد حضر .. ويفيق كورنيليوس من سكرته

ويوافق على فكرة الحاجز .. بل يطلب من الجرسون حواجز أخرى ان أمكن ..

وهكذا ينقسم المكان — أى الشرفة الى قسمين .. ويدخل مستر چيلدر دون أن يرى ما وراء الساتر .. وفى يده علبة الشوكولاتة ويسأل ملاخى عن الاثنين اللذين بالطابق العلوى — يعنى ابنة أخيه وامپروز .. وهل لا يزالان محتجزين كما أوصى .. فيطمئنه ملاخى .. وهو لا يدرى .. بمن وراء الساتر.. ويحدث أن يسقط من چيلدر كيس نقوده وملاخى يساعده على خلع معطفه .. فاذا رأى ملاخى كيس النقود تناوله وعرضه على سيده الذى يقول انه ليس كيسه .. فيظن ملاخى أن الكيس هو للرجل الذى كان يتشاجر معه منذ لحظة .. أى كورنيليوس .. وقبل أن يتوجه به اليه يلتفت الى الجمهور ليقول :

« لعلكم تدهشون من تخلصى من تلك النقود بهذه السرعة .. بالرغم من أننى عشت زمنا وليس لى عمل الا نشل أكياس النقود من جميع الناس .. وقد جعل القانون لحماية الملكية والمحافظة على أموال الناس .. ولكن الأمر الذى لاشك فيه هو أن القانون يهمله أن يكون المالك للشئ يستحق أن

يملكه أو لا يستحق .. ومن هنا كان لابد من تعديل القانون .
وثمة آلاف من الناس يعملون على تصحيح الأوضاع .. وقد
كنت مثل هؤلاء وقتا .. اذ كنت أشتغل مثلهم باعادة توزيع
ما يزيد عن حاجة الناس ! .. ان هناك من يشتغل طول حياته
ويترك ملايين الدولارات لأرملته التي تنفقها بعده في الفنادق
ولعب القمار ولبس عشرات من الجواهر في أصابعها .. مما
يغري اللصوص ويغازل أحلام النشالين .. وقد يترك الرجل
ثروة طائلة لابنه الذي لا يرى من بعده الا وهو مكب عند
البار يشرب ويشرب ويسقى الناس خمرًا ..

« ان السرقة ضعف .. وبعض الناس يوصينا بألا تكون
فينا نقائص .. ولكن تجرد الناس من النقائص فيه خطر عظيم ..
خطر تحول فضائله الى نقائص .. وفي ذلك الطامة الكبرى .

ولذا وجب علينا أن نتعهد احدي رذائلنا وأن نوليها ما
تستحق من عنايتنا .. ثم تترك ما فينا من فضائل تنمو وترعرع
حول تلك الرذيلة .. ولا نلبث بهذا أن نجد البخيل الذي لا
يكذب ، والسكير الذي يتصدق ويغمر مدينة كاملة بالخيرات
والصدقات . » ... لهذا أيها السادة سأقدم هذا الكيس
الى صاحبه وان يكن قد تشاجر معي منذ قليل . »

ويذهب الى كورنيليوس ويعتذر اليه عما حدث ويقدم
اليه الكيس العامر بمئات الدولارات !

ويكاد كورنيليوس أن يفقد عقله من شدة الفرحه
بهذه الثروة التي هبطت عليه من السماء .. هكذا .. عفوا ..
ومن غير انتظار .. ويسأل ملاخي ما صناعته فيقول انه يعمل
عند مستر هوراس قاندر چيلدر .. ولا يكاد يقول هذا حتى
تروح السكره وتأتى الفكرة .. ويكاد أن يجن من جديد ..
ويعرف أن الكيس هو كيس سيده البشع البخيل ، لكنه يقرر
امتلاكه واتفق ما فيه .. مهما حذب الأمر واشتد .. ثم يفتح
الكيس وينال ملاخي كذا ورقة من عشرات الدولارات جائزة
له على أماتته ..

ويعود الى أصحابه ثملا بهذا الصيد .. ويطلب مخاصرة
مسز مولوى على أن يصدقها فيما حدث .. فاذا صرحت له
بمخاصرتها أخبرها أنه ليس غنيا كما ادعت مسز ليثى ..
وأخبرها أيضا أنه موظف بسيط عند مستر قاندر چيلدر
الجالس الآن في الجانب الآخر من الساتر هو ومسز ليثى ..
وأنه — أى كورنيليوس — قد أصبح الآن فقط من الأغنياء
الموسرين .

وتشيع الفرحة بين الجماعة ، وينشئون يتغنون بأنشودة
على أرصفة نيويورك التي تقول :

فوق الرصيف مضيئنا	نمشي هناك الهويننا
فكم خدود شهدنا	وكم قدود رأينا
قل للمليحة أين الو	فاء بالوعيد ، أيننا
قد كان وعدك حلما	واليوم أصبح ديننا
أوفى بعهدك ان الص	دود يقضى علينا !

ولنتقل الآن الى الجانب الآخر لنرى مسز ليثي تدخل
على مستر چيلدر — فيهش لها وييش .. لكنها تقول له حينما
يسألها عن خطيبته الجديدة هذه المس ارنستينا سميل انها قد
هربت بكل أسف ، وأنها قد تزوجت رجلا في الخمسين ، وانها
لذلك لن تثق في امرأة بعد اليوم .. ويذهل الرجل .. ويضع
علبة الشوكولاتة تحت المائدة .. ولكن مسز ليثي .. تلك
الألبان المختالة تدعو الجرسون وتسأله عن اسمه .. فاذا قال
ان اسمه أوجست قالت له « حسنا .. وهذا هو المستر هوراس
قاندر چيلدر أوسع رجال پونكرز نفوذا وأكثرهم مالا .. »
ثم تغلو في الثناء عليه وامتداح أخلاقه .. ولذا يرجوها چيلدر
متوسلا بأن لا داعي للتحدث الى جرسون عن شخصه .. وهكذا

تغير الحديث بعد انصراف الجرسون .. وتهم لترى من هؤلاء
الذين يجلسون في الجانب الآخر من الساتر .. ولا يكاد يراها
كورنيليوس حتى يقف محيا .. وتذكر مسز ليثى الموقف
جميعه .. وتجلس وهي تتغنى بفرار الأغنية التي كان هؤلاء
يتغنونها .. فاذا سألها چيلدر عن يكون هؤلاء .. قالت انهم
جماعة من السكارى ..

ثم يعاتبها چيلدر على اخفاقها في موضوع خطبة مس
ارنستينا سمپل ويقول انها — أى مسز ليثى — امرأة ينبغي
لمن يعاشرها أن يكون على حذر .. وتتهز هي الملاحظة وتبدى
ثورة مفتعلة وتقول :

— « .. ويجب يا مستر قاندر چيلدر أن تفهم أولا وأخيرا
أننى لم أقرر الزواج منك بعد !! » .

ويقول الرجل انه لم يقصد شيئا من ذلك .. لكنها تصر
وتقول انها تلاحظ أنه يحوم حول تلك الفكرة أو ذلك الموضوع
منذ زمان بعيد .. لكنها ليست ابرين مولوى التي تستهويها
بأقة من زهر الجيرانيوم .. أو .. علبة من الشوكولاتة ..
وأنها اذا فكرت في الزواج فستزوج رجلا أكثر منه مرحا ..
بل هي تفضل أن تتزوج من رجل مثل كورنيليوس هاكل على
أن تتزوج من هوراس قاندر چيلدر .

ويأتى الجرسون أوجست بالطعام والشراب فتأمره مسز
ليقى بتركه .. وتقوم هى بالطعام چيلدر .. وتنصح له بالبدء
بالكبد والكلاوى لسهولة هضمهما .. ثم البدء بشرب النبيذ
ليفتح شهيته ..

وتنتقل الى الزواج منها فتقول انه ما دام قد فتح هذا
الموضوع — وهو لم يفتحه قط ولا أراده مطلقا — فيجب أن
يعلم قبل أن تقبل الزواج منه أنها امرأة تحب أن تعرف كل
ما يدور حولها .. كما تحب أن يكون لها يد فى تصرف الأمور
كلها .. وأنها لا تحب أن تدير بيتا من القوضى مثل بيته .. ثم
انه شخص ميال الى المشاجرة .. لا يالف ولا يؤلف .. ميال
الى الشكوى الدائمة .. وهى لا تحب هذه الطباع .. ولا تود
أن يكون رفيق حياتها ممن يتصف بها . ثم انه رجل لا أصدقاء
له .. وهو يتشاجر حتى مع حلاقه الذى كاد يقطع رقبته هذا
الصباح .. وحتى العمال الذين يعملون معه لا يحبونه بل
يمقتونه ويسمونهم فخ الذئب .. وهذا هو ما يقوله كل من
كورنيليوس وبارنابى .. فى غيابه .. ومن وراء ظهره ..

وتقول .. والآخرون فى الجانب الآخر يسترقون السمع :
» .. على أنك تستطيع اذا أردت أن تكون شخصا مهذبا جذابا

وذكيا محبوبا .. اذا أردت .. بالرغم من سنك المتقدمة ! » .
وينزعج جيلدر .. ويقول : « سنى ؟ .. أتقولين سنى ؟ » .
وتقول له انه يستطيع أن يرتد الى الشباب اذا وجد امرأة
تنظم له حياته وتسهر على صحته . وأنها تشعر أحيانا بالميل
الى الزواج منه من باب الشفقة عليه ولا تقاذه من تلك الفوضى
التي تغمر بيته وتقصّر عمره .. فاذا أنكر أن الفوضى لا تعم
بيته وأنه أحزم الناس فى السيطرة على أهله .. قالت له
« وكيف .. وهذه هى ابنة أخيك توجد الآن فى الطابق العلوى
من ذاك المطعم .. وهؤلاء هم عماله يجوسون خلال نيويورك
من وراء ظهره .. فاذا أنكر ذلك أكدته له .. وطلبت اليه أن
يدفع بهذا الساتر ليرى ! على أنها مستعدة لأن تسافر معه الى
يونكرز لتضع حدا لتلك الفوضى ..

ويدهش الرجل .. ويقول انه ما فكر فى الزواج منها أبدا .
ويحس الرجل بالتعب فيمد يده الى جيبه ليخرج كيس
النقود لكى يدفع الحساب لكنه لا يجده .. وهو لا يجده
بالرغم من البحث عنه فى جميع جيوبه .

ولا يدرى الرجل ماذا يفعل .. ولا من أين يدفع ثمن
الدجاجة والنيذ والطعام الفاخر .. فتطمئنه مسر ليثى لأنها
تستطيع تدبير مبلغ من المال لهذا كله .. فيتذكر أنه أعطاهما

خمسة وعشرين ريالاً هذا الصباح قالت له انها لا تملك سنتاً واحداً .. فقد دفعت للمحامى الذى يطلب لها بنصف جزيرة لونج أيلاند هذا المال كله .. على أنهما يستطيعان اقتراض قدر من المال من امبروز كمير .. حبيب ارمنجارد .. الموجود الآن بالطابق العلوى ..

لكن الرجل يشحب .. ويرفض تلك الفكرة .. فتتترح أن يقترضا من كورنيليوس وهو لن يبخل عليهما بما يطلبان من مال .. فاذا قال انه فى يونكرز الآن قالت بل هو موجود هنا .. معنا .. وأقرب ما يكون معنا ..

وتكون الجماعة الأخرى فى سكرتها ورقصها بالجانب الآخر من الساتر .. وموسيقى الفرقة الألمانية تشنف الآذان .. وتترح مسز ليقى على چيلدر أن يرقصا كما يرقصون .. فاذا فعلاً حدث أن ارتطم ظهر كورنيليوس من وراء الساتر الذى يسقط .. وينكشف السر الخفى .. فيثور مستر چيلدر ويقول لرئيس عماله : أنت مفصول .. كما يقول لمسز مولوى .. خطيبته السابقة : وأنت مفصولة ..

ولا يكاد يقول ذلك حتى يدخل امبروز وحبيته ارمنجارد .. فيقول لها عمها المسكين : « أنت ! سأحبك بقية حياتك ..

وانويل لك ! » ويقول لامبروز : « أما أنت فساءسى للقبض عليك .. أغرب عن وجهى !

ولكن امبروز يقول له وهو يحمل ارمنجارد ويخرج بها :
انك لن تستطيع ذلك يا مستر جيلدر .. فقد بلغت ابنة أخيك سن الرشد !

وهنا تقول له مسز ليقى : أرأيت يا مستر هوراس قاندر
جيلدر ؟ هذه حياتك .. لا مال .. ولا أهل .. بل .. ولا عمال ..
فهل تتزوجنى ؟

لكن الرجل يثور بها ويتركها ويخرج .. فتقول وهى
ثشيعه :

« الى الجحيم .. وعليك اللعنة ! » .

* * *

أما فى الفصل الرابع والأخير فنكون فى حجرة جلوس
بمنزل مس فلورا قان هايسن بنيويورك .. وهى صديقة زوجة
جيلدر المتوفاة .. والتى كان يزعم حبس ابنة أخيه عندها فرارا
بها من حب امبروز . ومس هايسن فى الخمسين من عمرها ..
وهى الآن راقدة فوق أريكتها وقد انتشر عبق النشوق ..
أو الأملاح النفاذة التى تعودت شمها .. من حولها فى أرجاء
الغرفة .. وقد وقف طاهيها ممسكا بآنية وهى تقول له وقد

أخبرها أنه سمع عربية تقف أمام باب المنزل : « كلا .. بل لقد خيل اليك ذلك .. وكل ما في الحياة خيال في خيال .. انه شبيه بهذا .. خيبة أمل في خيبة أمل .. وخداع .. وقبض الريح .. وهذا هو ما تنتهي اليه جميع آمالنا .. وتلك هي قصة حياتي ! » .

تقول ذلك لأن ميعاد حضور ارمنجارد قد حان ولم تحضر.. ومن ثمة بدا عليها هذا القلق واستبدت بها الأفكار خشية أن يكون شيء ما قد حدث للفتاة .. ويقترح الطاهي ابلاغ الشرطة فتقول : « وماذا يستطيع الشرط أن يفعلوا أمام ارادة الله ! » ثم تقول ان شيئاً ما لو حدث للفتاة لكان درساً لعبها القاسي المجرد من مشاعر الرحمة .. هذا العم الذي يقف حجر عثرة أمام حب المحبين .. اننى أخشى أن تكون الفتاة انما خافت الحضور الى هنا خشية أن أكون سبابة أخرى مثل عمها .. آه لو عرفت أننى أشد الناس عطفاً على المحبين والعاشقين! .. » .

لكن صوت عربية يأتى من ناحية الباب .. وجدل عنيف ينشب بين من هناك .. ثم ينجلي الموقف عن سوء تفاهم مضحك .. بل مميت للقلوب من الضحك .. لقد قبض الحوذى وملاكى المكلفان باحتجاز ارمنجارد وامبروز في منزل

مس هايسن على كورنيليوس وبارنابى ، وبارنابى مستخف
فى زى فتاة .. وكان كورنيليوس مستخفيا هو أيضا فى زى
امراة لكنه أضاع المعطف الذى أخذ من دكان مسز مولوى ..
فلم يعد امراة بعد .. وقد فعلا ذلك فرارا من مستر قاندر جيلدر
سيدهما .. فلما خرجا من المطعم على هذه الصورة ظنهما ملاكى
الصيد الموعود .. فزج بهما فى العربة وأتى بهما الى هنا .

ويسأل بارنابى السيدة الموجودة عما اذا كانت هى المس
فان هايسن .. فاذا أجابته أن « نعم » قص عليها قصة الفتاة
والفتى وما أمر به سيده من احتجازهما هنا حتى يحضر ..

ويقول كورنيليوس انه وتلك الفتاة التى معه لا شأن لهما
بهذا المنزل وقد ركبا عربة الحوذى فجاء بهما هنا عنوة ..

وتقرأ مس هايسن مذكرة چيلدر التى فيها أن هذه الفتاة
هى ارمنجارد الصابئة الهاربة .. وان هذا هو امپروز كمپر
الذى أغواها .. لكن مس فان هايسن تطمئن المحبين .. ولم
تكن تعرف شخصية ارمنجارد لأنها لم ترها مذ كانت طفلة ..
أما الحوذى فيقول انه سوف ينتظر مستر چيلدر لأنه
لم يدفع له بعد باقى المقاوله ! لكنها توصى به وبملاكى طاهيها
خيرا وتأمره بتقديم القهوة لهما خارجا ..

ثم تطلب الى بارناى المستخفى فى زى فتاة أن يخلع
ملابسه .. وأن يستريح .. وأن يطمئن هو و « حبيبها ! » لأنها
شديدة العطف على المحبين ، وتكره تدخل الآخرين فى
شئونهم .. وقد قاست هى من ذلك التدخل الأمرين ..
ويحاول كورنيليوس أن يفهمها أنه ليس الشخص المقصود
ولكن عبثا .. وتخرج بهما ليغتسلا !

ويستمر سوء التفاهم المضحك هذا حتى تصل عربة أخرى
وبها ارمنجارد وامبروز كمير الحقيقيان .. واذا هما يدخلان
بعد اعتراض من الطاهى الذى لا يصدق .. لأنه عرف أن
ارمنجارد وكمير موجودان مع سيدته بالفعل .. ويذهب الطاهى
ليخبر سيدته .. فنرى ارمنجارد وقد بدا عليها القلق .. وتطلب
من كمير أن يرحل بها عن هذا السجن .. بيت المجانين هذا ..
لكن كمير يستبقها فتتشبث به لكى يبقى هو أيضا .. وليقولا
لمس هايسن انه شخص ما .. « لنقل لهما انك .. انك ..
كورنيليوس مثلا ! كورنيليوس هاكل ! » .

ويسألها عن يكون مستر هاكل هذا فتجيبه انه رئيس
عمال عمها .. فيرفض الفكرة .. ويقول لها انه ان كان لابد من
الرحيل فليذهب بها الى منزل أحد الأصدقاء أو منزل مسر

ليقى .. فترفض الفتاة لأن مسز ليقى هى التى طوحت بهما
هكذا !

وتدخل مسز قان هايسن فتسأل الفتاة عن تكون ..
والفتى عن يكون هو أيضا .. فتهرع اليها ارمنجارد قائلة :
« أهلا عمتى فلورا .. ألا تعرفيننى ؟ أنا ارمنجارد .. هذا
كورنيليوس (!) رئيس عمال عمى ..

وتأبى فلورا أو مس قان هايسن أن تصدق .. لأن مستر
چيلدر قد أرسل اليها ارمنجارد الحقيقية .. والفتى امبروز كمبر
الذى تحبه وتتمسك بالزواج منه .. فكيف هذا ؟
وتستمر اللعبة ..

وترق مس قان هايسن للفتاة ارمنجارد .. وتقترح أن تأخذ
حماما ساخنا يزيل عنها وعشاء السفر .. على أن تقرر فيما بعد
من تكون ارمنجارد الحقيقية ما دام أن المسألة فيها حب ..
ومحبون .. وتدخل لا يليق من الطفيلين فى شئونهم ..

وتهم بالخروج .. لكن كورنيليوس الحقيقى يدخل ..
ولا يكاد يرى ارمنجارد (الحقيقية) حتى يسرع نحوها
متوسلا ألا تفضحه وسيوضح لها ما حدث فيما بعد .

وتقول مس قان هايسن : « ها هو ذا مستر كورنيليوس

يا مستر كمپر .. وها هو ذا مستر كمپر يا كورنيليوس ، فهل يعرف كل منكما الآخر ؟ » .

ونرجو أن يتذكر القارئ موضع اللبس هنا .. لأنها تقدم كلا منهما الى الآخر باسم الآخر .. وفي شخصية الشخص الآخر ..

ويقول كمپر انه لا يعرف هذا السيد ولا عمره رآه قط .. وكذلك يقول المستر كورنيليوس .. فتقول مس فان هايسن « ان الأسماء لا تهم .. وانما المهم هو أنتما ! » ثم تقول .. وهى تشير الى ارمنجارد الحقيقية : « وهذه العزيرة تقول انها ارمنجارد ابنة أخى مستر چيلدر » وتقول ارمنجارد وهى مندهشة انها ارمنجارد فعلا .. ارمنجارد بشحمها ولحمها .. فتقول مس هايسن : « المهم هو أنكم جميعا وقعتم فى الهوى .. وما عدا هذا فخداع وباطل .

ويدق الجرس فتتوجه ارمنجارد الى الباب وتخرج .. ويطل الطاهى من النافذة ليقول انها عربية وثلاث سيدات ! ويبدو عليه السرور العظيم لاجتماع كل هؤلاء الضيوف مرة واحدة .. ثم يخرج هو أيضا .

وتدخل مسز ليثى فتسلم على مس فلورا التى تدهش

لحضور هذه الصديقة وتسألها عن سبب حضورها .. لكن مسز ليثى ترى كورنيليوس وامبروز كمپر فتدهش هي أيضا وتسأل عما أتى بهما الى هنا .. فتقول ان مستر قاندر چيلدر هو الذى أرسل بهما .. فتضحك مسز ليثى وتقول : « وأنا أيضا أحضرت لك فتاتين هما ألطف نساء الدنيا جميعا » .. ثم تقدم لها مسز مولوى ومساعدتها ميني . فترحب بهما مس فلورا قان هايسن ..

ثم تلتفت مسز ليثى الى كورنيليوس (الحقيقى) وتقول ان سيده كان يبحث عنه فى كل مكان .. وهو واقف بالباب ولا يجد نقودا ليدفعها للحوذى .

وتفتح مسز مولوى محفظتها لتخرج منه كيس نقود مستر چيلدر .. فتدهش مسز ليثى وتقول لها انها كان يجب أن تدفع الحساب بالمطعم .. فتضحك مسز مولوى وتقول : « أجل .. وانما هذا هو كيس نقود مستر چيلدر .. »

ويدخل چيلدر ليرجو أحدا من الموجودين كى يدفع عنه أجرة الحوذى ، فتقول مسز مولوى وهى متجهة نحو الباب « سأتولى أنا ذلك يا مستر قان چيلدر .. بينما يدخل من ورائه كل من ملاكى والحوذى حاملين

معطفه وعصاه وعلبة الشوكولاتة .. ويرحب ملاكى بسيده فيقول له : « أنت مفصول ! » فإذا طلب الحوذى بقية حسابه قال له أيضا : « وأنت مفصول ! » ثم يرى أمبروز (الحقيقى) فيقول له : « وأخيرا أدركتك ! » .. ويرى كورنيليوس فيقول له : « وأنت مفصول » ويأمره بمغادرة المنزل .. ولكن مس قان هايسن تتدخل وتقول له : « ليس لك أن تصدر الأوامر وأنت فى منزلى .. بل اخلع ملابسك واسترح ! » فيقول لها انهما وغدان لثيمان .. خائنات ! .

ويقول كورنيليوس انه سيوضح كل شىء .. فتتدخل مس هايسن قائلة انه « لا توضيحات » وتنادى مستر كمپر (غير الحقيقى) فيقول لها جيلدر « ان هذا ليس كمپر .. بل هو كورنيليوس كبير عمالى .. » .

وهكذا تتكشف جميع الشخصيات ويزول اللبس مما لا داعى للاطالة فيه .. وتدعو مس هابسن الجميع لتناول شىء من القهوة فى بهو الطعام فيخرجون الا مسز ليفى التى تقف سابحة فى أحلامها مخاطبة شبح زوجها الراحل ، قائلة :

« سأتزوج ثانية يا افرام ليفى .. سأتزوج هوراس قاندر جيلدر من أجل أمواله التى سوف استعملها فى انجاز كل

ما علمتني .. ولن يكون هذا الزواج بالمعنى الذى ألفناه من قبل .. وان كنت سوف أسعده .. لقد تعبت يا افرام من عيشة الكفاف .. فهلا سمحت بأن أكون زوجته .

ثم تخاطب الجمهور قائلة :

« النقود أيها السادة .. النقود التى هى بمثابة الشمس التى نسعى تحتها .. فهى تमित كما تشفى .. نقود مستر قاندر چيلدر الذى لا يمل من قوله ان الناس أغبياء .. وهذا حق .. لأنه هو نفسه غبى .. وكذلك مسز مولوى .. وكورنيليوس .. وأنا .. » .

وتطول نجوى مسز ليقى حتى يدخل مستر قاندر چيلدر ليقول ان كثيرا من الغباوات والحقاقات قد حدثت فى بهو الطعام .. لقد هاموا جميعا بعضهم ببعض .. ولقد عفوت عن ارمنجارد وعن امروز .. ذلك الرسام .. وجعلت كورنيليوس شريكى .. أما أنت يا مسز ليقى .. يا دوللى العزيزة .. فقد كنت قلت لى أشياء منذ قريب .. وأنت لا شك امرأة مدهشة بالرغم مما فىك من عيوب .. فهل تغفرين لى غبائى وتزوجينى؟ وقبل أن تجيبه دوللى الى طلبه تشرع فى املاء شروطها فى مكر وثعلبة .. انها تشترط أن يفتح بابها للزائرين .. وأن تكون

للمرأة التى تصبح زوجته مكاتتها .. فلا يكفى أن يغيرها بالمال
والمجوهرات لتشرفه وتكون موضع فخاره .. » وبهذه
المناسبة .. لقد وجدت كيس نقودك هذا ! » وتقدمه اليه فيكاد
أن يجن من الفرح ، ويقول لها : « بل احتفظى به .. » وهنا
تدخل بارنابى الذى خرج من تنكره ليقول ان كورنيلوس
سيتزوج من مسز مولوى .. فيقول له سيده .. « اذن فاذهب
وقل للجماعة ان مسز ليثى قد وافقت أخيرا .. وافقت على
أن تكون .. زوجتى !
وتدخل مس قان هايسن لتعلن فرحتها .. لأن جميع
المغامرات قد أفلحت .

* * *

وبعد .. فقد كان لابد من الاسهاب فى تلخيص هذه
المسرحية الهازلة الثمينة حتى يستطيع القارىء — أو المتفرج
إذا قدر لها أن تمثل أو تقتبس — أن يفهمها ويصبر على
قراءتها .. ولعل القارىء يلاحظ أنها مسرحية تركيية لا تعتمد
على الموضوع بقدر ما تعتمد على المواقف الهزلية التى يعتمد
بعضها على بعض .. ويمهد بعضها للبعض الآخر دخولا
وخروجا .. ومشروع البخل هنا وان يكن مشروعا قديما منذ
ميناندر كما قدمنا الا أنه لا يزال مشروعا محبيا مثيرا للضحك..

ونقول ، للتاريخ فقط ، ان كل الذين اقتبسوه افما اقتبسوه
بلهجة بلادهم القريبة الى اللسان الدارج هناك .. وذلك أن
فعل المسرحية موجه الى الجماهير في مجموعها وكتلتها .. وليس
موجها الى الطبقة المتعلمة أو المثقفة فحسب .. ولا يفوتنا هنا
أن نشير الى أن المقتبسین جميعا اتبعوا في اقتباسهم طريقا
وسطا بين الملهة الأخلاقية والملهة السلوكية .. بالرغم من هذا
الاطار الهزلى الذى يبدو بخاصة فى مسرحية ويلدر هذه ..
وويلدر نفسه كان موقفا كل التوفيق فى نظراته الفلسفية
الساخرة التى أرسلها على ألسن كثير من شخصياته دون أن
يبدو متكلفا أو متخذا من المسرحية مشجبا يعلق عليه عظات
فارغة أو حكما لا مناسبة لها .. وكلامه عن غباوات البشر
ووجوب اسالة المال بين أيدي أكبر مجموعة من الناس .
يستوى فى تلك الاسالة أن تكون للخير أو لغيره .. كلام جدير
بالنظر وادمان الفكر .. وكلام مسز ليقى عن قيمة النقود كلام
حكيم يذكرنا بالمقامة الدينارية للأديب الشرقى الحريرى التى
يقول فيها يصف الدينار .. أى المال :

أكرم به .. أصفر ، راقى صَفَرته

جواب آفاق ترامت سَفَرته

مأثورة سمعته ، وشهرته
قد أودعت سر الغنى أسرته
وقارنت ثجح المساعي خطره
وحثيت الى الأنعام غثره
كأنما من القلوب تقصره
به يصلول من حوته صرته
وان توانت أو تفانت عثرته
يا حبذا نضاره ونضرة
وحبذا مغنااته ونصره
كم أمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسره
وجيش هم هزمته كثرته
وبدر تم أنزلته بادره
ومستشيط تلتظى حسره
أسر نجواه فلانت شيرته
وكم أسير أسلمته أسرته
أنقذه حتى صفت مسرته
وحق مولى أبدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته !

وأعجب العجب أن يخيل إلينا أن ويلدر كان ينقل عن
الحريرى وهو يصف المال وسحره الذى لا يزال له السلطان
الأعلى حتى فى عالمنا الجديد ..
وبعد أيضا ..

فهذه التعليقات التى يرسلها ويلدر فى غير تكلف يصف
فيها أحوال المجتمع وفطرات الناس وطبائع الأفراد تذكرنا
بالمسرحية الاجتماعية التى نرجىء الكلام عنها الى مناسبة
أخرى .. فقد طال الحديث طولا شديدا .

درينى خشبة

شخصيات المسرحية

هوراس قاندر چلدر { تاجر بمدينة يوتكرز بولاية
نيويورك }

كورنيليوس هاكل
بارنابي طكر
ملاخي ستاك

امبروز كمير
چو سكانلن
رودلف
اوجست

ساقيان (جرسونان)

حودى

مسز دولى ليقى
مس فاورا قان هايسن

مسز ايرين مولوى
صاحبة متجر لبيع قبعات
السيدات

مينى فاى
مساعدة لها

ارمنجار
ابنة اخى قاندر چلدر

چرترو
مديرة لمنزل قاندر چلدر

الطاهى بمنزل مس قان هايسن

وقعت حوادث المسرحية فى نيويورك سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨٦

مناظر التمثيلية

- الفصل الأول :** منزل قاندر چلدر بمدينة يونكرز بولاية نيويورك
- الفصل الثاني :** دكان « مسز مولوى » لتجارة القبعات بمدينة نيويورك
- الفصل الثالث :** « مطعم حدائق هرمونيا » بنيويورك
- الفصل الرابع :** منزل « مس فان هايسن » بنيويورك
-

الفصل الأول

حجرة جلوس بمنزل مستر « فاندري چلدر » ، وهى تعلو متجرا لبيع الحشائش الجافة (الدريس) والعلف ، والمؤن ، بمدينة « يونكرز » التى تقع على بعد خمسة عشر ميلا شمالى مدينة نيويورك .

يظهر بالحجرة بعض ما يحويه المتجر من ادوات ، هذا ولم تكن الحجرة قد نظفت منذ وقت طويل ، كما شملها شيء من سوء النظام ، ولكنها رغم هذا لم تكن قدرة ولا باعثة على الانقباض .

وللحجرة ثلاثة مداخل ، أحدها يتوسط الحائط الخلفى ، ويوصل الى الحجرات الرئيسية ، وآخر عن يمينه (ويلاحظ ان الاتجاهات هى من وجهة نظر الممثلين) ويؤدى الى سلم ينزل الى باب الشارع ، وثالثها جهة اليسار ، ويؤدى الى حجرة « مس ارمنجارد » .

ويوجد بأرض الحجرة كوة لها باب من تحته سلم يصل الى المتجر الذى بأسفلها ، ويوجد خلف ذلك الباب من اليسار ، مكتب عال لعمل الحسابات ، وعن يسار المكتب مدفأة من الطراز القديم ، لها مدخنة ترتفع وتنفذ من سقف الحجرة وأمام المكتب مقعد عال لا ظهر له .

وبالجانب الأيمن منضدة حولها بعض المقاعد ، كما يشاهد بجوار المكتب حقيبة مستر « فاندري چلدر » وقد وضعت بها مستلزمات السفر .

والوقت في الصباح الباكر .

ومستر « قاندر چلدر » في الستين من عمره ، وهو سريع الغضب ، معجب بنفسه ، وفيه مكر ودهاء ، وهو يرتدى معطفا فضفاضا غير نظيف ، وتراه وقد جلس على مقعد بجوار المكتب ، وقد احاط رقبته بمنشفة ، والحلاق « چو سكانلن » يحلق له ذقنه .

كما تراه يدخن سيجارا ، ويمسك بيده مرآة ، ويرى « امبروز كمير » وهو يسير في ارجاء الحجرة غاضبا .

قاندر چلدر : (بصوت عال) : أقول لك للمرة المائة ، انك لن تتزوج ابنة أخى .

امبروز : (وهو في الثلاثين من عمره وفي زى فنان) : وأنا أقول لك للمرة الألف ، انى سأتزوج ابنة أخيك ، وفي وقت قريب جدا أيضا .

قاندر چلدر : أبدا ...

امبروز : ان ابنة أخيك قد بلغت سن الرشد يا مستر قاندر چلدر ، ولقد وافقت على أن أتزوجها ، وهذه بلاد حرة وليست بمملكتك الخاصة .

قاندر چلدر : ليس هناك دول حرة للأغبياء يا مستر « كمير » ، وانى شاكر لك اذ شرفتنى بزيارتك ، والآن عم صباحا .

چو : (وهو فى الخمسين من عمره ، وتتدلى على عينيه

خصلة من الشعر الأشيب) : أرجوك يا مستر
« قاندر چلدر » أن تجلس دقيقة واحدة وأنت
هادىء ، انتنى ان قطعت عنقك ، كان هذا منى
عن غير قصد طبعاً .

قاندر چلدر : ان ارمنجارد ليست لك ، ولا هى لأحد آخر
ليس فى وسعه أن يقوم بالاتفاق عليها .

امبروز : وأنا أقول لك انى قادر على أن أعولها ، كما انى
قادر على الكسب ، وعلى أن أعيش عيشة
راضية .

قاندر چلدر : لا يا سيدى ، ان كسب العيش يا مستر « كمپر »
يكون بيع شىء يحتاجه الناس جميعاً ، ولو مرة
واحدة على الأقل فى السنة ، أجل يا سيدى !!
وقد يجمع المليون بانتاج شىء يحتاجه الناس
جميعاً على الدوام ، — وأنتم أيها الفنانون
تنتجون شيئاً لا حاجة لأحد من الناس اليه فى أى
وقت ، وقد تبيعون صورة مرة فى وقت ما ،
ولكنكم لا تكسبون ما يهينكم لكم طيب العيش .
وأنت يا « چو » اذهب هناك ، واطرق بقدمك

ثلاثا ، لأنى أريد أن أتحدث الى « كورنيليس » .

(يخطو « جو » الى باب الكوة التى بأرض
الحجرة ويطرق بقدمه ثلاثا) .

أمبروز : أنا لست بقادر فقط على الاتفاق عليها ، ولكنى
قادر كذلك على عمل مشاريع عظيمة تعود على
بالكسب الوفير .

قاندر چلدر : مشاريع !! نحن معشر التجار لا نجعل أعمالنا
رهينة بالمشاريع وانتظارا للأمال ، وأنا لا أتعامل
مع أناس يتعهدون بدفع شيء ما يوما من الأيام ،
ولن أسمح لابنة أخى بالزواج من أمثال هؤلاء .

أمبروز : حسن جدا ، ولتعلم منذ الآن أنى لن أكون قد
جانببت الصواب ولا العدالة ، اذا ما سلكت أى
طريق أهتدى اليه ، كى يتم زواجنا — ولقد
بلغت « ارمنجارد » سن الرشد ، وليس هناك
من قانون ...

(ينهض قاندر چلدر ويسير نحو أمبروز ،
ومن ورائه يسير « جو سكانلن » متأففا ،
ومتحينا الفرصة لقص شعره ، حتى
ولو كان واقفا) .

قاندر چلدر : قانون ؟ دعنى يا مستر « كمپر » أقول لك شيئا :

ان معظم الناس في هذه الدنيا أغبياء ، والقانون
قد وجد ليمنع الجريمة ، ومهمتنا نحن أصحاب
الفهم الصحيح ، الحيلولة دون الأعمال التي
تنجم عن الغباء . فأنا وليس القانون هو الذي
سيمنع « ارمنجارد » من الزواج بك ، ولقد
اتخذت فعلا بعض الخطوات في هذا الشأن ، وقد
بعثت بها بعيدا عن هنا حتى تنزع من رأسها
تلك السخافة .

أمبروز : وهل « ارمنجارد » غير موجودة هنا ؟

قاندر چلدر : لقد ذهبت — شرقا — وغربا — وشمالا

وجنوبا ، واني شاكر لك تشريفي بزيارتك .

(تدخل « چرتروود » وهي في الثمانين ،

صماء ونصف عمياء ، وتبدو مفتبطة

وراضية عن نفسها) .

چرتروود : لقد أصبح كل شيء متعبدا يا مستر « قاندر

چلدر » وقد فرغت أنا وارمنجارد توا من حزم

الملابس بالحقيبة .

قاندر چلدر : (انكتمى !) .

(كان « چو » يقوم بحلق ما تحت ذقن

« قاندر چلدر » بالموسى ، ولذا لم يقو

الا على تحريك يديه جاهدا) .

چرتروود : نعم يا مستر « قاندر چلدر » ان « ارمنجارد »

على استعداد للسفر ، ولقد كتبت كل البيانات

على حقيبتها : « طرف مس » « قان هايسن »

رقم ٨ شارع چاكسن بنيويورك .

قاندر چلدر : (متخلصا من چو) : عليك اللعنة ومشواك

الجحيم « ألم أقل لك ان هذا سر ؟

امبروز : (يأخذ القبعة والمعطف ثم يتقبل چرتروود)

ويقول : « طرف مس قان هايسن رقم ٨ شارع

چاكسن بنيويورك » أشكرك كثيرا ، وأنت

عم صباحا يامستر « قاندر چلدر »

(ويخرج امبروز الى الشارع) .

قاندر چلدر : لن يجديك هذا شيئا يا مستر « كمپر » (ويخاطب

چرتروود) : صماء !! وعمياء !! وكان بوسعك

على الأقل أن تسدى الى معروفا بأن تكونى

بكماء .

چرتروود : أف !! أف ! انه غاضب دائما ! اللهم نجنا !!

(يرفع كورنيليس رأسه من باب الكوة ،

(وهو فى الثالثة والثلاثين ، ويتظاهر

بالاحترام ، ويرتدى ميسلعة (مريلة)

خضراء وقميصا ذا أكمام) .

كورنيليوس : نعم يامستر قاندر چلدر ؟

قاندر چلدر : ادخل وأت بحقية ابنة أخى ، ثم احملها الى المحطة .

(يصعد كورنيليوس من فتحة الكوة ويفلق بابها ويدخل) .

مهلا !! هل وصلت مسز ليقى يا چرتروود ؟

چرتروود : لا تصرخ لأننى قادرة على أن أسمع جيدا ، وكل البيانات قد كتبت بوضوح .

(وتخرج من الجهة اليسرى) .

قاندر چلدر : لتكن العربى جاهزة أمام المتجر فى مدى نصف ساعة

كورنيليوس : طوعا يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : سأكون هذا الصباح فى جمعية الأخوة والمحبة ، وسأذهب فى المساء الى نيويورك ، وقبل أن أذهب سأقول لك أنت و « برنابى » شيئا له أهميته ، انه خبر عظيم ، الحقيقة أنى سأرقيكما ، قل لى ما عمرك ؟

كورنيليوس : ثلاث وثلاثون سنة يامستر قاندر چلدر

قاندر چلدر : ماذا ؟

كورنيليوس : ثلاث وثلاثون

قادر چلدر : أهذا كل عمرک ؟ انه لعمر سخيڤ ذلك الذى
قد بلغتہ ، وکنت أظن أنك بلغت الأربعين .

كورنيليوس : ثلاث وثلاثون .

قادر چلدر : ان المرء لا يساوى مليمين حتى يبلغ سن الأربعين،
ونحن ندفع لأمثال هؤلاء أجورهم ليرتكبوا
الأخطاء ، أليس كذلك يا « چو » ؟

چو : لقد أوشکت أن تفقد احدى أذنیک نتيجة هذا
يا مستر قادر چلدر .

قادر چلدر : لقد فکرت فى ترقیتک رئیس عمال .

كورنيليوس : وماذا أكون أنا الآن يا مستر قادر چلدر ؟

قادر چلدر : أنت غبی وقح ، هذا هو أنت وانى سأرقيک من
غبی وقح الى رئیس عمال ، وسيكون هذا
مقرونا بزيادة فى أجرک .

وقد يترقى « بارنابی » من مساعد عامل غبی ،
الى عامل غير کفء .

كورنيليوس : شکرا يا مستر قادر چلدر .

قادر چلدر : وعلى كل حال فانى أريد أن أراک ثانية قبل
ذهابى ، ادخل الآن ، وأت بحقیبة ابنة أخی .

كورنيليوس : طوعا يا مستر قاندر چلدر .

(ويخرج كورنيليس من جهة اليسار) .

قاندر چلدر : ان العالم يزداد جنونا كل دقيقة يا « چو » وكما اعتاد والدى أن يقول : سيأتى يوم ترى فيه الخيل تقود العالم وتسوده .

چو : (يقدم المرأة) : لقد قمت بما أستطيع يا مستر قاندر چلدر ، ولست أدري ماذا يجعلك متمللا فى مقعدك غير مستقر فيه !

(ويمسح ما تبقى من الصابون الذى على وجه قاندر چلدر) .

قاندر چلدر : عال .. عال .. انك يا « جو » تؤدى عملا جميلا ، هو نفس العمل الجميل الذى أديته لى مدة عشرين عاما ، ان لى أسبابا خاصة اليوم ترغبنى فى الظهور بأبهى مظهر ، فهل من شىء عمله أكثر من هذا ؟ وهل هناك شىء خاص تؤديه لى ؟ وسأدفع لك نصف دولار أجرا عليه ، هل تفهم ماذا أعنى ؟ — افعل شيئا مما تفعله لفتيان العصر المتألقين ، واشملنى بفنك ، وزدنى شيئا يجعلنى أبدا أنيقا رشيقا .

چو : كل ما أعرفه يتقدر بثلاثة قروش كما هي العادة
خمسة عشر سنتا يا مستر قاندر چلدر ، وهو
يشمل كل عمل يليق أداؤه برجل .

قاندر چلدر : والآن ، احتفظ بالسر ، ان كل ما قصده
يا « جو » هو ...

چو : لقد حلقت لك عشرين عاما ، وما سألتني مرة
مثل هذا السؤال .

قاندر چلدر : اعلم يا « چو » أن الضرورة تقضى بكتمان الأمر،
وسأسر اليك شيئا ، وأود ألا تنقله الى الحقراء ،
الذين يترددون على حانوتك .

وماذا يا ترى أنا مقبل على أن أقوله لك الآن ؟
انى لا أطلب منك غير شيء بسيط ، يزيد عما
هو مألوف ، ذلك أنى فكرت فى الزواج مرة
أخرى ، وانى ذاهب الى نيويورك فى هذا المساء ،
لأقوم بزيارة من قررت الزواج بها ، وهى سيدة
مهذبة جدا .

چو : ان زواجك يا مستر « قاندر چلدر » ليس من
عملى فى شيء ، ولقد قمت بكل ما أعلمه ،

وأجرى ثلاثة قروش كما هو الحال دائما ..
خمسة عشر سنتا .

(كورنيليس يمر من اليسار الى اليمين .
ويخرج حاملا حقيبة فوق كتفه . وتدخل
كل من ارمنجارد ، چرتروود من الجانب
الأيسر) .

وأنا لا أصبغ الشعر حتى ولو كان الأجر نصف
دولار ، لا ، لن أفعل هذا !!

قندر چلدر : « چو سكاتلن » .. انصرف !

چو : وأقول لك أخيرا يا مستر قندر چلدر ، انه يخيل
لى أنك متسرع بعض الشيء فى حكمك على من
هم الأغبياء ، ومن هم غير الأغبياء .
على أن الذين يأكلون البصل ، لا يصدق حكمهم
على من هم آكلوا البصل ومن هم غير آكلية .
والآن عموا صباحا سيداتى ، وعم صباحا يا مستر
« قندر چلدر » .

(يخرج « چو ») .

قندر چلدر : والآن .. ماذا تريدین ??

ارمنجارد : (فى الرابعة والعشرين وهى جميلة مرهفة

الاحساس) لقد قلت انك تريد التحدث الى
يا عمى .

فاندر چلدر : أجل ، هيّا يا « چرتروود » واحضري لى « شارة
الجمعية » وملابسى الرسمية التى أرتديها عند
ذهابى هناك .

چرتروود : اه ! أجل .. أجل .. رحماك يا الهى !!
(تخرج چرتروود من الباب الأوسط
بالخلف) .

فاندر چلدر : كنت أتحدث مع ذلك الرسام الذى تعرفينه ،
وهو شخص مجنون .

(تأخذ « ارمنجارد » فى البكاء) .
بكاء ، وبكاء — عليك بالذهاب الى نيويورك ،
حيث تبكين هناك دون أن يراك أحد .

(يجلس على كرسى المكتب ، ويحيط رقبتة
بالكراقات ، ثم يناديه لتربطها له) .

لقد قلت يا « ارمنجارد » انك عندما تبلغين سن
الزواج فانك ستتزوجين بمن يكون قادرا على
أن يقوم باجابة مطالبك ، وما فعلته من أجلك

هو الصواب بعينه ، وسوف تأتين الىّ عندما
تبلغين الخمسين لتشكريني على ما فعلته .

ارمنجارد : ولكنى أحبه يا عمى !

قاندر چلدر : وانى أقول انك لا تحبينه .

ارمنجارد : ولكنى أحبه .

قاندر چلدر : وأنا أقول انك لا تحبينه ، واطركى هذه الأمور
لى .

ارمنجارد : انتى ان لم أتزوج « أمبروز » فمبلغ علمى انتى
سأموت .

قاندر چلدر : ومم تموتين ؟

ارمنجارد : من القلب المحطم .

قاندر چلدر : لم أسمع عن هذا من قبل ، ان مسز « ليقى »
ستأتى بعد لحظة لتأخذك الى نيويورك ،
وستذهبن لتمضية أسبوعين أو ثلاثة أسابيع مع
« مس فان هابس » وهى صديقة قديمة لوالدتك .

(تدخل « چوتروود » ثانية ومعها سترة
وحزام وسيف ، ويدخل من الجهة اليمنى
أتيا من الشارع ، « ملاخى ستاك ») .

لا تتسلمى رسائل الا اذا كانت مرسله منى ،
وسأكون فى نيويورك اليوم ، وسأحضر غدا .
(مخاطبا « ملاخى ») :

ملاخى : (وهو فى الخمسين من عمره ، ويبدو ساخرا ،
ويتظاهر بابتسامة بريئة ، وبالخضوع والتواضع
المصطنع) .

أنا « ملاخى ستاك » أيها المحترم ، ولقد سمعت
أنك فى حاجة الى مساعد لبيع الدريس والعلف ،
والمؤن والأدوات المعدنية .

قاندر چلدر : مساعد وفى مثل عمرك ؟

ملاخى : نعم أيها المحترم ، ولى خبرات كثيرة فى ذلك .

قاندر چلدر : وهل لديك خطابات تزكية ؟

ملاخى : (يقدم ربطة من الأوراق القذرة) .

معى بكل تأكيد ، أيها المحترم ، وهى توصيات
من الدرجة الأولى .

قاندر چلدر : وهل أنت على استعداد للسفر يا ارمنجارد ؟

ارمنجارد : نعم .

قاندر چلدر : اذن هيا ، وكونى على أتم استعداد ، وأخبرينى

يا « ارمنجارد » متى تصل « مسز ليقي » الى
هنا بالضبط .

ارمنجارد : سمعا وطاعة يا عمى هوراس .

(تخرج ارمنجارد وكذا چرتروود) .
(ويقوم فاندر چلدر بفحص الخطابات ،
واضعاً ايها الواحد تلو الآخر) .

فاندر چلدر : أنا لست فى حاجة الى بحار ، ولا الى صفاف
حروف ، ولا أريد طباخا لمستشفى .

ملاخى : لا ، أيها المحترم ، ولكنها كلها خبرات ، واسمح
لى : (ويختار احدى الرسائل) : هذه الرسالة
من شريكك سابقا « چوشوا فان تويل » بألبانيا .
(ويتناول الرسائل نانية من فوق المائدة
ويدسها فى جيبه) .

فاندر چلدر : (يقرأ) « أحسن ما فيه أنه أمين ، ويمكن
الاعتماد عليه ، وهو أحيانا ذو عزم واجتهاد » .
يبدو لى أن هناك شيئاً من التردد فى تلك
التوصيات .

ملاخى : ان رجال الأعمال لا يجيدون الكتابة ، أيها
المحترم وهناك رجل واحد فى كل ألف من رجال

الأعمال يقدر على كتابة خطاب للتوصية ، أيها
المحترم .

ومستر « قان تويل » يبعث اليك بأطيب
التمنيات ، ويود أن يعلم اذا ما كان في امكانك
استخدامى ، فى تجارة المئون والأدوات المعدنية.

قاندر چلدر : العمل لا يكون بهذه السرعة ، لا داع للعجلة ،
ولماذا تقول « أيها المحترم بهذه الكثرة ؟

ملاخى : ان مستر « قان تويل » يقول انك مدير لجمعية
نهر هدرسن ، المتعمدة بالامدادات ، وبالنزوهات
والموسيقى ، والقيام بتجهيز الجنائز .

قاندر چلدر : أنا كما يقول ولكن « أيها المحترم » ليست مع
ما ذكرت ،

وما الذى أتى بك الى مدينة « يونكرز » ؟

ملاخى : لقد سمعت أنه كان لديك صبي لا يصلح
لشئ ، وأنتك متلف الى غيره .

قاندر چلدر : متلف ؟ متلف ؟ ليس هناك نقص فى المساعدين ،
الذين لا يصلحون لشيء .

ملاخى : ان ما تقوله هو عين الصواب يا مستر فاندر

چلدر ، لأن النقص الحقيقي ، انما يكون في
أصحاب الأعمال ، ويبدو لي أن واحدا من بين
هؤلاء يموت في كل عام .

قاندر چلدر : ما هذا ؟ كف عن الكلام ، واني أرى انك كنت
يوما حلاقا ، كما كنت خادما ، — فلماذا انتقلت
من عمل الى آخر بهذه الكثرة .

ملاخي : تسألني لماذا غيرت العمل يا مستر قاندر چلدر ؟
ان الانسان اذا وجد متعة في التجربة ...

قاندر چلدر : وهل تشرب ؟

ملاخي : لا ، شكرا ، لأنني تناولت طعام الافطار توا .

قاندر چلدر : ما سألتك أيها الغبي عما اذا كنت .. ولكنني
سألتك عما اذا كنت سكيراً !!

ملاخي : لا ياسيدي ، لا ، واذا نظرنا الى موضوع
الشرب من كل النواحي ، وجدتني لا أحب
الخمور اطلاقا .

قاندر چلدر : هذا حسن ، واذا كنت تواصل النظر اليه من كل
النواحي ، فانك ستطرد ، تذكر هذا ، وخذ
(ويعطيه الرسائل الباقية) ..

ومع كل ما فيك من العيوب ، فاني سأختبرك .

ملاخي : ولن تندم على هذا يا مستر « قاندر چلدر » ،
انك لن تندم أبدا !

قاندر چلدر : أريد أن أستخدمك اليوم في نيويورك وأظنك
تعرف مسالكها ؟

ملاخي : أتسألني يا مستر قاندر چلدر عما اذا كنت أعرف
نيويورك ؟ اني أعرف كل ركن فيها ، وألم بكل
نواحيها .

قاندر چلدر : اليك رايالا اذن ، وسيقوم القطار بعد دقيقة ،
فخذ تلك الحقيبة ، واذهب بها الى فندق
السنترال بشارع ووتر ، واطلب منهم أن يعدوا
لى حجرة ، ثم انتظرنى ، وسأكون هناك حوالى
الساعة الرابعة .

ملاخي : طوعا يا مستر « قاندر چلدر » .
(يحزم الحقيبة ويخرج ثم يعود ثانية) .
ولكنى أريد أولا أن أقابل العمال الآخرين ،
الذين سأشتغل معهم .

قاندر چلدر : ليس هناك وقت لذلك ، فأسرع ، والمحطة
بالجانب الآخر من الطريق .

ملاخي : طوعا يا سيدي .

(يخرج ويرجع ثانيا) .

اعلم يا سيدي انك لن تندم على ما فعلت .

قاندر چلدر : انى نادم من الآن ، فاذهب واغرب عن وجهي .

(يخرج ملاخي من الجهة اليمنى) .

« الحديث الآتي موجه الى الحاضرين ،
ويخلع مستر قاندر چلدر في اثنائه
سترته ، ويتمنطق بحزامه الأحمر وسيفه ،
ويرتدى سترة زاهية اللون .

وهو قبل ذلك في سراويله الزرقاء ، ذات
الشريط الأحمر على الجانبين » .

**قاندر چلدر : تسع وتسعون في المائة من الناس أغبياء ، والباقي
منهم في خطر العدوى بهذا الغباء .**

ولكنني ما كنت يوما بعيدا عن الغباء كبعدى عنه
الآن ، لقد كنت يوما ما صغير السن ، وفي هذا
غباء ، ولقد أحببت ، وفي هذا غباء ، ولقد
تزوجت ، وفي ذلك غباء ، ولقد كنت فقيرا
حينما ما ، وكان هذا غباء يفوق كل ما ذكرت
لو أضيفت الى بعضها جميعا .

ثم ماتت زوجتي ، وكان هذا منها غباء ،

وتقدمت بى السن ، وكان هذا منى تعقلا ، ثم
أصبحت رجلا غنيا ، وفى هذا تعقل ، كما أنه نادر
الحدوث ، وما دمت ترون أنى رجل ذو فطنة ،
فأظنكم ستقابلون بالدهشة ما تسمعون من أنى
أستعد للزواج مرة أخرى .

والحق يقال ان لى فى ذلك سبين : أولهما أنى
أريد أن أرى بيتى وقد ساده النظام وشملتته
الراحة والاقتصاد ، وهذا من عمل المرأة—ولكن
المرأة مع هذا ، لا تقوم بهذا العمل ، على الوجه
الأكمل ، لو أنها أعطيت عليه أجرا فقط ، ولكى
تدار شئون البيت على الوجه الأكمل ، يجب أن
تشعر المرأة أن البيت بيتها ، وما الزواج
الا رشوة ، تجعل المرأة القائمة على شئون
البيت ، تظن أنها مالكة له .

هل لاحظتم النملة مرة وهى تحمل ضعف حجمها؟،
كم فى هذا من عجب ، وكم فيه من صبر وعزيمة!!
هذا هو نفس ما أفكر فيه ، عندما أرى امرأة
تدير منزلا . كم فى هذه الأجسام الصغيرة من
مشاعر هائلة ، وكم من منازعات مع القصاب ،

من أجل أحسن قطعة من اللحم ، وما أشد
ما تغضب ، اذا ما اكتشفت عثّة في صنّوان
الملبوسات !! صدقوني ! لو أمكن للنساء أن
يوجهن ما فيهن من خصال وطباع ، الى ما هو
أعظم من البيت ، ومن عربة الطفل ، لغيرن
العالم .

وانى لأرى على وجوهكم أنكم فكرتم في هذا
فعلا ، وليس هناك من شيء لاظهار ما قد يكون
في الرجال العقلاء من الغباء ، مثل اختلاطهم
بالنساء ، وتلك مخاطرة ، أجد في نفسى الرغبة
في القيام بها .

ولقد بلغت الستين من عمرى ، وجمعت نصف
مليون من الدولارات ، ولذا فانى لو تجنبت
الحكمة قليلا ، فسوف أحتفظ برصيد من المال
يكفى لاسترجاع ما فقدته منه .

وأرى بعد تلك السنوات الطويلة التى قضيتها
في حيطة وعمل شاق ، أن من حقى كما هو من
حقكم أنتم جميعا أيها الأغنياء ، أن أجازف

وأخاطر بالقليل من الطمأنينة ، في سبيل شيء من
المغامرة ، فكروا في هذا !!

(يخرج من الباب الذى يتوسط الحائط
الخلفى) (ويدخل «أمبروز» من الشارع ،
ويتجه الى الجانب الايسر ، ويصفر بركة ،
وتدخل «ارمنجار» من الجهة
اليسرى) .

ارمنجار : أمبروز !! آه لو رآك عمى !!
أمبروز : لا تتكلمى ! واحضرى قبعتك .
ارمنجار : قبعتى !!
أمبروز : أسرعى ! ان حقيبتك بالمحطة ، فأسرعى الآن ،
اننا سنهرب .

ارمنجار : نهرب !
أمبروز : لا تتكلمى .
ارمنجار : والى أين ؟
أمبروز : الى نيويورك كى نتزوج .
ارمنجار : عجباً يا أمبروز ، ليس بوسعى أن أفعل هذا
ان هذا يا عزيزى عمل غير لائق .
أمبروز : أنصتى ، انى ذاهب بك الى بيت صديق لى ،
وستكونين فى رعاية زوجته .

ارمنجار : ان الفتاة لا تصحب رجلا في قطار يا أمبروز .

وانى أرى أنك لا تعرف شيئا عن الفتيات .

امبروز : ولكنى أقول لك اننا سنتزوج .

ارمنجار : تتزوج !! وماذا عسى أن يقول عمى ؟

امبروز : لا يعنينا ما سيقوله عمك ، اننا سنهرب .

ارمنجار : كيف تستعمل مثل هذه الكلمة المخيفة يا أمبروز .

امبروز : ان نفسيتك كنفوس جرذان الحقل يا ارمنجار .

ارمنجار : (تبكى) لماذا تقول لى مثل هذا الكلام القاسى .

يا أمبروز ؟

(وتدخل مسر « ليقى » من الشارع من

الجهة اليمنى وتقف مصفية) .

امبروز : أرجوك للمرة الأخيرة .. احضرى قبعتك ،

ومعطفك ، القطار سيقوم بعد دقائق قليلة ،

وسنتزوج غدا يا « ارمنجار » .

ارمنجار : عجبا يا « أمبروز » !! أراك لا تدرى شيئا عن

الزواج ، ألا تحترمنى يا أمبروز ؟

مسز ليقى : (وهى امرأة لا يسهل تقدير سنّها ، لها شعر رملى

اللون ، وفيها شيء من الرشاقة ، وهى ضخمة

الجسم ، وتبدو حادة الطبع ولكنها طيبة القلب ،

وتخفى وراء ما تتظاهر به من احتقارها للدنيا ،
ما فيها من ميل شديد للانغماس فى كل متعتها —
وترى وهى تحمل حقيبة يد ، وكيسا صغيرا من
الورق أسمر اللون) .

عمى صباحا يا ابنتى العزيزة ، كيف حالك ؟
(وتبادلان القبلات) .

أرمنجارد : عمى صباحا يا مسز ليقى .

مسز ليقى : من يكون هذا السيد الذى أراه مولعا بك ؟

أرمنجارد : انه مستر « كمپر » يا مسز ليقى ،

وهذه مسز « ليقى » يا « أمبروز » ، وهى صديقة
قديمة ..

مسز ليقى : أنا مسز ليقى ، واسمى الأصلى « جلاجتر » .

وأنا سعيدة بلقائك يا مستر « كمپر » .

أمبروز : عمى صباحا يا مسز ليقى .

مسز ليقى : مستر « كمپر » الرسام !! كم أنا سعيدة ،

هل لى أن أقول لك قولا صريحا يا مستر
« كمپر » ؟

أمبروز : أجل ، يا مسز « ليقى » .

مسز ليقى : ان هذا الشيء الذى تدبران أمره ، غلطة كبيرة جدا .

ارمنجارد : أرجوك يا مسز ليقى أن توضحى الأمور لأمبروز ، وأنا أريد الزواج منه ، ولكن الهرب !! كيف ..

مسز ليقى : ادخلى الآن يا ابنتى العزيزة ، وارقبى حركات عمك ، لأننى أود أن أتحدث قليلا مع مستر « كمپر » واذا ما سمعتِ عمك « هوراس » آتيا نبهينا الى ذلك .

ارمنجارد : طوعا يا مسز ليقى .

(وتخرج ارمنجارد من الباب الخلفى الذى بالوسط) .

مسز ليقى : لقد كنت أقدم صديقات والدته هذه الفتاة العزيزة يا مستر « كمپر » ، فكن واثقا أنى الى جانبك ، وآمل أن تتزوجا فى القريب العاجل ، كما أظن أنى قادرة على أن أؤدى لكما خدمة صادقة ، وان من عادتى يا مستر « كمپر » أن أتناول موضوع الحديث رأسا .

أمبروز : الى أى شيء ترمين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : ان مستر « قاندر چلدر » رجل غنى جدا يا مستر « كمپر » وارمنجارد هي قريته الوحيدة .

امبروز : ولكن أموال مستر « قاندر چلدر » ليست بالأمر الذى يهمنى ، وعندى ما يكفى للصرف على زوجة وعائلة .

مسز ليقى : ما يكفى ؟ وما هذا الذى يكفى اذا ما فكر الانسان فى الأطفال والمستقبل ؟
ان المستقبل يا مستر « كمپر » فيه أعظم تكاليف متع الحياة .

امبروز : الى أى شىء ترمين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : ثق أن مستر « قاندر چلدر » يريد التخلص من « ارمنجارد » ، وان أنت عملت باقتراحاتى ، فانه سيسمح لها بالزواج منك ، واعلم أن مستر « قاندر چلدر » . يريد هو نفسه أن يتزوج .

امبروز : ماذا ؟ — هذا الوحش !

مسز ليقى : عجباً يا مستر « كمپر » !

امبروز : يتزوج ! منك أنت يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : (ترجع الى الوراء) : لا ، لا ، لا !

أنا لست الا ممهدة للأمر ، واني أعاونه الى أن
يوفق لعروس تصلح له .

امبروز : ليس هناك من عروس تصلح لمستر « قاندر
چلدر » .

مسز ليقى : أظن أننا لن نتجنب الصواب اذا ما قلنا ان مستر
« قاندر چلدر » سيكون قد تزوج في نهاية
الأسبوع الآتى :

امبروز : وما هي اقتراحاتك يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أن آخذ « ارمنجارد » الى نيويورك بالقطار
التالى ، على الا اذهب بها الى منزل مس « قان
هايسن » كما مهدوا لذلك ، بل اذهب بها الى
منزلى ، وأريد منك أن تأتى لتراها فى منزلى ،
فى الساعة الخامسة والنصف ، واليك بطاقتى :

امبروز : (يقرأ ما كتب بالبطاقة) : مسز « دوللى جلاجر
لىقى » للتخلص من الدوالى .

مسز ليقى : (تحاول استرجاع البطاقة) : اسمح لى ...

امبروز : (ممسكا بالبطاقة) ويقرأ : « الاستشارات
بالمجان » .

مسز ليقى : كنت أقصد اعطاءك بطاقتى الأخرى وها هى .

أمبروز : (يقرأ) «مسز دوللى جلاجر ليقى» لبيع جوارب أورورا ربة العجر ، ولتعليم العزف على الجيتار والمندولين .

وهل تقومين بكل هذه الأشياء يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : واحد وواحد يساوى اثنين دائما يا مستر «كمپر» ، ولذا فاحضر الى منزلى فى الساعة الخامسة والنصف ، وسأذهب بكما فى حوالى السادسة ، الى مطعم حدائق هرمونيا ، فى جزيرة منهاتن ذات المناظر الخلابة ، وسوف يكون مستر « قاندر چلدر » هناك ، وستسوى جميع الأمور .

أمبروز : كيف ؟

مسز ليقى : لست أدرى ، وستسوى الأمور تباعا .

أمبروز : وماذا يؤكد لى أنك تصدقيننى يا مسز ليقى ؟ وقد يكون من السهل أن تجعلى الموقف يزداد تعقيدا .

مسز ليقى : لا يمكن أن يسوء موقفكما يا مستر « كمپر » .

أمبروز : وددت لو أعلم يا مسز ليقى ماذا تجنين من وراء هذا .

مسز ليقى : هذا سؤال وجيه حقا ، — ان لى فى هذا مغنين ،
أولهما كسب مادي ، وثانيهما المتعة والسرور !

أمبروز : وكيف ؟

مسز ليقى : انى يا مستر « كمپر » امرأة عملها تمهيد الأسباب
وترتيب الأوضاع ، ومهنتى الآن تنظيم مهام
مستر « قاندر چلدر » المنزلية ، ولى من وراء
هذا ما قد يقال عنه ان به شيئا من المنفعة ،
وذلك لأنى يامستر « كمپر » فى حاجة الى
القليل من تلك المنافع ، وخاصة فى هذه الآونة
التى لا أجد فيها أجرة الرجوع بالقطار الى
نيويورك ، وانك لترى أنى صريحة معك .

أمبروز : تلك منفعتك يا مسز ليقى ، ولكن فيم يكون
سرورك ومتعتك ؟

مسز ليقى : سرورى ؟ — انكم يامعشر الرسامين ، عندما
تصورون جانبا من التل أو جزءا من النهر ،
تدخلون شيئا من التغيير فى كل شيء ، انكم
تجرون آلاف التغييرات الصغيرة ، أليس كذلك ؟
فالطبيعة لم تكن أبدا لترضى عما تفعلون ولذا
نجد من واجبنا اصلاحها .

وأنا مثلكم معشر الرسامين ، فالحياة كما هي
لا تسرنى أبداً بالقدر الذى ابتغيه ، والحياة كما
هي يا مستر « كمبر » ثقيلة على نفسى ، ولذا
فانى أقوم ببعض الأعمال ، وأزج بنفسى هنا
وهناك ، أراقب وأنصت ، وغالباً ما يغمرنى سرور
عظيم .

امبروز : (ينهض) : ولكن ليس فى شئونى الخاصة
يا مسز « ليقى » .

مسز ليقى : انتظر لأنى لم أته بعد ، وهناك شىء آخر ، انى
معنية كثيراً بشئون هذا المنزل ، كما انى معنية
بمستر « قاندر چلدر » وبكل تلك الأموال
الراكدة والمجمدة عنده ، ولست أحب التفكير
فيها وهى مكدسة أكواما ولا ينتفع بها وأن تظل
قابعة بالمصرف ، فالمال يجب أن تكون له دورة
كدورة ماء المطر ، ويجب أن يعم تداوله بين
الناس ، عند صانعى الملابس ، وفى المطاعم ، وعند
سائقى السيارات ، وفى اقامة تجارة صغيرة هنا ،
وتهئة متعة لطيفة هناك ،
هل تفهم ما أعنيه ؟

أمبروز : نعم ، فاهم . فاهم .

مسز ليقى : ان نيويورك كان يجب أن تكون مدينة ذات

بهجة عظيمة يا مستر « كمپر » ، ولكنها ليست

كذلك ، والمرحوم زوجى جاء من « قينا » وهى

مدينة تدرك كل هذا ، وأود أن تكون نيويورك

أكثر شبها بقينا ، وأقل شبها بمجموعة النمل

المرهفة الأعصاب ، المنهوكة القوى ، وأريد اذا

ما حصلت أنت وارمنجارد من أموال مستر

« قاندر چلدر » على قدر وفير ، أن ترياها يتسرب

الى حياة الكثير من الناس ..

ولهذا السبب ، أريد أن تأتيا معى الليلة الى

مطعم حدائق هرمونيا .

(تدخل ارمنجارد) .

ارمنجارد : ان عمى « هوراس » آت يا مسز ليقى .

مسز ليقى : أظن يا مستر « كمپر » أن من الأنسب أن

تنصرف .

(يسير « أمبروز » نحو الكوة التى بأرض

الحجرة وينزل فوق سلمها بعد أن يغلق

بابها وتخطب ارمنجارد) .

— لقد دار يا عزيزتي بيني وبين مستر « كمپر »
حديث شيق ، وسترين عما قريب أني ومستر
« قاندر چلدر » سترقص احتفالا بزفافك —

(يدخل « قاندر چلدر » من الباب الخافى ،
وقد زاد على ملابسه قبعة فاخرة محلاة
بالريش ، كما حمل علما صغيرا عليه
الحروف الأولى لناديه) .

كم أنت أنيق يا مستر « قاندر چلدر » !! لقد
استوليت على كل مشاعري ، وأنت يا ابنتي
العزيزة ، أريد أن أراك بعد قليل .

(تخرج « ارمنجارد » من الباب الأوسط
بالحائط الخلفى) .

وددت لو رأيتك « أيرين مولوى » الآن !! ولست
أدرى ماذا حدث لك أخيرا من التغيير ، انى
لأراك تزدداد شبابا كل يوم .

قاندر چلدر : لست أجد يا مسز ليقى ، اذا نحن تجاوزنا عن
المغالاة فى القول ، سيبا يجعل الانسان يبدو
كبير السن ما دام يثعنى بطعامه .

مسز ليقى : ما سمعتك تقول أصدق من هذا .

قاندر چلدر : لن أعود الى الخامسة والخمسين أبدا .

مسز ليقى : الخامسة والخمسون ! انى لأرى من أول وهلة أنك من هؤلاء الذين سيبلغون المائة عام وهم لا ينقطعون عن تناول خمس وجبات من الطعام فى كل يوم ، شأنهم شأن عمى « هارى » فلقد كان يبدو وكأنه غلام وقت أن بلغ الخامسة والخمسين ،

أرنى يدك يا مستر « قاندر چلدر » لأنى خيرة بقراءة الكف (تنظر الى يده) .
يا الهى ! ما أعظم خط الحياة ! .

قاندر چلدر : أين هو ؟

مسز ليقى : من هنا الى هنا ، انه يمتد ويتجاوز نهاية يدك ، ولست أدرى الى أى مدى يسير — سوف تعمر أكثر منا جميعا ، ولن تصيبك المنية اللهم الا اذا أصابوا رأسك بمطرقة ، أو كنتموا أنفاسك بوسادة دعنا من هذا ، ولنعد الى موضوعنا ، كأنى أراك غيرت رأيك ، كما يخيل لى أنك قد طرحت فكرة الزواج جانبا .

قاندر چلدر : (مزهوا بنفسه) : أبدا يا مسز ليقى ، وعندى أخبار أود أن أقولها لك .

مسز ليقى : أخبار ؟

قاندو چلدو : لقد عزمتم يا مسز ليقى عزمًا أكيدًا على أن أطلب
يد مسز « مولوى » .

مسز ليقى : (مترجمة) : وهل عزمتم ؟

قاندو چلدو : نعم عزمتم .

مسز ليقى : أراك قد وطدت العزم ! وهذا أحسن ما وصل
إلى سمعى من أنباء ، وليس أمامى إلا أطيب
التمنيات لتنعم بكل أسباب السعادة ، إلى اللقاء .
(تسير كأنما تغادر المكان)

قاندو چلدو : — (يستوقفها) .

مسز ليقى لقد ظننت —

مسز ليقى : أجل لقد كان عندى اقتراح بسيط كنت أود أن
أبديه ، ولكنى لن أفعل ذلك ، وأراك قد عزمتم
على الزواج « بأيرين مولوى » وهذا يجعل
الموضوع منتهيا ، ولا داعى للخوض فيه .

قاندو چلدو : وأى اقتراح كنت تقترحين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أجل كنت قد عثرت على فتاة أخرى لك .

قاندو چلدو : أخرى ؟

مسز ليقى : إنها أعظم الفتيات ، وهى زوجة مثالية .

قاندو چلدو : أخرى ، أليس كذلك ؟ وما اسمها ؟

مسز ليقى : أتسأل عن اسمها ؟

قاندو چلدر : نعم .

مسز ليقى : (تحاول أن تتذكره) : ار — ار «ارنستينا» —

سميل — هي مس ارنستينا سميل ، ولكن
لا فائدة الآن فقد فات الأوان ، وأنت على كل
حال قد ارتبطت ، ارتبطت جديا بالزواج من
« أيرين مولوى » .

**قاندو چلدر : عجبا ! انى لم أرتبط بالزواج من « مسز
مولوى » .**

مسز ليقى : هراء !! وليس لك أن تحطم قلب « أيرين »
المسكينة الآن ، وتتحول الى فتاة أخرى .. ان
رجلا في مثل عمرك يزور أرملة جذابة مثلها أربع
مرات ، ويبعث اليها بأزهار الجيرانيوم ، لا بد أنه
كان يقصد خطبتها .

قاندو چلدر : هذه ليست خطبة .

**مسز ليقى : ومع هذا ! لو أنك لم تكن مرتبطا ! فان هذه
الفتاة التى عثرت عليها ليست الا كنزا .**

ولقد كنت أشعر فى كل لحظة وكأنى خائنة لمسز

أيرين « مولوى » ، ولكنى لا أكتفك أمرا اذا
ما قلت انى لم أستطع تجنب هذا .
وقد زودت هذه الفتاة بكل المعلومات عنك ،
وكأنما كنت رجلا حرا ، ولم ترتبط بشيء ، أليس
هذا أمرا شنيعا ؟ والحق يقال ، انها قد هامت
بحبك .

قادر چلدر : ارنستينا ؟

مسز ليقى : ارنستينا سميل .

قادر چلدر : ارنستينا سميل .

مسز ليقى : انها ولا جدان تختلف كل الاختلاف عن مسز
« مولوى » ، وهى كما يدل عليه اسمها بسيطة ،
وربة بيت ، وعملية .

قادر چلدر : وهل تعرف الطهى ؟

مسز ليقى : تقول الطهى يا مستر « قادر چلدر » ؟

لقد تناولت من صنع يديها وجبتين من الطعام ،
ولست أدري ما حيت ، ماذا قدمت من عمل ،
حتى أنعم الله على بمثل هاتين الوجبتين .

(مسز ليقى تستر) : ما أشهى البطة التى
قدمتها ! وما أطعم شرائح اللحم التى صنعتها !

قادر چلدر : ماذا ! ماذا ! اننا لا نأكل البط وشرائح اللحم في هذا البيت كل يوم يا « مسز ليقي » .

مسز ليقي : ولكن ألم أقل لك ؟ — ان ذلك هو أعجب ما فيها . بطتها — ماذا كانت ؟ والحمامة ! ولست أكتك شيئا — انى لا أدري كيف تطهوها ، وهذا سر توارثته عن أسلافها ، وان أمهر الطهارة ليضحون بأعز شيء لديهم كي يصلوا الى معرفة ذلك السر .

وناهيك بشرائح اللحم ! ان « ارنستينا » تتناول زند البقر الذى لا يساوى الرطل منه ثمانية مليمات ، وتعاف الكلاب أكله ، فاذا مرت يديها عليه — فواعجبا !!

قادر چلدر : ان فى هذا الكلام مغالاة قد تتجاوز عنها يا مسز ليقي .

مسز ليقي : ليس فى هذا القول مغالاة ، وأنا نفسى أمهر الطهارة ، وأعرف الغث من السمين .

قادر چلدر : أجل ، وكم تبلغ من العمر يا مسز ليقي ؟

مسز ليقي : تسع عشرة سنة ، وقد تكون بلغت العشرين .

قندر چلدر : عشرون يا مسز ليقي ؟ ان الفتيات فى سن العشرين ، يفضلن من كان فى مثل عمرهن من الشبان .

مسز ليقي : انك لا تريد أن تستمع الى قولى : وأنت لا علم لك بالفتاة ، انها يا مستر « قندر چلدر » تفزع من الشباب الطائش الأرعن .. ضعاف العقول . وانها لتقول ان رجلا حصيفا شاب قرناه ، يساوى عشرين من هؤلاء الشبان ، الذين يباهون ببريق شعورهم التى طلوها بالدهون .

لا ياسيدى ، انها كثيرا ما قالت « انى أحب الرجل الرصين المتزن » .

قندر چلدر : هذا — هذا ليس بالشىء العادى «يا مسز ليقي» .

مسز ليقي : الشىء العادى ؟ انتى لم أتكبد المصاعب وأشقى كل هذا الشقاء ، للسعى وراء بنات عاديات لتعجب بهن « يا مستر قندر چلدر » — استمع الى ، أتدرى أى نوع من اللوحات تضعها على حوائطها ؟ أظننها لوحات للشباب المتيمين أمثال روميو ، وغيره من العشاق التافهين ؟ لا ! انها

لأمثال موسى ، وهو يناجي ربه فوق الجبل —
هذا هو ما تقتنيه . وانك لو أردت اسعادها ،
لأعطيتها لوحة رسم عليها « متوشالحو » وهو
المتعبد التقى ، الذي عاش ما يقرب من الألف
عام ، وحوله أحفاده يحيطون به ، تلك هي
نصيحتي التي أقدمها لك .

قاندو چلدو : آمل أن تكون على شيء من الثراء يا مسز
ليقي ، لأن بيتي كبير ويحتاج الى الكثير .

مسز ليقى : ارنستينا ! انها ستأتيك بخمسة آلاف ريال في
كل عام .

قاندو چلدو : ماذا ! ماذا ! .

مسز ليقى : استمع الى " يا مستر قاندو چلدو " اني أراك
رجلا كامل العقل ، رجلا يزن الأمور ، وأول
ما أقوله لك ، انها يتيمة ، ولقد نشأت وهي مدبرة
مقتصدة في أمور الطعام ، وما ظنك فيما تأكله ؟
انها تأكل التفاح والخس ، ولقد اعتادت أكل
هذا أو هي تفضله على كل شيء ، وفي هذا

ما يوفر عليك ألفى ريال فى كل عام ، وثانيها أنها
تخيط ملابسها بنفسها ، من مفارش الموائد
وستائر النوافذ القديمة ، وهى مع ذلك أكثر
سيدات « بروكلين » أناقة الآن ، وفى هذا
ما يوفر عليك ألف ريال .

وثالثها ، أنها تتمتع بصحة من حديد .

قادر چلدر : ولكن هذا يا مسز ليقى ليس بالمال المملوك .

مسز ليقى : انا نتحدث عن الزواج ، أليس كذلك يا مستر
قادر چلدر ؟ ان ما توفره من المال وهى فى
« بروكلين » ليس بالأمر الذى يعنك ، ولكنها
إذا أصبحت زوجتك ، فان هذا يعتبر نقدا .
أجل يا سيدى انها نقود .

قادر چلدر : ولأى عائلة تنتسب ؟

مسز ليقى : أتسأل عن أبيها ؟ رحمة الله عليه ، لقد كان أحسن
— ماذا أنا قائلة — أحسن من يقوم بدفن الموتى
فى بروكلين ، وكان محترما يقدّره الجميع ، ولقد
كان يعرف خيار الناس ، ويعرفهم حق المعرفة حتى
قبل موتهم . أجل هذا ما أردت أن أبسطه لك .
(وتنحنى فى ألفة وتخفض من صوتها .) : والآن .

دعنى أزيدك بعض الشئ عن مظهرها ، اصنع أنت
الى انها ، وأؤكد لك ، فتاة جميلة — جميلة ،
لقد رأيتها تسير فى الطريق فاذا الشبان
لا يتمالكون قواهم ، لقد كانوا يعمدون الى
أعمدة المصاييح ويتكئون عليها ، أما هى ،
فيا للفتاة الخجول التى زانها الخضر ! لقد كانت
تغضى حياء انى لن أزيدك شيئاً على هذا —
ألا يمكنك أن تأتى اليوم الى نيويورك .

جاندو جلدو : كنت أفكر فى الذهاب الى نيويورك هذا المساء .

مسز ليقى : هل كنت تفكر فى هذا ؟ اذن حبذا لو أمكن عمل
بعض الترتيبات ، لأنها متلهفة الى رؤياك دعنى
أفكر فيما أعمله ...

جاندو جلدو : وهل فى امكانى ... يا مسز ليقى ، هل فى امكانى
أن أدعوكما الى عشاء بسيط ؟

مسز ليقى : أجل ، فكر فى هذا ، على أنى لا أجد عندي متسعاً
من الوقت ، لأن قضيتى الملغونة تلك تشغل بالى ،
أجل ، اتنى لو كسبتها ، فانى لا أبالى أن أقول
لك انى منأكون ما يسمونه : السيدة الغنية ،

وسوف أكون مالكة لنصف جزيرة « لونج: أيلند » وهذه حقيقة لا شك فيها .

أما الآن فاني أكاد أفقد صوابي ، لأنني في حاجة الى معونة بسيطة ، في حاجة الى ما يكفي للفراغ من هذه القضية ، اني أكاد أفقد صوابي (تنظر داخل حقيبة يدها) (ولكي يتحاشى « قاندر چلدر » سماع هذا القول ، تراه يسعل سعالا متتالية ، ويعطس ، كما تبدو على جسمه اضطرابات طفيفة) .

على أني سأنظر في تدبير عشاء خفيف .
أجل ، ان كل ما أحتاج اليه لتلك القضية هو خمسون ريالا ، وسوف تصبح جزيرة « لونج: أيلند » بعدها كأنها ملك يدي ، وأرجو أن تتذكر أنني ذرعت جميع نيويورك ، شارعاً شارعاً وركناً ركناً للبحث عن زوجة تصلح لك .

قاندر چلدر : خمسون ريالا !

مسز ليقى : لقد مكثت شهرين كاملين ..

قاندر چلدر : ان خمسين ريالا يا مسز ليقى ليست بالشيء الهين .

(يخرج كيس نقوده) .

لست أدري أين ذهبت النقود في هذه الأيام ،
انها مختفية ، هاك عشرين ريالاً — أجل انى
أجد خمسة وعشرين ريالاً ، وليس فى وسعى
الاستفتاء عن أكثر من هذا ، ليس فى وسعى
الآن ..

مسز ليقى : لا بأس .. ابى أجد العون فى ذلك ، بعض العون
والآن دعنى أخبرك بما سوف تقوم به من
الأعمال ، سأتى « بارنسييتنا » الى ذلك المطعم
الموجود عند طرف جزيرة « منهاتن » البديعة
المناظر ، وأظنك تعرفه ، انه فى حدائق « هرمونيا »
وهو مطعم جميل ولكنه لا يعتنى كثيرا بالمظاهر.
وأظن الآن يا مستر « قاندر چلدر » أنه يحسن
بك فى هذه المرة ، أن تطلب عشاء فاخرا ،
ويخيل لى أن هذا فى وسعك .

قاندر چلدر : لا بأس ، على أن يكون هذه المرة فقط .

مسز ليقى : ان دجاجة لن تضنيك .

قاندر چلدر : دجاجة ! أجل على أن تكون هذه المرة فقط .

مسز ليقى : وقليلاً من النيذ .

قاندر چلدر : نيذ ! أجل على أن يكون هذه المرة فقط .

مسز ليقى : والآن ، ماذا ترى فى موضوع مسز «مولوى» ؟
هل تعتبر ذلك الموضوع منتهيا ؟

قاندر چلدر : لا أبدا يا مسز ليقى ، انى أريد تناول العشاء مع
مس .. مع مس ..

مسز ليقى : مس سمپل .

قاندر چلدر : مع مس سمپل ، ولكنى أريد أولا أن أقوم بزيارة.
أخرى لمسز «مولوى» .

مسز ليقى : يا الهى !! وماذا عن مس سمپل ؟ ما أفدح
ما تكبدنى من مشاق ! أجل ، وسوف أتقابل
معك على أحد المقاعد المواجهة لدكان « مسز
مولوى » لبيع القبعات ، فى الساعة الرابعة
والنصف كما هى العادة .

(يرفع باب الكوة الذى بأرض الحجرة .
وتظهر منه رأس « كورنيليوس ») .

كورنيليوس : ان العربية جاهزة يا مستر « قاندر چلدر » وهى
على استعداد للمسير .

قاندر چلدر : ادع « بارناى » لأنى أريد التحدث اليكما .

كورنيليوس : سمعا وطاعة يا مستر قاندر چلدر .

(ينزل كورنيليوس من باب الكوة ويتركه
مفتوحا) .

مسز ليقى : والآن ، عليك أن ترتب أفكارك يا مستر قاندر
چلدر اذ ليس فى وسعى أن أقلق أطف سيدات
نيويورك أو أزعهن الا اذا كان فى نيتك أن تبرم
أمرا .

قاندر چلدر : فى نيتى حقا أن أنجز عملا .

مسز ليقى : وهذا ما آمله ، وأعلم أنك تقوم بلعبة خطيرة .

قاندر چلدر : خطيرة ؟ — وهل هى خطيرة يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أجل انها خطيرة ، وهى ذات طابع خاص ! انك
تتلاعب بعواطف هؤلاء النسوة ، أليس كذلك ؟
ان أسلم طريق كى تنجو بنفسك ، هو الزواج
بواحدة قبل نهاية الأسبوع القادم ، وعليك أن
تفكر فى هذا مليا .

(تخرج من الباب الأوسط بالجدار الخلفى ،
ويدخل كل من « كورنيليوس » و « بارنابى »
من الفتحة التى بأرض الحجرة) .

قاندر چلدر : سأشارك هذا الصباح فى الاستعراض ، وسيكون
ذهابى الى نيويورك فى المساء ، وعندما أعود
ستحدث بعض تغييرات بالمنزل هنا وانى
سأخبركما عن هذا التغيير ، ولكنى أريد

ألا تجعللاه موضوع نقاش فيما بينكما ، سوف
يكون لكما سيدة .

برنابى : (وهو فى السابعة عشرة ، له وجه مستدير
وعينان واسعتان تنبئان عما فيه من براءة ، وهو
يرتدى مريلة خضراء) .

انى صغير السن جدا يا مستر قاندر چلدر !

قاندر چلدر : لست السيدة لك ، قاتلك الله ولعنك ! انها
ليست لك أيها الغبى ، انها لى !
(ثم يزيد قوله ايضا) .

أنصتا وكفا عن الكلام الى أن يطلب اليكما
الحديث ، انى أفكر فى الزواج .

مورنيليوس : (يتقدم ويمد يده) . لك منى يا مستر « قاندر
چلدر » التهانى ، وللسيدة أطيب التحيات .

قاندر چلدر : ليس هذا من شأنك ، وعد الآن الى المتجر .

(يأخذ الصبيان فى نزول السلم «وبرنابى»
فى القلعة) .

هل عندكما أسئلة تريدان توجيهها الى قبل
ذهابى ؟

كورنيليوس : وهل يمنح رئيس العمال أجازة في مساء أحد أيام الأسبوع يا مستر فاندريو جلدري ؟

فاندريو جلدري : هل هذه هي الطريقة التي تبدأ بها وقد أصبحت رئيسا للعمال ؟ لقد كنت وأنا في مثل عمرك ، أستيقظ من نومي في الساعة الخامسة ، ولم أكن لأغلق الدكان الا في الساعة العاشرة ليلا ، ثم أقضي بعدها ساعة تنقيا في دفاتر الحسابات ، ولكنني أرى العالم قد عمه الفساد ، فأنتم أيها السيدات الرشيقات ، لا تبارحن الفراش حتى الساعة السادسة وإذا حانت التاسعة ليلا ، تسارعن الى الباب ، وتحكمن اغلاقه ، وتتركن العملاء يصيحون بأعلى أصواتهم ، لا ياسيدي ، سوف تشرف على المتجر كما هي العادة ، وسيبقى المتجر مفتوحا حتى الساعة العاشرة من يومى الجمعة والسبت ، واستمع الآن لما أقول : هذه أول مرة أتغيب فيها عن المتجر ليلا ، وأريد أن أسمع عند عودتي ، أنك أحسنت ادارته في غيابي ، وإذا سمعت أنك أتيت أى عمل فيه خرق ، فاني سأفصلك من العمل . تريد عطلة في احدى

الأمسيات ! وهل تظن أنى كنت أمنح أجازات
فى المساء .

(وعلى سيماء كل الرضا عن نفسه) .
لو أننى كنت منحت اجازات ، ما كنت وصلت
الى ما وصلت اليه الآن !

(يسير ويخرج من الباب الايمن) .

برنابى : كادت الجياد تجرى عندما رآته ، ما الخبر
يا كورنيليوس ؟

كورنيليوس : (يجلس وقد ساورته الهموم) : رئيس العمال !
أُرقى من رئيس عمال الى رئيس عمال !

برنابى : أأست تحب هذا ؟

كورنيليوس : رئيس عمال ! واذا أجدت العمل مدة عشر سنوات ،
فانى أُرقى بعدها الى رئيس عمال مرة أخرى ،
لقد بلغت من العمر ثلاثا وثلاثين سنة ، ولم
أخل من العمل فى احدى الأمسيات ، ومتى يكون
بدء شعورى بالحياة ؟

برنابى : نعم يا كورنيليوس ، فى وسعك أن تشعر بالحياة
فى أيام الآحاد .

كورنيليوس : ليست هذه حياة ، لقد ذهبت مرثين الى الكنيسة

وكانت عيون الذئب في رأس « قاندر چلدر »
ترمقنى من الخلف باستمرار ، وأما عن العطلات ،
فقل لى ماذا فعلنا فى عيد الميلاد الماضى ؟ لقد
لحق جميع علب الصلصة العطب فاتفجرت ،
وكان واجبا علينا تنظيف كل ما نتج عن ذلك
طيلة المساء ، فهل كانت هذه حياة !

برنابى : (يمسك بأثقه عندما يتذكر الرائحة الكريهة) :

لا !

كورنيليوس : (ينهض فى عزم مفاجئ) . كم لديك «يا برنابى»
من نقود يمكنك الحصول عليها الآن ؟

برنابى : ثلاثة ريالات ، ولماذا يا كورنيليس ؟

كورنيليوس : سنذهب كلانا الى نيويورك .

برنابى : هذا محال يا كورنيليس ! وهل نغلق المتجر ؟

كورنيليوس : ان مزيدا من علب الصلصة الفاسدة يوشك أن
يفرقع .

برنابى : يا للشيطان !! وكيف عرفت هذا ؟

كورنيليوس : أنا أعلم أنها فاسدة ، وكل الذى عليك أن تفعله ،
هو أن تشعل ثقابا تحتها ، وسوف تنبعث منها

رائحة تبعد العملاء عن المتجر أربعاً وعشرين ساعة . وفى هذا ما يعفينا من العمل احدى الأمسيات . وسنذهب كذلك الى نيويورك « يا برنابى » ، وانا سنشعر بالحياة ! وسأقوم بكثير من المغامرات الى أن أصبح شريكاً فى العمل . فاذهب الآن وأحضر ملابسك التى ترتديها أيام الآحاد .

برنابى : ما .. ما .. ماذا ؟

كورنيليوس : نعم انى أعنى ما أقول ، سنتناول من الطعام وجبة طيبة ، وسوف نتعرض للخطر ، وقد نكون عرضة للقبض علينا ، وسنقوم بصرف كل ما معنا من النقود .

برنابى : يا للشياطين !

كورنيليوس : هناك شىء آخر ، وهو أننا لن نعود الى مدينة « يونكرز » حتى نحظى بقبلة من فتاة .

برنابى : تقبل فتاة ! انك لن تتمكن من هذا « يا كورنيليس » ، وأنت لا تعرف فتيات .

كورنيليوس : أنا فى الثلاثين من عمرى ، ولا بد لى أن أبدأ هذا يوماً ما .

برنابى : وأنا فى السابعة عشرة « يا كورنيليس » ، وليس
هذا الأمر عندى بذى بال .

كورنيلوس : لا تشبط من عزيمتى الآن — وعلى أسوأ
الظروف ، اذا نحن فصلنا من العمل ، فان أمامنا
فرصة الالتحاق بالجندي فى كل لحظة .

برنابى : أرانى سمعتك تقول انك ستصبح شريكا لهذا
الرجل الذئب « قاندر چلدر » .

كورنيلوس : وكيف لا أفكر فى هذا ؟ انه آخذ فى الهرم ،
وانك اذا آويت الى فراشك فى التاسعة ، ثم
فتحت المتجر فى السادسة ، فسوف ترقى سواء
رغبت أو لم ترغب .

برنابى : أنا ! شريك !

كورنيلوس : لا مفر من هذا ، وسيكون كلانا مثل « قاندر
چلدر » .

برنابى : أنا ! لا ، قد أرتقى قليلا ، ولكن لن أصبح أبدا
مثل قاندر چلدر .

كورنيلوس : استمع الى — ان كل انسان يظن أنه عندما
يصير غنيا ، فانه سيكون على خلاف الأغنياء
الذين يراهم من حوله ، ثم هو لا يلبث أن

يكشف أنه ليس هناك الا نوع واحد من
الأغنياء ، وما هو الا ذلك النوع .

برنابى : ولكن سوف ...

كورنيليوس : لا ، ان أحسن الناس من كان فيه أحسن ما فى

الفقراء من الصفات ، ولديه أطيب الأطعمة التى
عند الأغنياء ، ولكن هذا النوع لا وجود له .
لا ، سيصبح كلانا مثل « قاندر چلدر » ، وهذا
من أقوى الأسباب التى تجعلنا نحاول القيام
ببعض المغامرات ، وتتذوق طعم الحياة ، فهل أنت
آت معى « يا بارنابى » .

برنابى : (محاولا اخفاء ما به من خوف ويهدر بكلمات):

ولكن « هذا الرجل الذئب » — و « چرتروود »
الملعونة !

(يصبح فجأة بالموافقة) .

نعم يا كورنيليس !

(تدخل « مسز ليقى » « وارمنجارڊ »
وكذلك « چرتروود » من الباب الأوسط
بالخلف — ويأخذ الصبيان فى النزول
وكورنيليس فى المؤخرة) .

مسز ليقى : وهل الحقيقة معدة عند المحطة يا مستر

« كورنيليس هاكل » ؟

كورنيليوس : نعم يا مسز ليقى .

(ويفلق باب الكوة)

مسز ليقى : تزودى بنظرة أخيرة يا « ارمنجارد » .

ارمنجارد : ماذا ؟

مسز ليقى : تزودى بنظرة أخيرة من البيت الذى درجت فيه

يا عزيزتى ، وانى لأذكر الوقت الذى غادرت

فيه منزلى ، لقد بدر منى صوت كسهيل المهر

الصغير ، ثم خرجت بعدها .

(« ارمنجارد » و « چرتروود » تخرجان)

ارمنجارد : (وهما ذاهبتان : هل تظنين يا « چرتروود » أنه

يجب أن أتزوج بهذه الطريقة ؟ ان الفتاة الصغيرة

يجب عليها أن تتريث .

(مسز ليقى وقد أصبحت بمفردها توجه

الكلام الى الحاضرين)

مسز ليقى : تعلمون اننى أفكر فى أن أكسو حوائط هذه

الحجرة بالورق الأزرق — نعم بالورق الأزرق !

(وتسرع بالخروج وراء الآخرين ، ويصعد

برنابى من الكوة التى بأرض الحجرة ،

ويطيل النظر جهة اليمين ، ثم يرقد فوق

أرض الحجرة ، وينظر الى الأسفل من

خلال فتحة الكوة) .

❦ لا يوجد أحد هنا يا « كورنيليس » ! اثبت وأنت
تمسك بالشمعة مدة دقيقة — ان الصف الذى
بالأسفل سليم ، ولكن حاول الآن فى الصف
الأعلى — ان العلب منتفخة وكأنها على وشك
الانفجار .

(صوت فرقعة)

يا للشياطين : (صوت فرقعات) انى أشم رائحتها
من هنا يا كورنيلوس .

(ينهض ويذرع المكان راقصا وهو ممسك
بأنفه) .

كورنيلوس : يخرج من الكوة التى بأسفل الحجرة مندفعاً :
ارتدى ملابس يوم الأحد ، يا « برنابى » لأننا
ذاهبان الى نيويورك .

(تحدث فرقعة كبيرة وهما يجريان —
وتتطاير مجموعة من علب الطماطم من
أسفل الكوة) .

يسدل الستار

الفصل الثاني

دكان مسز « مولوى » لتجارة القبعات بمدينة نيويورك ، وله بابان ، أولهما يؤدى الى « مشغل » مسز « مولوى » ويقع فى نهاية الحائط الخلفى جهة اليمين ، وثانيهما بالركن الخلفى جهة اليسار ، وهو يؤدى الى الطريق العام .

ويشغل جميع الحائط الأيسر « واجهة للعرض » ملئت بالقبعات ، ويفصلها عن بقية الدكان قضيب نحاسى غير مرتفع عن الأرض ، ويتدلى منه ستار شبكى النسيج . ويرفع الستار عن مسز « مولوى » و « برنابى » وهما يدخلان من تحته الى داخل « واجهة العرض » .

ويوجد بجوار الباب المؤدى الى الشارع ، مرآة كبيرة فى اطار سهل تحريكها فيه ، كما يتوسط الحائط الخلفى صوان كبير للملابس ، وقد ملئ بمعاطف للسيدات ، وهو كبير يتسع لرجل مثل « كورنيليوس » أن يختبئ فيه .

وبالجهة اليمنى اذا بدانا من الحائط الخلفى ، بين الصوان وباب حجرة الشغل « بنك » أى منضدة طويلة ، وهو يمتد حتى يصل الى نهاية خشبة المسرح الأمامية ، ويكاد يصل الى المصابيح .

ويوجد بالوسط مائدة كبيرة مستديرة ، يتدلى من فوقها غطاء أحمر اللون ، كما يوجد مقعد مذهب بجوار الصوان ومقعدان آخران أمام « البنك » هذا وقد وضع فوق كل من

الباب المؤدى الى الشارع ، وباب حجرة الشغل ، جرس يدق كلما فتحا .

وعندما يرفع الستار ترى مسز « مولوى » داخل « واجهة العرض » واقفة فوق صندوق ، ورافعة يدها لتضع بعض القبعات فوق حواملها ، كما ترى « منى » بجوار « البنك » تحيك شيئاً ويلاحظ أن مسز « مولوى » قد ارتدت حذاءها آخر من اللباد فوق حذائها (وتخلعه فيما بعد) .

مسز مولوى : انك غبية يا « منى » ، ولا شك أنى سأتزوج « هوراس قاندر چلدر » .

منى : عجباً يا مسز « مولوى » ! ما سألتك عن شيء ، ولا يدور بخلدى أن أسألك عن موضوع خاص بك كهذا .

مسز مولوى : أجل ، هذا ما كنت تنوين أن تسأليه ، أليس كذلك ؟ واليك الإجابة عليه :

سأتزوج « هوراس قاندر چلدر » بالتأكيد اذا طلب منى ذلك .

(تزحف من تحت قضيب « واجهة العرض » الى الداخل وهى تغنى بصوت مرتفع) .

منى : أنا أعلم أن هذا ليس من شأنى ..

مسز مولوى : ارفعى صوتك يا « منى » لأنى لا أسمعك .

مينى : ولكن هل .. هل أنت .. ؟

مسز مولوى : (وقد عبرت الدكان ، ترى وهى منهمكة فى

العمل بجوار « البنك ») . .

أنت غبية يا « ميني » أكملى سؤالك : وهل

أنا أحبه ؟ أنا طبعاً لا أحبه ، ولكن يوجد سببان

قويان يجعلاتنى أتزوجه .. بالرغم من ذلك .

أضيفى يا « ميني » شيئاً الى تلك القبعة لأنها

ليست قبيحة المنظر كما ينبغى .

(وتطوح بالقبعة فوق « البنك ») .

مينى : (تمسك بالقبعة) : ليست قبيحة كما ينبغى !!

مسز مولوى : انى لم أتمكن من بيعها ، ضعى .. ضعى قطعة

من الاسفنج فوقها .

مينى : لماذا أراك اليوم على تلك الحال يا مسز

« مولوى » ؟

مسز مولوى : لأنى أولاً وقبل كل شئ سأتزوج مستر « قاندر

چلدر » وأتخلص من الاتجار بقبعات السيدات،

وأنا أكره تلك التجارة من أول يوم مارستها فيه

انى أكره القبعات يا ميني .

مينى : عجباً .. وما عيب تجارة القبعات ؟

مسز مولوى : (تسير نحو « واجهة العرض » ومعها قبعتان) :

لا صبر لى بعد اليوم على مظنة الناس بأنى امرأة
آثمة ساقطة ، مع أنه لم يبد منى شىء من هذا ،
لا يمكننى احتمال هذا .

(تزحف تحت القضيبي النحاسى وتدخل
واجهة العرض) .

مينى : ولم هذا وليس هناك من يدور فى باله أنك
موضع الريبة ؟

مسز مولوى : (تجثو على ركبتيها وتنظر من فوق القضيبي

النحاسى) : أنت غبية يا « ميني » ، وجميع
المشتغلات بتجارة القبعات يتهمن بأنهن نساء
ساقطات . وها أنت ترين أن جميع السيدات
يدخلن الدكان ، ويضعن نصف وقتنا ، لا لشىء
الا لتوجيه النظرات الىّ .

مينى : عجباً !

مسز مولوى : انهن يجدن متعة فى مظنة السوء ، مع أنهن غير

واثقات ، ولو أنهن كن متأكدات أنى امرأة
ساقطة ، ما أتين الى هذا المكان مرة أخرى . فهل

أذهب أنا الى المطعم ؟ لا ، ان هذا يسيء الى
العمل ، وهل أذهب الى صالات الرقص
أو المسارح ، أو دور الأوبرا ؟ لا ، ان هذا
يسيء الى العمل . انى لا أقابل من الرجال
الا تجار الريش .

(وتخرج زاحفة من « واجهة العرض »
ولكنها تمعن النظر فى الطريق) .

ماذا يفعل هذان الشابان هناك على مقعد المنتزه؟
تأكدى يا « ميني » أنى اما أن أتزوج « هوراس
قاندر چلدر » ، أو أخرج من هذا المكان بسرعة
كسيارة المطافئ ، وسأذهب الى جميع المسارح
وصالات الرقص ودور الأوبرا فى نيويورك .
(ثم تعود الى « البنك » وتغنى ثانية) .

مينى : ولكن مستر « قاندر چلدر » ليس ...

مسز مولوى : ارفعى صوتك يا « ميني » فلست أسمعك .

مينى : لا أظن أنه رجل جذاب المنظر .

مسز مولوى : ولكن الذى أظنه ، وهذا شيء مهم جدا ، أنه قد
يجيد المشاجرة .

مينى : عجبا يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : صدقيني فيما أقول يا « مينى » : ان أحسن ما فى المعيشة الزوجية هو المشاجرات ، وأما ما عدا ذلك فلا أهمية له .

مينى : (تضع أصابعها فى آذانها) : لا أريد أن أسمع .

مسز مولوى : ان « پيتر مولوى » رحمه الله ، كان رجلا يجيد الجدل ، وانى أشفق على السيدة التى يغلط زوجها الباب ويترك المنزل عندما يبدأ النقاش والجدل بينهما ان « پيتر مولوى » كان يقف ويتشاجر عدة ساعات ، وكان لا يتأخر عن القذف بالأشياء ، وليس هناك يا « مينى » أشهى من ذلك ، وكنت اذا شعرت بالتعب ، أبدأ شجارا عنيفا يبعث الدفء ، ويجعلنى أبدو وكأنى صغرت عشر سنوات ، وأرى الآن أن « هوراس قاندر چلدر » قادر على عراقك مجيد ، وقد عزمت على أن أتزوجه لهذا السبب .

: يخیل لى أن ما تقولينه شىء فظيع .

مسز مولوى : ولكنى أجد فيه السعادة .

مينى : (بجانب واجهة العرض) .

من يكون هذان الرجلان اللذان يقفان بالطريق
يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : ماذا ؟

مينى : هذان الرجلان يخيل لى أنهما يقصدان الدخول
هنا .

مسز مولوى : حسنا ، لقد آن الأوان ليدخل دكاننا بعض
الرجال ، وسوف يكون الأصغر لك يا « ميني » .
مينى : أنت فظيعة ولا شك .

(تجلس مسز « مولوى » فوق المائدة التى
بالوسط ، بينما تخلع لها « ميني » الحذاء
الخارجى المصنوع من اللباد) .

مسز مولوى : انتظري حتى أظفر بالعجوز ، واحرصى على
ما أقوله لك يا « ميني » ، سوف يكون لنا شيء
من المغامرة فى ذلك . المغامرة ، المغامرة !! ولماذا
يفامر جميع الناس الا أنا يا « يا ميني » ؟ ذلك
لأنه ليس عندى العزم ولا حسن الادراك ، —
انظري يا « ميني » انهما يأتيان الى هنا ، فلندخل
حجرة الشغل وندعهما ينتظران قليلا .

مينى : عجبا يا مسز « مولوى » — وأشغالى !

مسز مولوى : (تسرع الى حجرة الشغل) . أسرعى ، أسرعى
يا « ميني » .

(تذهبان الى حجرة الشغل) .
(ويدخل كل من «برنابى» و «كورنيليوس»
جريا من الطريق ، ويتركان الباب الأمامى
مفتوحا ، وهما فى ملابس يوم الأحد
الرسمية غير المريحة ، ويرى «كورنيليوس»
لابسا قبعة عالية ، بينما كانت قبعة
« برنابى » المصنوعة من القش أكبر كثيرا
مما تتسع لرأسه) .

برنابى : لا يوجد أحد هنا .

كورنيليوس : لقد كان هنا بعض السيدات منذ دقيقة ، ولقد
رأيتهن : (يقفزان الى الباب المؤدى الى الطريق ،
ويشعنان النظر فى الطريق) : انه « فخ الذئب »
فاندر چلدر ولا شك .

(يعودان) .

ولا بد لنا من الاختباء هنا حتى يمضى .

برنابى : انه يجلس على ذلك المقعد ، وقد يمكث بعض
الوقت .

كورنيليوس : يجب أن نشتغل بالحديث عند مجيء السيدتين

حتى تنصرف ، وسوف تتظاهر بالرغبة في شراء
قبعة ، قل لى ، كم معك من النقود الآن ؟

برنابى : (يحصى نقوده) : أربعون سنتا أجرة القطار ،

وسبعون سنتا للعشاء ، وعشرون لمشاهدة الحوت
وقد ضاع منى ريال ، ويبقى معى سبعون سنتا .

كورنيليوس : وأنا معى دولار وخمسة وسبعون سنتا ، وأود
أن أعرف ثمن القبعات .

برنابى : وهل هذه مغامرة يا « كورنيليوس » ؟

كورنيليوس : لا ، ولكنها قد تكون مغامرة .

برنابى : أظنها مغامرة ، فها نحن نجوب طرقات مدينة

نيويورك طول اليوم ولم يحدث شىء ، ثم نأتى
الى أهدأ شارع بالمدينة ، واذا بنا نجد مستر
« قاندر چلدر » يظهر فجأة فى أحد الأركان .

(يتوجه الى الباب) .

أظنها مغامرة ؛ أظنها كذلك يا « كورنيليوس » !
وها هى « مسز لىقى » هناك الآن ، انها جالسة
على المقعد معه .

كورنيليوس : وماذا تعرف أنت عن هذا ، اتنا نعرف شخصا

واحدا فى مدينة نيويورك ، « ومسز لىقى » هى
ذلك الشخص .

برنابى : واذا فرض أن مغامرتنا حانت الآن ، فأنتا نكون
مجهدين جدا فلا نتذوق طعمها ، ولماذا لا تكون
هذه مغامرة يا كورنيليوس ؟

كورنيليوس : لا تسل عن هذا ، وسوف تعلم بالمغامرة وقت
الوقوع فيها .

برنابى : وقد لا أشعر بها ، ولذا دعنا يا « كورنيليوس »
تتفق على اشارة تبديها لى عندما تصادفنا مغامرة،
فتقول يا كورنيليوس مثلا « حلاوة » قل كلمة
حلاوة لى اذا حدثت المغامرة .

كورنيليوس : انى لأعجب أين ذهبت السيدة التى تدير هذا
المتجر ، قل لى ما اسمها ثانية ؟

برنابى : « مسز مولوى » — قبعات للسيدات .

كورنيليوس : اذن ، يجب أن أفكر فيما سأقوله عندما تأتى .
(يتجه الى « البنك » ويقول) .

عمى مساء يا مسز مولوى ، ان الطقس مدهش
اليوم ، لقد كنا نبحث فى كل مكان عن بعض
القبعات الجميلة .

برنابى : هذا جميل يا كورنيليوس !

كورنيليوس : « عمى مساء يا مسز مولوى ، ان الطقس مدهش » سنجعلها تظن أننا أغنياء جدا .

(يدس يداً فى جيب « البنطاون » ويضع يده الأخرى فوق ظهر أحد الكراسى) .

« عمى مساء يا مسز مولوى » ..

وارقب أنت الباب طول الوقت « لقد كنا نبحث فى كل مكان عن ... »

(تدخل مسز « مولوى » من حجرة الشغل) .

مسز مولوى : (من خلف « البنك ») . كم أنا آسفة ، وهل انتظرتما كثيرا ؟ مساء الخير يا سادة .

كورنيليوس : (يرفع قبعته) : أنا « كورنيليوس هاكل » .

برنابى : (يخلع قبعته) وأنا « برنابى تكر » .

مسز مولوى : أنا سعيدة بلقائكما ، وأظن أن بوسعى القيام بشيء من المساعدة ، ألا تجلسان ؟

كورنيليوس : شكرا وسنجلس .

(يضعان قبعتيهما على المائدة ، ويجلسان بعد ذلك بجانب « البنك » فى مواجهة مسز مولوى) .

اننا يا مسز « مولوى » نبحث عن قبعات كما
ترين ، ولقد بحثنا عنها فى كل مكان ، أتدرين
ماذا سمعنا ؟ لقد قالوا لنا « اذهبا الى متجر
« مسز مولوى » ، ولذلك أتينا هنا ، وهذا هو
المكان الوحيد الذى رأينا أن نأتى اليه .

مسز مولوى : حسن جدا ، وهذا اطراء منكما .

كورنيليوس : ولقد صدق ظننا كما صدق الناس جميعا .

مسز مولوى : وهل تريد اختيار بعض القبعات لصديقة ؟

كورنيليوس : نعم ، بالضبط .

(يرفس برنابى)

برنابى : نعم ، بالضبط .

كورنيليوس : كنا تفكر فى شراء خمس قبعات أو ست ، أليس

كذلك يا « برنابى » ؟

برنابى : خمس :

كورنيليوس : وليكن فى علمك يا مسز « مولوى » أن النقود

ليست بالشيء الذى نهتم به ، انها لا تهمننا أبدا

مسز مولوى : ولماذا يا مستر هاكل ...

كورنيليوس : (يقف ويتجه نحو الباب المؤدى للشارع) عفوا ،

كم في هذا الشارع من مسليات !! فلا تمض
دقيقة الا ويحدث فيه شيء ، وفيه المارة و ...

(يجرى « برنابى » ليشاركه) .

مسز مولوى : وهل أنت يا مستر « هاكل » من جهة بعيدة عن
المدينة ؟

كورنيليوس : (راجعا) : نعم يا سيدتى — لاحظ الطريق
يا « برنابى » انظر اليه فأنت لا ترى ذلك
كل يوم في مدينة « يونكرز » .

(يستمر « برنابى » جاثيا على ركبتيه
عند الباب الموصل للطريق) .

برنابى : نعم ، سأراقب الطريق .

كورنيليوس : لا تراقب الطريق بأكمله .

مسز مولوى : ألا يمكن لصديقتك أن تأتى معك يوما وتختار
قبعاتها بنفسها ؟

كورنيليوس : (يجلس أمام « البنك ») .

لا ، لا ، انها ستكون مفاجأة لها .

مسز مولوى : حقا ؟ قد يكون في هذا شيء من الصعوبة يا مستر

« هاكل » ان هذا ليس بالأمر المألوف ، وانى

أرى أن صديقتك معجب جدا بالطريق يا مستر

« هاكل » .

كورنيليوس : نعم ، نعم ، ولديه من الأسباب ما يجعله كذلك.

مسز مولوى : أظنك قلت انكما من جهة خارج المدينة ؟

كورنيليوس : نعم ، نحن من مدينة « يونكرز » .

مسز مولوى : يونكرز ؟

كورنيليوس : نعم يونكرز .

(ينظر في عينيها مغتبطا) .

لابد أنك تعرفين مدينة « يونكرز » يا مسز مولوى ، انها تقع على نهر هدستن ، وتكثر فيها الروابي وطرقات السيارات ، ويقول بعض الناس عنها ، انها أجمل مدن العالم ، هذا ما يقوله الناس .

مسز مولوى : أهكذا هي ؟

كورنيليوس : (يقف) . لو أتيت لك عطلة في أحد أيام الآحاد

يا مسز « مولوى » فإنه يسعدنا أن نريك مدينة

« يونكرز » — انها مدينة تاريخية أيضا كما

تعلمين .

مسز مولوى : هذا عطف كبير منك ، أجل ، ربما ... والآن ماذا

عن تلك القبعات ؟

كوردنيليوس : (يتبعها) : هل يوجد ، هل لك ... لعل مستر
« مولوى » يحب كذلك أن يشاهد مدينة
« يونكرز » ؟

مسز مولوى : أنا أرملة يا مستر « هاكل » .

كوردنيليوس : (فرحا) : هل أنت أرملة ؟
(وبحالة جدية مفاجئة) .

انه لمؤلم جدا ، أن مستر « مولوى » كان لا بد
يسره أن يرى « يونكرز » .

مسز مولوى : كان ذلك من المحتمل جدا ، ولتتکلم الآن عن
القبعات ، فهل صديقتك سمراء اللون أم هي
بيضاء ؟

كوردنيليوس : لا تفكرى فى ذلك ، لأن أى قبعة تحبينها
ستوافقها كل الموافقة .

مسز مولوى : وهل تظن هذا ؟

(تضع قبعة فوق رأسها) .

أترضيك هذه ؟

كوردنيليوس : (فى اعجاب ممزوج بالرهبة) .

عجبا يا برنابى !!

(وفى غضب مفاجئ) .

انظر يا « برنابى » .

(يستدير برنابى ، وهو غير متأثر ،
ويضحك ضحكة غامضة ، ثم يستدير ثانية
نحو الباب) .

تلك أجمل قبعة رأيتها يا مسز مولوى .

(يزحف « برنابى » الآن تحت القضيبي
النحاسى : ويدخل « واجهة العرض ») .

مسز مولوى : ان صديقك يتصرف تصرفا غريبا يا مستر
« هاكل » .

كورنيليوس : كف عن هذه التصرفات الغريبة يا مستر برنابى ،

واذا خلا الشارع وأصبح هادئا ، فعد وتكلم
معنا ، ماذا كنت أقول ؟ آه تذكرت يجب أن
تعرفى مدينة « يونكرز » يا مسز « مولوى » .

مسز مولوى : (ترفع القبعة عن رأسها) : ان لى صديقا فى

مدينة يونكرز ، وأظنك تعرفه ، — ولكن أليس
من الغباء أن نسأل فى أشياء كهذه ؟

(يضحك الأثنان على ذلك ، وقد غمرهما
السرور ، وتتجسه مسز « مولوى » الى
« البنك » وقد رفعت القبعات من فوق
المائدة وأخذتها معها ، ويسير « كورنيليوس »
من ورائها) .

انه مستر « قاندر چلدر » .

كورنيليوس : (يقف فجأة) : ما هذا الذى قلته ؟

مسز مولوى : اذن أنت تعرفه ؟

كورنيليوس : هل هو « هوراس قاندر چلدر » ؟

مسز مولوى : نعم انه هو .

كورنيليوس : أعرفه !

(وينظر الى برنابى) .

لا ، لا !

برنابى : لا ! لا !

كورنيليوس : (وقد أخذ يتسلل فى الحجرة باحشا عن مكان يختبئ فيه) .

عفوا يا مسز « مولوى » — ما أكثر الأشياء التى تسترعى الانتباه فى دكانك !

(ويتحرك الى باب حجرة الشغل وهو يحدق فى وجهها مبتسما) .

والى أين يؤدى هذا الباب ؟

(يفتحه ثم يفرع لسماع الجرس یرن من فوقه) .

مسز مولوى : عجباً ماذا يفرعك يا مستر « هاكل » ، انها الحجرة التى أشتغل فيها .

كورنيليوس : كل شيء هنا يسترعى الانتباه .

(وينظر تحت « البنك ») .

كل ركن ، وكل باب هنا يا مسز « مولوى »
لاحظ يا « برنابى » ، ان الأبواب والصوانات
مما يلفت الأنظار .

(يفتح باب الصوان « الدولاب ») .

ممتع للغاية ، انها معاطف للسيدات .

(يضحك) .

خذ مذكرة عن المنضلة يا « برنابى » ، انها قطعة
نقيسة من الأثاث ، ولها غطاء يتدلى كثيرا .
(يمد ساقه تحت المائدة) .

مسز مولوى : (تأخذ قبعة من صندوق موجود على يسار
الصوان) : لعل صديقتك تحب شيئا من هذا
القش الايطالى الجديد ، ان «مستر قاندر چلدر»
رجل غنى ومحبوب كثيرا ، هذا ما يقوله الناس .

كورنيليوس : انه رجل محبوب يا مسز « مولوى » .

مسز مولوى : نعم ، انه جدير بالمحبة والاعجاب .

كورنيليوس : (يتسم ابتسامة حلوة) . ان فيه عيبا واحدا!

كما أعلم ، انه بخيل غاية البخل ، ولكنه فيما عدا ذلك ، جدير بالاعجاب كما تقولين يا سيدتى .

مسز مولوى : وهل له أصدقاء كثيرون ؟

كورنيليوس : نعم بالتأكيد ، نعم بالتأكيد ، انهم خمسة أو ستة.

برنابى : هم خمسة .

كورنيليوس : أظنه يأتى هنا لزيارتك من وقت الى آخر .

مسز مولوى : (تستدير من المرأة حيث كانت تضع قبعة عليها) .
ستكون قبعات هذا الصيف ذات شرائط تتدلى
على الظهور .

نعم ، انى أنتظر منه زيارة فى هذا المساء .

(تخلع القبعة) .

برنابى : أظن .. يا كورنيليوس ، أظن ..

مسز مولوى : سأريك الآن بعض قبعات أخرى .

برنابى : انظر الى الخارج !

(ويقفز قفزة خاطفة فوق القضيب
النحاسى ، ويلقى بنفسه تحت المائدة) .

كورنيليوس : معذرة يا مسز « مولوى » .

(ويقفز داخل الصوان)

مسز مولوى : عجباً يا سادة ، عجباً يا مستر « هاكل » أخرج حالا .

كورنيليوس : (يبرز برأسه من باب الصوان) .
ساعدينا هذه المرة فقط يا مسز « مولوى » !
وسنوضح لك الأمر فيما بعد .

مسز مولوى : عجباً يا مستر « هاكل » !
برنابى : ان نيتنا سليمة كل السلامة يا مسز مولوى .
مسز مولوى : ولكنى فى الحقيقة لا أقبل هذا يا سادة ، ما هذا الذى تفعلونه ؟

برنابى : كورنيليوس ، كورنيليوس هل هذه حلوى ! ،
(صائحا) حلوى — حلوى .

(يختفيان وتدخل مسز « ليقى » من الطريق وخلفها مستر « فاندرا چلدر » مرتديا سترة زاهية الألوان وقبعة عالية مقواه ، ويحمل فى احدى يديه علبة كبيرة مزركشة من الشوكولاتة ، كما يمسك بعضا فى اليد الأخرى) .

مسز ليقى : كيف حالك يا ابنتى العزيزة « ايرين » نسأل الله أن يتولانا بفضلله ، انى أراك فى صحة جيدة .
(تقبلان بعضهما) .

مسز مولوى : ولكن يا لها من مفاجأة !!

ومستر « قاندر چلدر » فى نيويورك كذلك ! انه
لشئ يبعث على السرور حقا !

قاندر چلدر : (يتمايل الى الخلف والى الأمام على عقبه مزهوا
بنفسه) .

مساء الخير يا مسز « مولوى » .

(يتصافحان - وتحضر مسز مولوى له
كرسيا من جانب « البنك » ويجلس على
يسار المائدة) .

مسز ليقى : أجل ، ان مستر « قاندر چلدر » فى نيويورك ،
وهناك « يونكرز » قد لحقها الخراب اليوم اذ
غادرها .

لقد فكرنا أن نمر عليك « يا ايرين » فى زيارة
عاجلة ، فهل تجددين فى ذلك ما يضايقك ؟

مسز مولوى : (تضع كرسيا لمسز ليقى على يمين المائدة) أى
شئ يضايقنى يا عزيزتى ! وأى خاطر هذا ؟
انه لجميل منكما أن تأتيا .

(تلاحظ قبعتى الشابين على المائدة فتلصق
فرعا من الأزهار بأعلى قبعة « كورنيليوس »
وتلف قبعة « برنابى » المصنوعة من
القش بقطعة من الحرير الرقيق
(الشيفون) .

قادر چلدر : لقد انتظرنا في الخارج لحظة .

مسز ليقى : لقد خيل لمستر « قادر چلدر » أنه رأى اثنين من العملاء يدخلان هنا ، خيل اليه أنه رأى رجلين .

مسز مولوى : رجال ! أتقول رجالا يا مستر قادر چلدر ؟ وماذا عساك أن تقوله بعد هذا ؟

مسز ليقى : اذن فلنجلس قليلا ، فلنجلس دقيقة أو دقيقتين ..

مسز مولوى : (تريد أن تدخل بهما الى حجرة الشغل) وقبل أن تجلسا ..

(وتدفع بالاثنتين) .

أريد أن أريكما شيئا قبل أن تجلسا ، أريد أن يرى مستر « قادر چلدر » الحجرة التي أشتغل فيها .

مسز ليقى : لقد رأيتها مائة مرة ، وسأبقى هنا وأقيس بعض هذه القبعات .

مسز مولوى : لا يا عزيزتي ، وأنت تأتين أيضا ، لأن عندي شيئا أريد أن تريه ، هيا بنا جميعا .

(وتذهب مسز ليقى الى حجرة الشغل) .

بيحة يا « مستر قاندر چلدر » ،
تكون المرأة عاجزة في الأعمال
نى دائما أشعر بأنى فى حاجة
ل أعمال مثلك ، له المام واسع

(يذهب « قاندر چلدر» الى حجرة الشغل ،
وترفع مسز « مولوى » صوتها قائلة ..
« والآن أغلق الباب ! (ثم تغلقه) .
(وتخرج مسز « مولوى » - ويطل
كورنيليوس برأسه من باب الصوان ثم
يخرج منه تدريجا ويترك باب الصوان
مفتوحا) .

كورنيليوس : (ينادى) : هست !!

برنابى : (يبرز برأسه من تحت المائدة) لعلها تريد منا
أن نرحل يا كورنيليوس ؟

كورنيليوس : لن أذهب أبدا لأن مسز « مولوى » ستظن
أنا لا نعيها أى اهتمام ، لا ، ان كل الذى
أريده هو أن أتمدد قليلا .

برنابى : وماذا أنت فاعل « يا كورنيليوس » عندما
نرحل من هنا ، فهل نهرب توا ؟

كورنيليوس : لست أدري ماذا أفعل الآن ، ولقد أحببت

مسز مولوى كثيرا ، ولا أود أن أراها تسيء
الظن بى ، وأرى أن أشتري قبعة ، وفى وسعنا
أن نذهب الى « يونكرز » سيرا على الأقدام ،
حتى ولو اقتضى الأمر أن يستغرق ذهابنا
الليل بطوله ، ولست أعلم أثمان القبعات ،
فأعطني « يا برنابى » كل ما معك من النقود .

(وبينما هو يميل لتناول النقود ، اذ به
يعطس ، فيرجع الاثنان وهما فى هلع الى
حيث كانا يختبئان ، ثم يخرجان ثانية) .

إن كل هذه العطور التى بالصوان تثير أنفى ،
ولكنى رغم هذا أحب المكان الذى توجد فيه ،
إنها دنيا النساء ، وهى تختلف كثيرا عن دنيانا .

برنابى : وأنا أحب كذلك المكان الذى أنا فيه ،

وكم يزداد حبى له لو كان عندى وسادة .

كورنيليوس : (يأخذ معطفا من الصوان) .

إليك واحدا من هذه المعاطف ، وسألفه لك
حتى لا يتكرمش ، لأن السيدات يكرهن رؤية
معاطفهن وهى مكرمشة .

برنابى : هذا جميل ، ويمكننى الآن أرقد هنا وأستمع
لحديث « قاندر چلدر » .

(يصعد كورنيليوس بهدوء فوق المائدة
المواجهة للمرأة وهو يكرر قول مسز
« مولوى » وكأنه فى حلم) .

كورنيليوس : سيكون لقبعاتنا هذا الصيف شرائط تتدلى
حتى الظهر .

برنابى : هل أخلع حذائى يا كورنيليوس ؟

(لا يجيبه كورنيليوس ، ويتجه نحو أضواء
خشبة المسرح ، ويخاطب الحاضرين فى
براءة تامة ، وفى غير تكلف) .

كورنيليوس : أليست الدنيا مليئة بالعجائب ؟ اتنا نطل السنين
سجناء فى مدينة « يونكرز » بينما آخرون
ممن هم فى طبقة « مسز مولوى » الراقية ،
يجوبون مدينة نيويورك ولا نعلم عنهم شيئاً ،
على أنى لست أدري ان كنتم ترون مثلاً من
المكان الذى تجلسون فيه الطريقة ..
(ويشير الى طرف عينه اليمنى) .

الطريقة التى تتلاقى بها عينها وجبينها ووجنتها ،
هل فى قدرتكم رؤية ذلك ، كذا رؤية ذلك

اللهب الذى ينبعث من عينيها فى كل لحظة ؟
ولا يسعنى الآن الا أن أقول بأن المرأة الجميلة
هى أبداع مخلوقات الله جميعا ، ولكم أن
تحدثوا عن شلالات « نياجارا » كيفما شئتم ،
وعن الأهرامات ، ولكنكم لن تجدوا بها
شيئا منها . حقيقة لم يأت وقت فى مدينة
« يونكرز » الا وتأتى فيه الى المتجر سيدات ،
ويشترين مختلف الأشياء ، وكنت أقول لهن ،
نعم يا سيدتى ، وأن ثمن هذا خمسة عشر
قرشا يا سيدتى ، وكنت فى أثناء ذلك أنظر
اليهن ولكنى اليوم تحدثت مع واحدة ، حديث
الند للند ، نعم حديث الند للند ، وكان الحديث
مع أجمل النساء قاطبة كما أعتقد ، والنساء
يختلفن عن الرجال ! وكل ما يصدر عنهن من
قول أو عمل ، يختلف كل الاختلاف ، حتى
لتشعر وكأنك فى ضحك متواصل .

(يضحك) .

أنهن يختلفن عن الرجال ولا شك ، كما أنهن
ألغاز يصعب حلها ، فليس فى وسعكم أن

تكونوا على يقين مما يدور في رؤوسهن ، لأنهن
يحطن أنفسهن دائما بنوع من الأسوار ، ولعل
هذا من الكبرياء ، أو هو نوع من التمثيل ،
وانى أراهن أنكم قد تعرفون امرأة مائة عام
دون أن تكونوا متأكدين أنها تحبكم
أو تكرهكم .

وأنا في هذه اللحظة محفوف بالخطر ،
خطر ضياع عملى ومستقبلى وكل ما يظنه
الناس ذا أهمية ، ولكنى مع هذا لا أغير ذلك
أهمية ، ولو قدّر لى أن أشتغل بحفر الأرض
في البقية الباقية من عمرى ، فانى سأشعر بأنى
حفار صادفه يوم سعيد .

وينادى « يابرنابى » !!

برنابى : عجباً لقد أيقظتنى !

كورنيليوس : (يركع) لا يمكن يا برنابى أن نعود الآن الى
يونكرز وأنت تعرف السبب .

برنابى : ولمَ لا ؟

كورنيليوس : لقد أكلنا أكلة طيبة ، ولقد قمنا بمغامرة ، كما
كنا كذلك في خطر لتوقع القبض علينا ، وليس

أمامنا الا شيء واحد لا بد لنا أن تفعله قبل
عودتنا الى « يونكرز » ونكون بذلك قد
نجحنا .

برنابى : انك لن تقدم على تقبيل « مسز مولوى » !

كورنيليوس : ربما أقدمت .

برنابى : ولكنها ستصرخ .

كورنيليوس : أنت لا تعرف يا برنابى أى شيء ، ولك أن
تعلم الآن أن كل واحد فيما عدانا ، يقضى
العمر فى التقبيل ، ذات اليمين وذات اليسار
وعلى الدوام .

برنابى : (يقضى برهة فى التفكير ويقول فى خضوع) .

شكرا لك يا كورنيليوس اذ أخبرتنى بهذا ،
ولطالما تمنيت معرفة ذلك .

(تدخل مسز ليقى من حجرة الشغل) .

مسز ليقى : دقيقة واحدة يا « ايرين » اذ لابد لى من العثور
على منديلى .

(كورنيليوس وقد باغته مجيء مسز ليقى ،
يخر على ركبتيه ويديه ، ويزحف فى بطء
شديد نحو الصوان ، وكأنما كان يظن أن
البطء فى الزحف يخفيه ، وتميل مسز ليقى
فوق « البنك » وتراقبه ، ثم يخرج
برأسه من الصوان وينظر اليها متوسلا) .

عجبا يا مستر « هاكل » لقد ظننت أنك في
« يونكرز » !!

كورنيليوس : أنا هناك في كل الأوقات تقريبا يا مسز ليقي ،
لا تخبري مستر « فاندريچلدر » عن هذا
يا مسز ليقي ، وسأوضح لك كل شيء فيما بعد .
برنابي : (يطل برأسه) : نحن سليمو النية جدا يا مسز
ليقي .

مسز ليقي : ومن هنا ??

برنابي : أنا « برنابي » وقد جئت للزيارة فقط .

مسز ليقي : (ترفع « جونلتها » قليلا وتنظـر تحت
« البنك ») ومن يكون هنا أيضا يا ثري ؟

كورنيليوس : نحن الاثنان فقط يا مسز ليقي ولا أحد غيرنا .

مسز ليقي : وهل أتما أصدقاء لمسز مولوى من قبل ؟

كورنيليوس : لم نكن نعرفها منذ دقائق قليلة ، ولكننا نحبها

الآن كثيرا ، أليس كذلك يا برنابي ؟

والحق اني أظنها — أظنها أجمل شخص في

الوجود ، ولن أراجع عن قولي هذا أمام أي

انسان .

مسز ليقي : وهل تظن هي أنك أجمل انسان في الوجود ؟

كورنيليوس : لا ، ولست أظن أنها تعرف عنى شيئاً حتى
ولا أنتى مخلوق حى .

مسز ليفى : أظن من واجبها ملاحظة أنك مخلوق حى
يا مستر « هاكل » وموجود فى ذلك الصوان ،
ولو كنت أنا فى موقفك لرجعت ودخلت فيه فى
الحال ، اذ قد يأتى أحد فى أى لحظة .

(يختفى كورنيليوس وتجلس مسز ليفى
غير مكترثة على الكرسي الذى باليمين .
وتدخل « مسز مولوى ») .

مسز مولوى : (وقد تركت الباب مفتوحاً ، تجول ببصرها ،
وقد أخفت ما بها من هلع) هل من خدمة
يا عزيزتى ؟

مسز ليفى : لا ، لا ، كنت أتمخط فقط .

(يدخل « قاندر چلدر » من حجرة
الشغل) .

قاندر چلدر : ان لى يا مسز « مولوى » نصيحة أبدىها لك
وهى ذات صلة بأعمالك .

(تسير مسز «مولوى» الى وسط الدكان ،
وتضع قبعة برنابى فى أرضية واجهة
العرض ، كما تضع قبعة كورنيليوس فوق
« البنك ») .

مسز ليقى : عجا !! نصيحة من مستر « قاندر چلدر » ان
أهل المدينة جميعا يجب عليهم أن يستمعوا
اليها .

قاندر چلدر : (يقف بباب حجرة الشغل مزهوا) ان أول
هدف للتجارة هو الكسب .

مسز مولوى : أهو كذلك ؟

مسز ليقى : لم أسمع ذلك بوضوح كما سمعته اليوم .
فهل سمعته أنت ؟

قاندر چلدر : (يذرع الحجرة متجها الى اليسار) وانى أراك
تدفعين أجورا كبيرة لهؤلاء الفتيات ،
وأجورهن كأجور الرجال ، مع أن البنات
وأمثالهن شغوفات بأعمالهن ، والأجور
يا مسز « مولوى » انما تدفع لتجعل الناس
يقومون بأعمال لا يريدون القيام بها .

مسز ليقى : ان مستر « قاندر چلدر » يفكر تفكيرا سليما ،
وهو بمثل هذا التفكير يدير أعماله فى
« يونكرز » .

قاندر چلدر : (يربت على يدها) وددت لو تحضرين يا مسز
مولوى الى « يونكرز » .

مسز مولوى : ان ذلك يكون شيئاً جميلاً للغاية .

(يسلمها علبة الشوكولاته) .

شكراً ، والواقع أنى أعرف شخصاً فى مدينة
« يونكرز » ، وشخصاً آخر .

قاندر چلدر : (يعلق قبعته على المرأة الكبيرة) ماذا ومن
هو ؟

(تضع مسز مولوى علبة الشوكولاته على
المائدة ، وتأتى بالمقعد المذهب الى الامام ،
وتتوسط المائدة فى مواجهة الجمهور) .

مسز مولوى : انه شخص غنى كما أعتقد ، ولو أنه يبدو
مستهترا بعض الشيء فى تصرفاته .

هل تعرف يا مستر « قاندر چلدر » شخصاً
فى مدينة « يونكرز » يسمى « كورنيليوس
هاكل » ؟؟

قاندر چلدر : أعرفه كما أعرف حذائى ، وهو رئيس عمالى .
مسز مولوى : أهو كذلك ؟؟

قاندر چلدر : انه يعمل فى متجرى منذ عشر سنين .

مسز مولوى : عجباً !! لا أظن هذا أبداً !!

قاندر چلدر : وأين تعرفت به ؟؟

(ترتبك مسز مولوى ولا تحير جواباً ،
وتنظر الى مسز ليقى وقد جلست على
يمين المائدة لعلها تسعفها بالرد) .

مسز ليقى : (تتلمس الوسائل التى يمكن أن تساعد بها
مسز مولوى) أ .. أ .. أظن ذلك كان فى مقابلة
عابرة .

مسز مولوى : نعم ، نعم ، فى احدى المقابلات التى تأتى عرضا.
قاندر چلدر : ماذا ؟ مقابلات تأتى عرضا ?? ليس لكورنيليوس
الحق فى المجازفة بمثل تلك المقابلات ، وأين
كانت تلك المقابلة ??

مسز مولوى : لا يليق بك أن تسألنى بهذه الطريقة يا مستر
« قاندر چلدر » ، ويخيل لى أن مستر «هاكل»
معروف لدى الناس أكثر مما تظن .

قاندر چلدر : هراء !!

مسز مولوى : انه يرى فى نيويورك فى معظم الأوقات ، وهو
محبوب جدا .

مسز ليقى : (تقول وقد واثتها فكرة) أجل ، وما دام لا مفر
من قول الصدق ، فليكن الآن ، ولا ضرورة
للانتظار بعد .

ان « ايرين » تقول الصدق يا مستر قاندر
چلدر ، وان كبير عمالك غالبا ما يكون فى
نيويورك ، وجميع الناس يعرفون « هاكل » .

فاندر چلدر : (يضحك ضحكة ناعمة ، ويجلس على الكرسي
الذى على يسار المائدة) انه لا يأتى الى
نيويورك أبدا ، وهو يشتغل طول النهار فى
متجرى ، ثم يذهب فى التاسعة ليلا لينام فى
غرفة النخالة .

مسز ليقى : هذا ما تظنه أنت ، ولكنها ليست الحقيقة .

فاندر چلدر : أنت مجنونة يا « دوللى جلاجر » .

مسز ليقى : استمع الى ، انك تشغل كل وقتك فى دفاتر
الحسابات ، ولا تعرف ما يدور حولك .

حقا ان « كورنيليوس هاكل » يظل أثناء النهار
عاملك الأمين الموثوق به ، ولا شك فى ذلك ،
ولكنه فى أثناء الليل !! غاية ما فى الأمر ،
أنه يسلك فى الحياة مسلكين ، فتراه هنا فى
دار الأوبرا ، وفى المطاعم العظيمة ، وفى جميع
الأماكن العصرية ، انه يذهب الى مطعم حدائق
هارمونيا ثلاث ليال فى كل أسبوع ، والحق
يقال انه أذكى وأمرح رجال نيويورك ،
وأكثرهم دعاية وابتهاجا ، انه ولا شك
« كورنيليوس هاكل » الذائع الصيت !!

قاندر چلدر : (واثقا من نفسه) انه نيس بالرجل الذى
تزعـمـون ، ولو أنه دار بخلدى يوما أن
« كورنيليوس هاكل » يأتى الى نيويورك .
لكنت فصلته .

مسز ليقى : ومن ذا الذى أخرج الجياد من عربة
« چنى لند » وقام بجرها خلال الطرقات ??
مسز مولوى : من هو ??

مسز ليقى : انه « كورنيليوس هاكل » الذى ارتدى ملابس
« الجرسون » فى « فندق الطريق الخامس » فى
الليلة الماضية ، ثم أخذ أحد الأصداف وألقى
بها فى كأس مسز ..
(وتنهض واقفة) .

انه من سوء الخلق أن تقص عليك ذلك !!
مسز مولوى : بلى يا « دوللى » تكلمى ، استمرى !!
مسز ليقى : لا ، ولكنه كان « كورنيليوس هاكل » .
قاندر چلدر : (بصوت عال) ليس هو بالرجل نفسه ، ومن
أين أتى بالنقود ؟
مسز ليقى : ولكنه غنى جدا .
قاندر چلدر : (يقف) غنى !! انى أحتفظ بنقوده فى خزائتى ،

وهو لا يمتلك سوى مائة وستة وأربعين ريالاً
 وخمسة وثلاثين سنتاً .

مسز ليقى : عجباً يا مستر قاندر چلدر ، انك تقتلنى بهذا
الكلام تب الى رشدك ، انه أحد أفراد عائلة
« هاكل » .

(تجلس مسز مولوى على كرسى عن يمين
المائدة وكانت مسز ليقى تجلس عليه) .

قاندر چلدر : من أبناء « هاكل » !!

مسز ليقى : انهم هم الذين قاموا بحفر قناة وشنجن .

قاندر چلدر : ولماذا اذن يشتغل فى متجرى ؟

مسز ليقى : أجل ، سأخبرك .

(تجلس وسط المائدة فى مواجهة
الجمهور) .

قاندر چلدر : (يتمشى) لا أريد أن أسمع ، ان رأسى

تصدعت ، وانى ذاهب الى منزلى ، انه ليس

بالرجل نفسه !! انه ينام فى حجرة النخالة ،

لا يمكن أن تهربى من الحقائق ولقد جعلته

رئيس عمالى .

مسز ليقى : ولو أنك كنت على شىء من التعقل لجعلته

شريكك .

(تقف وتسير نحو مسز « مولوى ») .

انى أرى الآن يا « ايرين » أنك شغفت به كما
شغف به آخرون .

مسز مولوى : لماذا ، انى لم أقابله غير مرة ، وكانت مقابلة
خاطفة .

مسز ليقى : أجل ، ولكنى أرى أنك شغفت به ، فهل
لا تفكرين فى الزواج منه ؟

مسز مولوى : (تضع يديها على وجنتيها) ، عجباً ، ما هذا
الذى تقولينه يا « دوللى » !

مسز ليقى : قد يكون هذا شيئاً جميلاً ، ولكن تريثى
وأمعنى التفكير ، فهو يحطم القلوب .

قاندر چلدر : من هو ؟

مسز ليقى : انه « كورنيليوس هاكل » !

قاندر چلدر : وكم مرة جاء لزيارتك يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : عجباً انى أقول الصدق ، لم أره غير مرة واحدة
طول حياتى ، وان « دوللى ليقى » تعالى فى
الكلام ، وأنا لم أعود مقابلة الناس .

(تدخل « مينى » من حجرة الشغل وتسير
نحو « واجهة العرض » .

مينى : معذرة يا مسز مولوى ، لا بد لى من جمع
طلبات مسز « باركنسن » .

مسز مولوى : نعم ، ولا بد من ارسالها قبل أن تغلق المحل .
مينى : أريد أن أبعث بها مع الخادمة .

(وقد أخرجت قبعة من واجهة العرض) .
كدت أن أنسى المعطف .
(وتتجه نحو الصوان) .

مسز مولوى : (تجرى نحو الصوان ل تمنعها) لا ، لا ، سأقوم
أنا بذلك يا ميني !

(ولكنها جاءت متأخرة ، وتمسح ميني باب
الصوان الأيمن ، ثم تتراجع وهي تصرخ ،
وقد استولى عليها الرعب) .

مينى : النجدة .. النجدة يا مسز مولوى !! يوجد
رجل هنا !!

(تدفع مسز « مولوى » « ميني » الى باب
حجرة الشغل ، فتسير وهي تشير بذراعيها
الى الصوان ، وتقول عقب كل جملة
تنطقها « مسز مولوى » : يوجد رجل !!) .

مسز مولوى : يوجد رجل !!

مسز مولوى : (تقفل باب الصوان) لقد تخيلت هذا
يا « ميني » ، وأنت متعبة يا عزيزتى ، فاذهبي
الى حجرة الشغل وارقدى ، انك غيرة حمقاء
يا « ميني » ، كفى عن الكلام !

مينى : يوجد رجل !!

(تذهب « ميني » الى حجرة الشغل) .
(وتعود مسز « مولوى » الى مقسمة
المسرح ، ويرفع « قاندر چلدر » عصاه
متوعدا) .

قاندر چلدر : لو كان هناك رجل فانتا سنخرجه ومهما تكن
أنت فاخرج من هناك !
(ويضرب المائدة بعصاته) .

مسز ليقى : (تذهب وهى معتزة بنفسها الى الصوان ،
وتأخذ فى تحريك مظلتها بين المعاطف ، بينما
تقوم باغلاق أبواب الصوان فى أثناء قيامها
بهذا العمل) هراء !! لا يوجد هنا أى رجل ،
ألا ترون أن أعصاب « مس قاي » قد خاتتها ،
يا مستر قاندر چلدر ??

(يجلسون ، وتكون مسز « مولوى » عن
اليمين ، ومسز ليقى بالوسط ،
وقاندر چلدر عن اليسار ، ويسمع عطاس
من الصوان ، وينهض الجميع وقوفا ،
وينظرون نحو الصوان ، ثم يجلسون
ثانية) .

أجل ، والآن ..

(يسمع عطاس شديد آخر ، وفي أيماءة تحمل معنى « لا أقدر أن أفعل أكثر من هذا » تقول) .

بورك فيكم !

(ويقف الجميع ، وتكون مسز « مولوى » واقفة وظهرها الى الصوان) .

مسز مولوى : (تتخاطب قاندر چلدر) : نعم يوجد رجل هنا ، وسوف أوضح لك ذلك مرة أخرى ، واني شاكرة لك كثيرا لأنك حضرت لزيارتي — والآن عمى مساء يا « دوللى » وعم مساء يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : عجباً ، أتحمين رجلاً هنا !!

مسز مولوى : (وظهرها الى الصوان) هناك توضيح بسيط جداً ، ولكنى أكتفى الآن بقولى لكم « عموا مساء » .

(ويعطس « برنابى » مرتين ، وفي كل مرة ترتفع المائدة ، وقد جلس « قاندر چلدر » عن يمين المائدة وهو يشد غطاءها ، بينما يظل « برنابى » يجذبه الى أسفل المائدة ويلف به نفسه ، وتلتقط مسز « مولوى » علبة الشوكولاته عند سقوطها) .

مسز ليقى : يا الهى !! ان المكان كله يكاد يسير بمن فيه
من رجال ، ولا صبر لى على هذا أبدا .

فاندر چلدر : ان العالم يتحطم شذر مذر ، ولا آكاد أصدق
عينى !!

مسز ليقى : هلم يا مستر فاندر چلدر ، ان « ارنستينا
سمپل » فى انتظارنا .

فاندر چلدر : (يحضر قبعته ويضعها فوق رأسه) لن أزعجك
يا مسز « مولوى » مرة ثانية ، كما أود أن
يكون ذلك من جانبك أيضا .

(وتقف مسز « مولوى » وقد تسمرت فى
مكانها أمام الصوان ، وهى ممسكة بعلبة
الشوكولاته ، فينتزع « فاندر چلدر »
العلبة منها ويخرج) .

مسز ليقى : (تتجه نحوها) : انى لأدهش يا « ايرين » كلما
فكرت فى كل الأشياء التى تسترعى الاهتمام
فى هذا المكان !!

(وتقبلها) .

ابذلى كل ما فى وسعك للاستفادة منها
يا عزيزتى .

(وتضرب على الصوان) .

وداعا !!

(وتخرج مسز ليفى ، فتفتح مسز
« مولوى » باب الصوان ، ويخرج
كورنيليوس) .

مسز مولوى : وهل تلك هى احدى فكاهاتك العملية يا مستر
هاكل ؟

كورنيليوس : لا ، لا ، يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : أخرج من تحت هذا يا « برنابى تكرر »
يا مسبب المتاعب !!

(قنتزع غطاء المائدة ثم تعود فتبسطه
فوقها ، وتدخل ميني) .

ليس ثمة ما يخيف يا « ميني » اننى أعرف
كل شيء عن هذين السيدين .

كورنيليوس : نحن على ثقة يا مسز « مولوى » بأن الذى
حدث هنا ..

مسز مولوى : وهل تظنان بأن غناكما كفى بتعويض ما تسببتم
فيه من ضرر ، أليس كذلك ??

كورنيليوس : لا ، لا !!

برنابى : (وقد جلس على أرض الدكان يلبس حذاءه)

لا ، لا !!

مسز مولوى : هذا « كورنيليس هاكل » ذائع الصيت
يا « مينى » ، هذا هو الذى يجوب نيويورك
ويوقع هذا فى ذاك ، وهذا « برنابى تكر »
وهو أيضا من هؤلاء الذين يثرون المتاعب .

برنابى : كيف حالك ؟

مسز مولوى : اختارى يا « مينى » لنفسك أى قبعة ، وأى
معطف بالمتجر لأننا سنخرج للعشاء ، ولو كان
مستر « هاكل » هذا غنيا ومرحا يفيض بالبشر،
فانه سيكون هكذا معنا .

انه يتناول العشاء ثلاث ليال فى كل أسبوع
بمطعم حدائق هارمونيا ، أليس كذلك ؟ —
أجل انه ذاهب بنا الآن الى هناك .

مينى : وهل تشعرين يا مسز « مولوى » أننا سنكون
فى أمان ؟

مسز مولوى : لا تتكلمى يا « مينى » ، اننا فى موضع يجعلنا
نرج بهذين الرجلين فى السجن اذا هما تخليا
عن ذلك .

كورنيلوس : السجن يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : السجن يا مستر هاكل !! فالضابط « كوجارتى »

يفعل كل ما أطلبه منه ، لقد كنا أنا وأنت
يا « ميني » موضع الاحترام عدة سنين ، والآن
لحقنا العار ، فيحسن بنا أن نستفيد من ذلك
جهد طاقتنا ، هيا معي الى غرفة الشغل ،
فان لى خبرة ببعض الطرق التى تجعلنا نبدو
أكثر أناقة ، ونحن يا سادة سنرجع بعد قليل .

كورنيليوس : لقد سمعت يا مسز « مولوى » ان هناك
مطعما فاخرا عند محطة السكة الحديد .

مسز مولوى : محطة السكة الحديد ؟ محطة السكة الحديد ؟
لن يكون هذا ، لا يا سيدى !! انك ستمدنا
بعشاء فاخر فى الأوساط الراقية ، هيا ادخلى
يا « ميني » وأتتما أيها الفتيان لا تنسيا أنكما
عملتما على ضياع سمعتنا ، والآن ليس هناك
الا مطعم الوسط الراقى لتأكل فيه .

(تذهب مسز « مولوى » الى حجرة
الشغل) .

برنابى : انها غاضبة علينا يا كورنيليوس ، وأظن أنه
يحسن بنا أن نهرب الآن .

كورنيليوس : لا ، وسأواصل هذا ولو كان فيه حتفى ، ان

الرجل يا برنابى ليوافق على أن يعود الى
« يونكرز » فى سبيل امرأة كهذه ويعمل الى
أن ينجح .

برنابى : كل ما أعلمه أنا ، هو أنه ليست هناك امرأة
قادرة على أن تخلق منى شخصا ناجحا .

كورنيليوس : وسواء ذهبنا الى السجن ، أم لم نذهب ،
فإننا سنذهب بهاتين السيدتين الى العشاء ،
ولذا يجب أن تشحذ أسنانك .

(تدخل مسز « مولوى » و « ميني » من
حجرة الشغل وقد ارتديتا الملابس
استعدادا للخروج) .

مسز مولوى : ان العربات يا سادة عند ذلك الركن ، فالى
الأمام : سر !!

(تأخذ قبعة) وستكون هذه فى خاتمة
الفصل الثالث لبرنابى) ثم تعطيها لميني) .

كورنيليوس : أجل يا سيدتى .
(يقف بارنابى ويهز جيوبه محذرا) .

وهل المطعم بعيد عن هنا يا مسز مولوى ؟
ألا يمكن أن نمشى اليه ؟

مسز مولوى : (تسكت برهة ثم تقول) اخلعى ملابسك
يا ميني فلن نذهب .

الآخراڻ : ماذا حدث يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : لا أريد أن أذهب يا مستر « هاكل » الى
حيث يكون وجودى غير مرغوب فيه ، والآن
سعدت ليلتك ، وما كنت سعيدة أبدا برؤياك .
(وتذرع المسرح كأنما هى ذاهبة الى باب حجرة
الشغل)

الآخراڻ : مسز مولوى !!

مسز مولوى : يخيل لى أنكما تظنان أننا لسنا على درجة من
التمدين الذى يتمشى معكما !! وانى لا أريد
أن أكون حملا ثقيلًا عليكما ، — وطابت
ليلتك يا مستر « تكرر » .

(يسير الآخرون خلفها من وراء « البنك »
وكورنيليوس فى المقدمة ومن خلفه برنابى
ثم ميني) .

كورنيليوس : ليس هناك شىء أحب الى نفسيّنا من مجيئك
معنا يا مسز مولوى .

(تستدير مسز «مولوى» وتذفع بالثلاثة الى
الوراء ، فيصيرون قرب وسط المسرح ،
وتكون مسز « مولوى » على يمين المائدة فى
مواجهة الجمهور) .

مسز مولوى : لا ، انك لا تريد ذلك !! انظر الى نفسك
وانظري يا « ميني » اليهما !! انهما متجهمان
عبوسان !

كورنيليوس : أرجوك يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : اذن فابتسما .

(وتخطب برنابى) : ابتسم ، لا ، لا يكفى
ذلك وأنت يا « ميني » تعالى معى لتناول
عشاءنا .

كورنيليوس : ابتسم يا « برنابى » يا أيها الغبى !!

برنابى : ان وجهى لا يقوى على ابتسامة أعظم من تلك .

مسز مولوى : اذن افعل أنت شيئاً !! أظهر اهتمامك ، وقم

بعمل شئ ينبض بالحياة ، غنّ !

كورنيليوس : لا أقدر على الغناء ، لا أقدر عليه حقاً .

مسز مولوى : انا نضّيع وقتنا يا « ميني » انهما لا يريدانا .

كورنيليوس : ماذا أنت قادر على أن تغنيه ؟ ان كل الذى

نعرفه يا مسز « مولوى » ، هى أغنيات

حزينة .

مسز مولوى : هذا لا يهم ، واذا أردتما أن نخرج معكما ،

فلا بد وأن تغنّيا شيئاً .

(يجرى هذا بسرعة ، ثم يستدير الصبيان
نحو « البنك » ورأساهما متلاقيان .
ويتشاوران ، ثم يلتفتان فجأة ، ويقفان
مشدودى الأطراف ، ويفغيان أغنية :
« خيامنا الليلة نقيمها الليلة
في أرض ميدان جلنا به جولة
في زمن ماض صلبناه صولة »
(ويكرر الأربعة « النغم في رقة واتزان وفي
نهاية الغنوة تقول مسز « مولوى » بعد
برهة - وقد تأثرت) :

مسز مولوى : أجل ، هيا !!

(يصيح الفتیان فرحين) .

ولتقدما أيها الفتیان .

(يتناول « كورنيليوس » قبعته من فوق
« البنك » ويكتشف وهو يرتديها ما عليها
من الأزهار ، ويتناول « برنابى » قبعته
من « واجهة العرض » - ثم يخرجان وهما
يصفران ، وتستدير « ميني » وتضع
قبعتها على رأسها أمام المرأة) .

**احضرى يا « ميني » مفتاح الباب الأمامى
وسأقل أنا حجرة الشغل .**

(تذهب مسز « مولوى » الى حجرة
الشغل وتأخذ « ميني » المفتاح من خطاف
على يسار الصوان ، وتتوجه الى مسز
« مولوى » وقد وقفت على باب حجرة
الشغل ، وهذه تمسك بها وتديرها) .

مینی : عجباً یا مسز « مولوی » انی أراك تبكين !!

(مسز مولوی تطوق «مینی» بذراعیها) .

مسز موتوی : ان الدنیا مليئة بالعجائب ، انظری الى
یا عزیزتی وخبّرینی ان كانت « جونلتی »
وجیة أم لا .

(وتسير نحو الباب ، ومن ورائها مینی) .

ويسل الستار

الفصل الثالث

(شرفة بمطعم حدائق هارمونيا بطرف جزيرة منهاتن ذات المناظر الخلابة بنيويورك . والمكان فيه بساطة ولا يتسم بالرسميات) .

ويرى المبنى الرئيسى للمطعم فى نهاية المسرح من الخاف جهة اليمين ، كما يشاهد بالمسرح ثلاثة منافذ للدخول :

ففى وسط الحائط الخلفى أبواب مزدوجة تدور حول محاور ، وهى تؤدى الى المطبخ ، ويوجد باب آخر (وهو على ارتفاع درجات قليلة يحفها من الجانبين قدور بها أشجار اللاتنيا) يؤدى الى الطريق العام ، - وثالثها بالحائط الأيسر ويؤدى الى سلم يصل الى الحجرات العليا .

وبوجد فوق خشبة المسرح مائدتان ، احدهما جهة اليسار ، والأخرى جهة اليمين ، وحول كل منهما أربعة مقاعد . والوقت مساء ، ولم تكن المائدتان قد أعدتا بعد لوجبة العشاء .

ويرتكز على الحائط الخلفى حاجز كبير سهل بسطه وطيّه (پراقان) - كما كان عليه مشاجب (شماعات) للقبعات والمعاطف .

ويرفع الستار ، ويرى « فاندربلدر » واقفا يصدر الأوامر للسواقى (الجرسون) « رودلف » ، بينما يرى « ملاخى ستاك » جالسا بجوار المائدة التى الى اليسار .

قندر چندر : استمع الآن لما أقول ، لا أريد أن تبدو منك
أية هفوة ، وأريد اعداد مائدة لثلاثة .

رودلف : (جرسون متحذلق ، وهو طورا يظهر غاضبا
وأخرى مترفعا غير باش ، وفي طريقة حديثه
ما ينبىء عن عظمة المكان) لثلاثة .

قندر چندر : أنا وسيدتان .

ملاخى : انها مجموعة غير مستحبة يا مستر قندر چندر
وسوف تندم على ذلك .

قندر چندر : وأريد دجاجة .

ملاخى : دجاجة !! ستندم على ذلك بلا شك !

قندر چندر : كف عن الكلام .

أكتب الآتى : — دجاجة .

رودلف : أجل يا سيدى ، وهل تريدها دجاجة
استرهيزى أو كاكسيا تورى ، أم دجاجة
بالكریم ؟

قندر چندر : (ثائرا) دجاجة !! دجاجة !! كالتى يتناولها
أى انسان ، كما أنى أريد معها زجاجة نبيذ .

رودلف : أترید نییذا من نوع الموزل ، أم الشابلی
أم تریده من القوثری ؟

ملاخی : انه لا يفهم ما تقوله يا مستر قاندر چلدر ،
ويحسن بك أن ترفع صوتك .

قاندر چلدر : (يتهمجى) ن — ب — ی — ذ .

رودلف : نییذ .

قاندر چلدر : نییذ !! ، وأريد أن ترفع هذه المائدة من هنا ،
وسنأكل على تلك المائدة وحدنا .

(يخرج رودلف من باب احضار الطلبات
بالخلف) .

ملاخی : انى أرى بعض الناس متقبلين هنا يا مستر
قاندر چلدر .

(يتجه « قاندر چلدر » الى الخلف جهة
اليمن ليرى القادمين) .

قاندر چلدر : عجباً ما هذا !! يا للمصيبة !!

هذه « ارمنجارد » ابنة أخى !! وماذا تعمل
هنا ؟ انتظر حتى أقبض عليها .

ملاخی : (يجرى نحوه) يجب أن تضبط أعصابك
يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : وها هو ذا الرسام اللعين معها ، انها خطة مرسومة ، سوف أزج بهما في السجن .

ملاخي : انهما يا مستر « قاندر چلدر » في سن يسمح لهما بالمجيء الى نيويورك ، وليس لك أن تزج بالناس في السجن لأنهم يأتون الى نيويورك .

قاندر چلدر : وها هي مسز ليثي !! ماذا تصنع معهما ؟ انها خطة مدبرة ، انها مؤامرة !! وماذا عساها تقول الآن للحوذي ؟ اذهب واسمع ماذا تقول .

ملاخي : (يئنصت عند الباب الذي بالجانب الأيمن) انها تطلب من الحوذي أن ينتظر يا مستر « قاندر چلدر » وتطلب من الصغيرين أن يدخلوا كي يتناولوا عشاء طيبا يا مستر « قاندر چلدر » .

قاندر چلدر : سأضع حدا لهذا .

ملاخي : اعلم يا مستر قاندر چلدر أن الأمور ستزداد سوءا ان أنت لم تضبط أعصابك ، فاهلم الى واقبل نصيحتي .

قاندر چلدر : كف عن شد سترتي ، وما هي نصيحتك ؟

ملاخي : اختبىء يا مستر قاندر چلدر ، اختبىء خلف

هذا الحاجز (الپراقان) واستمع لما يقولون .

قاندر چلدر : (وهو يجذب الى خلف الحاجز) لا تشدّنى .

(يختبئان وراء الحاجز ، بينماكل من مسز

ليقى ، وارمنجاردار وأمبروز ، يدخلون من

الجهة اليمنى - ويرى أمبروز حاملا حقيبة

ارمنجاردار) .

ارمنجاردار : ولكنى لا أريد أن آكل فى مطعم ، لأن هذا

عمل غير لائق .

مسز ليقى : اعلمى يا عزيزتى « ارمنجاردار » أنه ليس فى

الأكل بالمطاعم ما يشين ، وليس هناك كذلك

ما يشين من الوجود فى نيويورك ، — وان

رجال الدين لا يثيرون تلك المسائل الا لسد

الفراغ الذى فى خطب وعظهم .

ارمنجاردار : وددت لو كنت الآن فى « يونكرز » حيث

لا يحدث شىء من هذا أبدا .

مسز ليقى : انك تشعرين بالجوع يا « ارمنجاردار » وهذا

هو الذى يضايقك .

ارمنجاردار : يجب على أى حال أن تعدينى بأنك ستأخذيننى

بعد تناول العشاء الى بيت العمّة « فلورا »

لأنها تنتظرني طول النهار ، ولا بد أنها في شدة
الخوف والقلق .

مسز ليقى : هذا حسن ، ولكنك تعلمين بطبيعة الحال انك
بوجودك في بيت « مس قان هايسن » ستكونين
بين يدي عمك مرة ثانية .

أمبروز : (وقد رفع يديه الى السماء) لا يمكنني أن
أتحمل هذا .

مسز ليقى : (تخاطب أمبروز) ما عليك الا أن تظل توحى
الى نفسك بأنها جمال رائع ، لأن البنات
الجماليات لا يصادفهن من الفرص الا ما ندر
ليظهرن ما فيهن من مزايا أخرى غير الجمال .

أمبروز : اسمعى يا « ارمنجارد » ! انك لا تريدين
العودة الى عمك ، فتريشي وفكرى !! فكرى
في ذلك العجوز الذى يضع احدى أقدامه
في القبر .

مسز ليقى : وأرجله الثلاث الأخرى في صندوق النقود .

أمبروز : وفي رائحة الشعير .

مسز ليقى : وشحم محاور العجلات .

ملاخي : ليس هذا بالصحيح ، ولكنه صحيح الى
حد ما .

قادر چلدر : (بصوت عال) لا تتكلم ، وسوف ألقنهم درسا .

ملاخي : (همسا) لا تنفعل يا مستر « قادر چلدر » واستمع لما يقولون .

مسز ليقى : (تسمع هذا الحديث وتلقى بنظرة خاطفة نحو الحاجز ثم تغير لهجة حديثها) ماذا كنت أقول يا عزيزي ؟ شكرا لله ، وكم أنا مسرورة اذ وجدتكما أيها الصغيران الشقيان ، وأنتما على وشك أن تحطما قلب مستر « قادر چلدر » العزيز المسكين .

أمبروز : ليس له قلب لنحطمه .

مسز ليقى : (تشير في زهو) ان مستر « قادر چلدر » أرق كثيرا مما تظنون .

أمبروز : أرق ؟ انه ذئب .

مسز ليقى : لاحظ أنه يعيش وحيدا ، والآن ، هلما معي لأنكما ستتناولان العشاء في الطابق العلوي ، وستجدان فيه حجرات خاصة للبنسات الخجولات أمثال « ارمنجارد » .

(وتدفع بهما الى الخارج من الجهة اليسرى ويرى أمبروز وقد حمل الحقيبة)

قادر چلدر : (متقدما) سأريهما !!

(ويجلس الى المائدة التي بجانب
الأيمن) .

ملاخي : يجب على كل انسان أن يتجسس ليتسقط
الأخبار من حين الى حين ، اذ لا شيء يعدل
هذه المعرفة ، ان الدنيا التي داخل رأسك غير
الدنيا التي خارجها .

قادر چلدر : (يخرج قلم رصاص وورقة) أريد أن أكتب
مذكرة فاذهب وادع الحوذي الى هنا لأنني
أريد أن أتحدث اليه .

ملاخي : « قادر چلدر » لا تطلب النصيحة من حوذي
يا مستر قادر چلدر لأن هؤلاء الناس يرون
الكثير من أمور الحياة ، ولذا ليس لديهم
آراء يبدونها . .

قادر چلدر : افعل ما أمرتك به .

ملاخي : نعم يا سيدي ، نصيحة حوذي !

(يخرج من الجانب الأيمن) .
(ويكتب قادر چلدر رسالته) .

قادر چلدر : عزيزتي مس قان هايسن —

(مخاطبا الجمهور) :

كل انسان يقال له عزيزى فى الرسائل ، وفى ذلك ما يكفى ليجعلك تتخلى عن كتابة الرسائل .

عزيزتى « مس هايسن » — هذه هى ارمنجارد ، وذلك هو الوغد « كمپر » ، انهما يحاولان الهرب فاحجزيهما فى منزلك الى أن أحضر ..

(يعود « ملاخى » ومعه حوذى ضخمة الجسم ، وفوق رأسه قبعة عالية ويرتدى معطفا طويلا ، كما يحمل سوطا) .

الحوذى : (يدخل) — وما الذى يريده ؟

قاندر چلدر : أريد أن أتحدث اليك .

الحوذى : لست خاليا ، وانما أنا فى انتظار جماعة .

قاندر چلدر : (يطوى الرسالة ويكتب العنوان) انى أعلم

ذلك ، فهل تريد أن تربح خمسة ريالات ؟

الحوذى : ماذا ؟

قاندر چلدر : سألتك ، هل تريد أن تربح خمسة ريالات .

الحوذى : لست أدرى ، ولم أحاول ذلك أبدا .

قاندر چلدر : عندما ينزل هؤلاء الذين تنتظرهم أريد منك

أن تذهب بهم فى عربتك الى هذا العنوان

ولا تكثرث أبدا لما يقولون ، اذهب بهم الى
هذا العنوان ، ودق الجرس ، ثم اعط هذه
الرسالة الى السيدة صاحبة البيت ، وتأكد من
دخولهما ثم احجزهما هناك .

الحوفى : ليس بوسعى أن أجعل الناس يدخلون منزلا
اذا كانوا لا يريدون ذلك .

فاندر چلدر : (يخرج كيس نقوده) وهل يسكنك ذلك اذا
أعطيتك عشرة ريالات ؟

الحوفى : ليس فى امكانى أن أفعل ذلك بمفردى حتى
ولو أعطيت عشرة ريالات .

فاندر چلدر : سيعاونك هذا الرجل الذى تراه هنا .

ملاخى : (جالسا بجوار المائدة التى بالجانب الأيسر)
انى الآن أدفع بالناس داخل المنازل .

فاندر چلدر : اليك العنوان : مس فلورا فان هايسن رقم ٨
شارع جاكسون .

آتخوفى : لست متأكدا من امكان بقائهما هناك حتى بعد
ادخالهما .

فاندر چلدر : قد تتمكن من ذلك لو أنك أعطيت خمسة عشر
ريالا .

ملاخي : تبدأ القدرة على القتل اذا وصل المبلغ الى خمسة وعشرين ريالاً .

قاندر چلدر : كف عن الكلام !
(مخاطبا الحوذى) .

وسوف تساعدك ربة البيت ، وما عليك الا أن تجلس في البهو الأمامي لترى أن الرجل لا يهرب بالفتاة ، وسأكون بمنزل « مس قان هايسن » بعد ساعة أو ساعتين ، وسأدفع لك الأجر .

الحوذى : لن أقوى على أن أفعل شيئاً اذا استدعوا الشرطة .

قاندر چلدر : انه عمل شريف جداً ، انه غاية الشرف .

ملاخي : ان كل امرئ هو أحسن من يحكم على شرفه ونزاهته .

قاندر چلدر : ان الفتاة هي ابنة أخى .

(الحوذى يضحك وهو فى شك) .

ان الفتاة ابنة أخى !!

انها تحاول الهرب مع شخص لا أهمية له .
عديم النفع ، ونحن نحول دون ذلك .

الحوذى : أنا عليم بأمثال هؤلاء يا سيدى ، وأعلم كذلك
انهم يفوزون فى النهاية ، والأنهار لا تجرى
صعودا فوق التل .

ملاخى : ماذا قلت لك « يا مستر قاندر چلدر » ؟
نصيحة حوذى .

قاندر چلدر : (يضرب المائدة بعصاه) ستاك ! سأعود بعد
نصف ساعة ، فلاحظ أن تكون المائدة قد
أعدت لثلاثة ، ولاحظ ألا يتناول أحد غيرنا
الطعام هنا ، ثم اذهب بعدها واركب بجوار
الحوذى .

ملاخى : طوعا يا سيدى .

(يخرج قاندر چلدر من الجانب الايمن)

الحوذى : ومن يكون صاحبك ؟

ملاخى : صاحب ، انه ليس بصاحب ، انه صاحب العمل
وانى لأحترق ولى معه أيام قلائل .

الحوذى : انى أراك لا تحبه .

ملاخى : انى أرى أنك رئيس عمل أنت صاحبه ، لأنك
تحدث عن حب أصحاب الأعمال .. ولم يحدث

قط أن أحبّ شخص صاحب عمل منذ أن كانت
هناك أعمال .

الحوذى : عجباً !!

ملاخى : لا يا سيدى ، يخيل لى أنك تظن أنّ فرستك
تحبك .

الحوذى : فرستى العجوز كليمنتين ؟ انها لتضحى بقدميها
اليثمين من أجلى .

ملاخى : هذا ما يظنه أصحاب الأعمال ، وهذا هو ظنك ،
وان الطرق فى مدينة نيويورك مليئة بخيول
العربات التى تراها تتغامز بأطراف العيون ، —
دعنا ندخل المطبخ لتناول بعض الوسكى لأنى
لا أقوى على أن أزج بالناس داخل البيوت
وأنا كامل الوعى — ولقد صادفنى فى حياتى
أن اشتغلت مع ما يقرب من الخمسين من أصحاب
الأعمال ، ولكنى ما وجدت أعجب من هذا ،
فتراه يتحدث الى الناس جميعا وكأنهم
مأجورون يتناولون منه أجورهم .

الحوذى : لقد اشتغلت مرة عند واحد من هؤلاء ، فكان
يراقبنى من الساعة الثامنة صباحا حتى السادسة
مساء ، وكان لا همّ له الا الجلوس وملاحظتى .

فوالله ما كنت يوما موضع اهتمام كهذا حتى
من أمى .

(يخرج الحوذى من باب الخدمة) .

ملاخى : (يتبعه من بعيد) أجل ، انك ان كنت .

مستخدما فانك تكون أشبه بالمحبوب ، لأنك
تدرك أن واحدا يفكر فيك باستمرار .

(يخرج ، ثم يدخل من الجانب الأيمن كل
من مسز « مولوى » ، منى ، برنابى ،
كورنيليوس) .

مسز مولوى : انظر !! هذا هو المكان الذى قصدت ! ألا تراه

جميلا ؟ — اخلعى ملابسك يا « منى » فانا
سنمضى هنا ساعات طويلة .

كورنيليوس : (واقفا بالباب) وهل أنت واثقة يا مسز

مولوى بأنك سترتاحين الى هذا المكان ؟
يخيل لى أنى أشعر بتيار هواء .

مسز مولوى : الحق ان المكان يصادف هوى فى نفسى

وسنتناول عشاء طيبا فى هذه الحجرة نفسها ،

فهى حجرة خاصة وأنيقة ، ويجب أن نسى

الآن متاعبنا ، ولنتخاطب دون كلفة وبأسمائنا

الأولى مجردة .

أدع « الجرسون » يا كورنيليوس .

كورنيليوس : يا جر .. يا جر .. انى لا أقوى على اخراج
الصوت ، ولا بد انى قد أصبت بالبرد ونحن
فى العربى —

يا جر .. ، لا ، انه لن يأتى .

مسز مولوى : انى لا أصدقك ، فناده أنت يا « برنابى » .

برنابى : (بجرأة) يا جرسون ، يا جرسون ، يا جرسون .

(كورنيليوس يتوعده فيجرى برنابى الى
الجانب الأيسر) .

مينى : ما كنت أظن يوما انى سأكون فى مكان كهذا
فهل هذا يا مسز مولوى ما يسمونه المطعم
الراقى ؟

مسز مولوى : (تجلس الى المائدة اليسرى فى مواجهة
الجمهور) نعم ، انه مطعم فاخر ، واجلسى
يا « مينى » ، ان مسز لىقى أفهمتها
يا « كورنيليس » ان جميع الجرسونات فى
نيويورك يعرفونك .

كورنيليوس : انهم سيعرفوننى .

(برنابى يجلس على كرسى باليمين ،
وتجلس « مينى » على كرسى وظهرها
للجمهور ويدخل « رودلف » من باب
الخدمة) .

رودلف : مساء الخير سيداتي وسادتي .

كورنيليوس : (يضافحه) كيف حالك يا « فرتز » كيف حالك ،
يا صديقي ؟

رودلف : أنا رُودلف .

كورنيليوس : بالتأكيد ، رودلف بالتأكيد ، حسنا

يا رودلف ، هؤلاء السيدات يتردن تناول
القليل من الطعام ، أتعرف ما أعنيه ؟ — هذا
ان سمح لك وقتك ، ونحن نعلم كثرة مشاغلك .

مسز مولوى : لا داعي لرفع الكلفة مع الجرسون
يا كورنيليس .

(وتتناول قائمة الطعام من رودلف) .

كورنيليوس : أجل ، ها هي .

مسز مولوى : (تمرّر قائمة الطعام) : ماذا تريدان أن تأكل
يا « ميني » ؟؟

ميني : أى شيء يا « أيرين » .

مسز مولوى : لا ، وضّحي يا « ميني » ، ماذا تريدان ؟

ميني : الحقيقة أنى لا أجد أى شهية للأكل .

(تدور فى مقعدها ، وتدرس ما بقائمة
الطعام فتروعها الاسعار) .

نعم ، نعم ، أريد بعضا من السردين بقديد
الخبز ، وكذا كوبا من اللبن .

كورنيليوس : (يأخذ منها قائمة الطعام) ما شاء الله .. ما شاء
الله ! يا لها من بنت حكيمة !! صافحها
يا « برنابي » ، انها أعظم بنات العالم وزنا
للأمور .

احضر لنا يا « رودلف » نحن الرجال قدحين
من الجعة ورغيفا وبعض الجبن .

هسز مولوى : (تأخذ قائمة الطعام) ما سمعت أبدا كلاما
سخيفا كهذا ، اتنا جئنا هنا يا كورنيليس
لنتناول عشاءا فاخرا ، ولنقضى وقتا طيبا ،
هل أكلت يا « منى » دجاجا برياً ؟

مينى : دجاج بري ؟ لا .. ! ؟

هسز مولوى : هل لديك شيء من الدجاج البري يا رودلف .
رودلف : نعم يا سيدتى ، ولقد جاءنا اليوم توا من
نيوچرسى .

هسز موتوى : وحتى الدجاج البري يغادر نيوچرسى .

(وتضحك عاليا وتدفع كورنيليس ثم
رودلف) .

والآن أكتب الآتى :

حساء سلاحف بحرية ، دراج ، كستنة مدهوكة
سلاطة خضراء ، بعض النيذ الأحمر الجيد .
(يكرر « رودلف » كلا من المفردات
بعدها) .

كورنيليوس : (بجرأة وقد ذهبت عنه المخاوف) أجل
يا « برنابى » عليك أن تراقبنى .
(ويقرأ من قائمة الطعام) .

أكتب ما يأتى يا رودلف :
مثلجات نيوپوليتان ، خوخ العرائش الزجاجية ،
شمپانيا ..

الجميع : شمپانيا !!

كورنيليوس : (يرفع أصبعاً) وفرقة موسيقى ألمانية . هل
عندكم فرقة موسيقى ألمانية ??

مسز مولوى : لا يا كورنيليس ، لا أريد أن أجعلك هكذا
مسرفاً ، لا بأس بالشمپانيا ، ولكن لا ضرورة
للفرقة الموسيقية —

هيا ، وأسرع يا « رودلف » باحضار هذه
الأشياء ، انا تشعر بالجوع .

(يخرج رودلف متجها الى المطبخ — وتسير
مسز « مولوى » الى الجانب الأيمن) .

تعال يا « ميني » لنصعد الى الطابق العلوى ،
ان لى رأيا فى شعرك ، أظنه سيكون جميلا
لو صار له قرنان صغيران .

مينى : (تسرع خلفها ، وتلتفت وتتنظر الى الغلامين)
وافرحته !! قرون !!

(تخرجان من الجانب الأيمن)
(فترة سكون طويلة – ويجلس كورنيليوس
وهو يحمل بناظريه نحوهما)

برنابى : فى الجيش عليك يا كورنيليوس أن تقوم بتقشير
البطاطس طول الوقت .

كورنيليوس : (دون أن يلتفت) هذا لا يهمنى ، ويمكننا بعد
خروجنا من السجن أن نتوجه مباشرة الى بيت
العجائز .

(يدخل جرسون آخر يدعى « أوجست »
من باب الخدمة ، وهو يحمل زجاجة من
الشامبانيا فى جردل تبريد ، ومعها خمسة
أقداح ، وتدخل مسز « مولوى » ثانية
من اليمين ومن خلفها « ميني » وتوقف
أوجست) .

مسز مولوى : ما هذا يا جرسون ؟ ما الذى معك ؟

أوجست : (جرسون صغير السن ، له وجه طفل ، وتراه يكاد يجهش بالبكاء دائما) .
بعض الشمپانيا يا سيدتى .

مسز مولوى : انها الشمپانيا التى طلبناها « يا كورنيليس » .
(يلتفت الكل حول أوجست) .

أوجست : لا ، لا ، انها لصاحب المقام الرفيع عمدة نيويورك ، وهو ينتظرها بلهفة شديدة .

مسز مولوى : يا للعار !! ان عمدة نيويورك لديه الكثير من الأشياء الهامة التى تستوجب اللهفة افتح القنينة يا كورنيليس .

(يأخذ كورنيليس القنينة ويفتحها ثم يملأ الأقداح) .

أوجست : انه سيقتلنى يا سيدتى .

مسز مولوى : اذن تناول قدحا أولا ثم مت بعد ذلك وأنت سعيد .

أوجست : (يجلس الى المائدة اليمنى وهو يبكى) انه سيقتلنى .

(ويضع « رودلف » المفروش فوق المائدة التى بالجانب الأيسر) .

مسز مولوى : لأول مرة منذ عشر سنوات أذهب الى مطعم

عام ثم أجد الجرسونات جميعا يجهشون
بالبكاء — اليك هذا ولا تبك يا حبيبي .

(وتأخذ قدحا وتقدمه الى « أوجست »
وتربت على رأسه ثم تعود) .

حيّ الشارين يا برنابى !

برنابى : (يتوسط الجماعة ويقول فى براءة غير متكلفة)
أنا ؟ .. أجل .. فى صحة سيدات العالم جميعا
— وليتنى أتعرف بالكثير منهن — وليتنى
أزداد معرفة بهن .

(فترة سكون) .

كورنيليوس : (بحنان) فى صحة السيدات !

مسز مولوى : ما أحلاه من قول وما أرقه !! ولذا فأنى
يا « منى » سأمنح « برنابى » قبلة .

مينى : عجباً !!

مسز مولوى : لا تتكلمى يا « منى » ، انى فى عمر أمه ، ..

(تعين ارتفاعا قدره ثلاثة أقدام من الأرض)

أحسبني كنت أكون أمّا صغيرة جدا ، وهذه
يا « برنابى » قبلة لك من سيدات العالم
جميعا .

(تقبله — ويظل برنابى بادية الأمر صامتا
ومرتبكا ثم يقول) :

برنابى : الآن يمكننى العودة الى « يونكسرز »
يا كورنيليس حلوى — حلوى .

(يدور حول نفسه ، ثم يجثو على ركبتيه)

مسز مولوى : أنظروا الى « برنابى » انه لا يقوى على تحمل
قبلة ، انه لا يقوى على تحملها .

(يخرج « أوجست » من باب الخدمة
الأيمن وهو يحمل الصينية وانااء التبريد ،
ويسمع صوت موسيقى آتيا على بعد من
جهة اليسار ، ويجلس كورنيليس على
كرسى فى رأس المائدة مواجهها الجمهور ،
وتجلس « منى » عن يساره ، وبرنابى عن
يمينه ، بينما تجلس « مولوى » وظهرها
للجمهور) .

انى لأحس بالمتعة يا « منى » الآن ، وانى
ليأخذنى العجب كلما فكرت بأن هذا يحدث
فى مئات الأماكن كل ليلة ، بينما أنا أجلس فى
بىتى وأرفو جواربى .

(تقف مسز مولوى ، وترقص فى تودة
بمفردها فوق المسرح) .

وتقول : أرقص معى يا كورنيليس .

كورنيليوس : (يقف) ان أفراد بيت « هاكل » لا يرقصون ،
انا بروتستانت من أتباع الكنيسة المشيخية .

مسز مولوى : أرقصى أنت معى يا « مينى » .

(« مينى » تشـاركها الرقص ، ويجلس
كورنيليوس ثانية) .

مينى : يا لها من موسيقى جميلة !

مسز مولوى : انك تجيد الرقص يا « مينى » .

مينى : نحن البنات يا « أيرين » نرقص فى حجرة
الشغل وقت غيابك .

مسز مولوى : وهل كنت تظنين أن هذا يفضبنى ، يا لله ! انه
لا يوجد فى هذه الدنيا من يستطيع فهم غيره
من الناس .

(تنفصلان عن بعضهما ، وتعود « مينى »
وهى ترقص حتى تصل الى مقعدها بجوار
المائدة ، وتجلس مسز « مولوى » بجوار
المائدة التى بالجانب الأيمن وهى تفكر -
يتلاشى صوت الموسيقى) .

هل ترى يا كورنيليس « چنى لند » وغيرها من
السيدات كثيرا ؟

كورنيليوس : (ينهض ويجالسها على المائدة التى بالجانب

الأيمن) لقد انتزعتهم يا « أيرين » من رأسى ،
وأنا شغوف ب ..

(ويدخل رودلف من باب الخسمة ويطوح
بينهما بمفرش يغطى به المائدة) .

مسز مولوى : ماذا تفعل يا رودلف ؟

رودلف : لقد حُجِزت مائدة هنا بأوامر خاصة .

مسز مولوى : قف حيث أنت ، ويمكن لمن أمروك أن يتناولوا
طعامهم بالداخل ، أما هذه الشرفة فهي لنا .

رودلف : أنا آسف أشد الأسف ، وهذه الشرفة مفتوحة
لمن يريد ، وها هو ذا الرجل الذى جاء بالأمر
آت .

(يدخل ملاخى آتيا من المطبخ وهو ثمل) .

مسز مولوى : (تخاطب ملاخى) اذهب بمائدتك من هنا ، لقد
جئنا هنا أولا ، وأنت يا كورنيليس أطح به الى
الخارج .

ملاخى : لقد حجز مخدومى يا سيدتى هذه الحجرة فى
الساعة الرابعة هذا المساء ، وفى وسعك الذهاب
لتناول الطعام داخل المطعم ، ولقد قال مخدومى
انه من الأهمية بمكان أن ينفرد هنا بمائدة
واحدة .

مسز مولوى : لا يا سيدى ، لقد جئنا هنا أولا وسنبقى هنا
كذلك بمفردنا .

(منى وبرنابى يتقدمان) .

رودلف : سيداتى سادتى !

مسز مولوى : ولا كلمة !

(تخاطب ملاخى) .

انك معكر للصفو وغبى عنيد .

ملاخى : (بمنتهى السرور) : هذا قذف .

مسز مولوى : ان كل ما يقال فيك فهو قذف .

(وتخطب كورنيليس) .

افعل شيئاً يا كورنيليس ، اقلب المائدة ! اقلبها .

كورنيليس : اقلبها .

(بعد صراع مكبوت فى قرارة نفسه يقلب
كورنيليس المائدة بهدوء فيعيدها اوجست
الى وضعها ، ويلتقط السكاكين والملاعق
والملاقط من الأرض وهو يجهد بالبكاء) .

رودلف : (فى غضب مكتوم) هذه الحجرة لا يمكن مع

الأسف أن يحجزها أحد ، وان أردتم أن تأكلوا

بمفردكم فعليكم بالصعود الى الطابق العلوى ،

ويؤسفنى أن أقول هذا ولكنها القاعدة .

مسز مولوى : سنتناول عشاء طيبا بمفردنا وسنمكث هنا ،
اقلبها « يا كورنيليس » .

(يقلب كورنيليس المائدة ثانية ونصيح
الفتيات مسرورات ، ويجاهد « أوجست »
زاحفا مرة اخرى ليجمع أدوات تناول
الطعام) .

ملاخى : انتظري حتى ترى مخدمى !

رودلف : (يأتى بالحاجز) (البراقان) .

سيداتى سادتى ! سأقول لكم ماذا تفعل ،
يوجد هنا حاجز كبير ، وسنقيمه بين الموائد
فهللم . يا أوجست وساعدنى .

مسز مولوى : لن آكل من وراء ستار ، لن أفعل هذا ، احتجى
يا « منى » فنحن لسنا أنعماما فى معرض
للحيوان ، لن يقام ستار يا كورنيليس ، ولا بد
من القتال « يا منى » ، وانى أشعر بأنى رجعت
بشبابى عشر سنين الى الوراء ، لا حاجز !
لا حاجز !

(يتكلم الجميع فى آن واحد وهم يتجاذبون
الحاجز فيما بينهم) .

ملاخى : (فى صوت واضح عال وهو يشير الى الباب

الذى بالجانب الأيمن) ستتعلمين الآن درسامًا ،
فها هو ذا مخدومي يخرج من العربية .

كورنيليوس : (يتوجه نحوه ويخلع رداءه) أين هو ؟ سأطرحه
أرضا هو كذلك :

(يذهب برنابى الى الباب الذى بالجانب
الأيمن ويلتفت وهو يصيح فى وضوح) .

برنابى : انه « فخ الذئب » قاندر چلدر ، يا كورنيليس ،
انه هو بكل تأكيد .

كورنيليوس : « فخ الذئب » ! اسمعوا جميعا ، انى أظن
أن فكرة الحاجز فكرة سليمة ، فهل لديكم
حواجز أخرى يا « رودلف » ؟ فقد نحتاج الى
ثلاثة أو أربعة .

مسز مولوى : اهدأ يا كورنيليس ولا تغير من رأيك ، وأسرع
يا « رودلف » فنحن على استعداد لتناول
الحساء .

(يرى « رودلف » فى المنظر التالى وهو
يقدم الطعام على المائدة التى بالجانب
الأيسر دون أن يتدخل أحد ، والمسرح الآن
مقسم الى قسمين ، ومائدة الأربعة
بالقسم الأيسر .

ويدخل « قاندر چلدر » من الجهة اليمنى ،
وهو يرتدى معطفا ويحمل علبسة
الشوكولاتة) .

قاندر چلدر : ما معنى هذا يا « ستاك » ؟ لقد قلت لك انى
أريد مائدة واحدة ، فما هذا ؟

(ويضرب قاندر چلدر الحاجز بعصاه
مرتين ، فتزد مسز « مولوى » عليه
بضربتين بملعقتها ، ويجلس الأربعة على
الترتيب الآتى :

يجلس « برنابى » فى مواجهة الجمهور ،
ومسز ليفى عن اليمين ، و « مينى » عن
اليسار ، ويجلس « كورنيليس » وظهره
نحو الجمهور) .

ملاخى : لقد قمت بما أقدر عليه يا مستر قاندر چلدر ،
وأنت لا يمكن أن تصدق ما يتصف به أهالى
نيويورك من وحشية ، وها أنت ترى هنا
يا مستر « قاندر چلدر » امرأة لم يطرأ عليها
شئ من الحضارة .

قاندر چلدر : ما من شئ الا قد أخطأت فيه ، وأراك لم توفق
حتى فى ترتيب شئ كهذا ، ساعدنى فى خلع
معطفى ، — لا تقتلنى ، لا تقتلنى .

(ويبرز اثنساء خلع المعطف ، كيس نقود
مستر قاندر چلدر من جيبه ويقع بجوار
الحاجز ، ويذهب مستر « قاندر چلدر »
الى مشجب الملابس ويعلق عليه معطفه) .

مسز مولوى : ارفع صوتك ! انى لا أقوى على سماعك .

كورنيليوس : صوتى مرة أخرى — كيف حال زورك
يا « برنابى » ؟ هل تقوى على الكلام ؟؟

برنابى : لا أستطيع اخراج صوتى .

مسز مولوى : اذن ، قربوا رؤوسكم الى بعضها وسنتكلم
ههنا .

قاندر چلدر : ومن يكون هؤلاء الذين أراهم هناك ؟

ملاخى : انهم بعض المحبين من أهل المدينة ومعهم
فتياتهم يا مستر قاندر چلدر — وهذا ما يحدث
فى المدن الكبيرة ، ويحسن ألا تفكر فى هذا
يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : وهل لم ينزل الاثنان اللذان بالطابق العلوى
حتى الآن ؟ أرجو ألا يكونا قد رحلا دون أن
نراهما .

ملاخى : لا يا سيدى ، لم أغفل أنا والحوذى عن مراقبة
كل شىء .

قاندر چلدر : (يجلس عن يمين المائدة التى بالجانب الأيمن
وجانبه جهة الجمهور) .

سأجلس هنا وأنتظر ضيوفى ، أما أنت فاخرج
الى العربة .

ملاخى : طوعا يا سيدى .

(يفتح « قاندر چلدر » الصحيفة ، ويأخذ
فى القراءة ، ويرى « ملاخى » كيس النقود
على أرض الحجرة ويلقطه) .

ما هذا ؟ انه كيس ، هل سقط منك شيء يا مستر
قاندر چلدر ؟

قاندر چلدر : لا ، لا تضايقنى بعد الآن ، و قم بما قلته لك .

**ملاخى : (منحنيا ومتجها نحو الوسط) انه كيس
نقود ولا بد أن يكون قد سقط من ذلك الرجل
الموجود هناك ، أثناء سوء التفاهم الذى حدث
بشأن الحاجز ، لا ، لن أنظر فى داخله ، انها
أوراق مالية من فئة العشرين ريالا ، وهناك
الكثير منها ، سأذهب وأسلمها له .**

(يتجه نحو « كورنيليس » ثم يلتفت
ويقول للجمهور)

لعلكم تدهشون ؟ انه ليدهشكم أن ترونى
أتخلص من هذه النقود بهذه السرعة ، أليس
كذلك ؟ سأوضح لكم هذا ، لقد أتى وقت
كان فيه أشهى شيء عندى نسل نقود الآخرين ،
وقد جعل القانون لحماية الملكية ، ولكن المؤكد

هو أن القانون يهمله ان كان صاحب الشيء
يستحق ملكيتها أم لا يستحقها ، ولذا لابد من
تعديل القانون .

وهناك آلاف من الناس في هذه البلاد
يعملون لتصحيح الأوضاع في القانون ، وأنا
بالمثل كنت مشغولا وقتا ما بإعادة توزيع ما يزيد
عن حاجة الناس .

فهناك رجل يشتغل طول حياته ويترك
المليون لأرملته ، فتذهب الى الفنادق وتتناول
الوجبات العظيمة من الطعام ، وتلعب الميسر طول
المساء ، وفي أصابعها عشر ماسات تغرى باجتذاب
اللصوص ، وتغازل النشالين ! وقد يترك الرجل
ثروة لابنه ، فتراه طول الليل متكئا على
« البار » يثقل على الساقى ويضايقه .

أليست أموال مثل هذا الرجل تنادى
للصوص ؟ ان السرقة ضعف ، ومن الناس من
يقول انه لا يجب أن يكون فيك مواطن
للضعف ، أى لا نقائص .

ولكن المرء اذا تجرد من النقائص ، فهناك

خطر عظيم من أن يجعل من فضائله نقائص ،
وهنا تكون الطامة الكبرى ، ولقد رأينا ذلك
جميعا : رأينا رجالا وصلوا الى درجة هائلة
في محبة بنى الانسان ، ونساء بلغن ـ الطهر ،
مبلغا فائقا ، كما رأينا أناسا يقولون الصدق
حتى ولو انطبقت السماء على الأرض — وقد
انطبقت السماء . لا ، لا ، يجب عليك أن تتعهد
احدى الرذائل وتوليها ما تستحقه من العناية ،
ثم دع فضائلك تنمو متواضعة حولها . وستجد
بعد ذلك البخيل الذى لا يكذب ، والسكير
الذى يتصدق ويغمر مدينة كاملة بالخيرات .

نعم ، لقد كانت عندى تقيصة السرقة
وقتا ما ، ثم عثرت على غيرها : لقد ألفت تعاطى
الوسكى ، ولقد ألفتى الوسكى .

وقد اكتشفت بعدها قاعدة هامة وسأقدمها
لكم : « لا تتعهدوا تقيصتين فى آن واحد ،
لأن أولئك الذين يجمعون بين النقائص ، هم
الذين لا يقولون الصدق أبدا وهم الذين
يتناولون المسكرات ويخلون .

وهؤلاء هم الذين يدتسون الرذيلة
ويشوهون سمعتها ولذلك ترون الآن لماذا أريد
التخلص من هذه النقود ، انى أريد أن أجعل
عقلي متفرغا ليقوم بما يستحقه الوسكى من
تقدير ، — وآخر ما أقوله لكم سيداتى وسادتى
هو ألاّ يُشغل المرء بأكثر من رذيلة فى وقت
واحد .

(ويتوجه الى كورنيليس) .

هل تسمح لى أن أتحدث اليك قليلا ؟
كورنيليس : (يقف) لك هذا ولا شك ، ونحن جميعا نود
أن نعتذر لك عن موضوع ذلك الحاجز ،
وعما بدر من سوء التفاهم البسيط .
(يقف الجميع ويعبرون عن اعتذارهم) .

وما اسمك يا سيدى ؟

ملاخى : « ستاك » يا سيدى ، « ملاخى ستاك » ، واذا
سمح السيدات لك فأنى أود أن أتحدث معك
قليلا .

(ويجذب كورنيليس الى الجهة الامامية
للمسرح) .

استمع لى يا عزيزى ، — هل فقدت .. ؟
هلم ..

(ويبتعد به عن مسامع فاندري جلدري) .

هل فقدت شيئاً ؟

كورنيليوس : لقد فقدت اليوم يا « ستاك » كل ما أملك .
علاخي : ما هو .

(ويعطيه الكيس) .

انه شيء بسيط ولا يستحق شكرا .

كورنيليوس : أتدرى ما هو يا مستر « ستاك » انه معجزة
من السماء .

(وينظر الى السقف) .

علاخي : شيء بسيط !

كورنيليوس : اقرب قليلا يا « برنابى » لأنى أريد أن تصافح
مستر « ستاك » .

(يشاركهما « برنابى » وقد ثبت فوطه
فى ياقة الرقبة) .

لقد وجد مستر « ستاك » الكيس الذى فقدته
يا « برنابى » والكيس كما تعلم مملوء بالنقود .

برنابى : (يضافه بقوة) انك رجل مدهش يا مستر « ستاك » .

ملاخى : انه شىء لا يَذكر ، لا شىء .

كورنيليوس : انى مسرور ولا شك اذ ذهبت الى الكنيسة طول العمر وأنت يا مستر « ستاك » رجل طيب جدير بأن تعرفه ، وبهذه المناسبة قل لى : أين تشتغل يا مستر « ستاك » ؟

ملاخى : لقد بدأت العمل توتاً ، انى اشتغل عند مستر « قاندر چلدر » فى مدينة « يونكرز » .

(وكأنما اصابت كورنيليس صلاعة ، فتراه ينظر الى « برنابى » ويستدير الى (ملاخى) وهو فى هلع ، ويتمايل الثلاثة الى الأمام والى الخلف متأرجحين) .

كورنيليوس : وهل تشتغل عنده ؟ انها معجزة !

(ويشير الى السقف) .

أنا أعلم يا مستر « ستاك » أنك لست فى حاجة الى ذلك — ولكن هل لى أن أعطيك بعض الشىء من أجل — من أجل العمل المجيد ؟

ملاخى : (يمد يده) انه شىء بسيط ، شىء لا يذكر . (يأخذ فى الذهاب الى الجانب الأيسر) .

- كورنيليوس : خذ هذا (يعطيه ورقة مالية) .
- ملاخي : (يأخذ الورقة المالية) شيء بسيط ، لا شكر عليه .
- كورنيليوس : وهذه (ورقة مالية أخرى) .
- ملاخي : (يأخذها وينصرف) يحسن بى أن أذهب .
- كورنيليوس : تمهّل ، واليك هذه ..
- ملاخي : (يعيد الورقة المالية الثالثة) لا .. فربما اعتدت حبها .

(يخرج من الجهة اليسرى ، ويقفز كورنيليوس عائدا الى المائدة وهو فى شدة الفرح) .

- كورنيليوس : لقد زاد تقديرى للأمور يا « أيرين » وانى أشعر الآن أنى أحسن حالا ، ولذا سأقول لك الصدق .

هنز مولوى : كنت نسيت هذا يا « ميني » ، ان الرجال يختلفون عن النساء اذا ثملوا ، والآن : ما هو الصدق الذى تريد أن تبوح به ؟

- كورنيليوس : وهل اذا قلت لك الصدق تجعلينى .. هل تجعلينى أخاصرك ؟

(تصرخ « ميني » وتطرح فوطتها فوق وجهها) .

مسز مولوى : لا تتكلمى يا « منى » .

نعم لك أن تخاصرنى على أن يكون ذلك
بطريقة السادة المهذين ، ولكنى أحذرك
كذلك بالآلة تتعدى الخاصة .

كورنيليوس : (يطوق خاصرتها برفق) انك مدهشة يا مسز
« مولوى » .

مسز مولوى : شكرا ، (وتبعد يده عن خاصرتها) حسنا ،
ويكفى هذا الآن ، أى صدق تريد مصارحتى
به اذن ؟

كورنيليوس : أنا لست غنيا يا « أيرين » كما قالت « مسز
ليقى » .

مسز مولوى : لست غنيا !!

كورنيليوس : ولم آت أبدا الى نيويورك ، ولست كما قالت
برجل غير مستقيم ، وأظن أنه يجب أن تكونى
على بينة من أن مستر « قاندر چلدر » يجلس
الآن : وفى تلك اللحظة بالجانب الآخر من ذلك
الستار .

مسز مولوى : عجباً !! انه لن يكون سببا فى تعكير صفو
أصحابى ، وهل كان هذا هو سبب كلامنا

همسا ؟ دعنا تنسى كل ما يتعلق بمستر قاندر
چلدر ، ولنشرب شيئاً من النبيذ .

(يأخذون في الغناء الرقيق لأنشودة : (١)
« على أرضة نيويورك ») .

فوق الرصيف مضيئاً
نمشي هناك الهويناً
فكم خدود شهدنا
وكم قدود رأينا
قل للمليحة أين الـ
وفاء بالوعد ، أيننا ؟
قد كان وعدك حُلماً
واليوم أصبح دينا
أوفى بعهدك ان الـ
صدود يقضى علينا

(وتدخل مسز ليقى من الشارع وهى فى
ملابس أنيقة فيقف قاندر چلدر) .

مسز ليقى : مساء الخير يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : أين — أين مس سميل ؟

(١) أثر السيد المراجع أن يضع هذه الأبيات بدلا من
الأغنية الأصلية التى أرادها المؤلف والمسماة « أرضة
نيويورك » . الأبيات ترجمة للأغنية (المراجع) .

مسز ليقى : لن أثق يا مستر قاندر چلدر مرة أخرى بامرأة
ما دمت على قيد الحياة .

قاندر چلدر : ماذا ؟ وما الذى حدث ؟

مسز ليقى : لقد هربت هذا المساء وتزوجت .

قاندر چلدر : هل تزوجت ؟

مسز ليقى : تزوجت يا مستر « قاندر چلدر » من شاب
فى الخمسين .

قاندر چلدر : تزوجت ؟

مسز ليقى : لقد ضاع أملى ومثيت بالفشل والخيبة مثلك ،
ولن أستطيع .. أن آكل .. شيئاً .. ماذا
طلبت ؟

قاندر چلدر : طلبت ما قلت لى أن أطلبه .. دجاجة .

(يدخل « أوجست » ويتجه الى مائدة
قاندر چلدر) .

مسز ليقى : لا أظن أنى أقوى على رؤية دجاجة اسمع
يا « جرسون » كيف حالك ؟ وما اسمك ؟

أوجست : اسمى « أوجست » يا سيدتى .

مسز ليقى : وهذا يا أوجست « مستر قاندر چلدر » من
مدينة « يونكرز » وهو أعظم أهلها نفوذا ،

وأريد منك أن تقدم له أطيب ما لديك من
الطعام ، وأن تكون يقظا ونشيطا في خدمته ،
ولن يكون أحد معنا نحن الاثنين .

(وتسلم « مسز ليقى » « طاقم سرفيس »
الى أوجست) ويضع قاندر چلدر علبة
الشوكولاتة تحت المائدة) .

لقد مرّ مستر قاندر چلدر اليوم بتجارب
قاسية — وكفاه هؤلاء الرجال المختبئون في
أنحاء متجر « مسز مولوى » ، وكأنهم هنود
حمر في كمين .

قاندر چلدر : (بصوت منخفض) لا داعى يا مسز ليقى لأن
تقصّى عليه كل أمورى .

(يبدأ الأربعة الآخرون في الغناء ثانية
بصوت رقيق) .

مسز ليقى : اذا كنت فكّرت يا مستر قاندر چلدر في
الزواج ، فيجب أن تعلم من الآن أنه لا فائدة
من محاولة تغيير طباع النساء ،
هلم يا « أوجست » فنحن في حاجة الى خدمة
ممتازة .

اوجست : طوعا يا سيدتى .

(يخرج الى المطبخ) .

قاندر چلدر : لقد قصرت فى مهمتك ، أمّا أنا فانى ان رسمت

خطة فلايد من نجاحها .

(تنهض مسز ليقى) .

الى أين ؟

مسز ليقى : أود أن أرى من يكون هؤلاء الذين بالجانب

الآخر من ذلك الستار .

(تسير مسز ليقى الى الجانب الآخر من

المرح وترى « الأربعة » ويستولى على

هؤلاء الخوف ويسكتون) .

كورنيليوس : (واقفا) مساء الخير يا مسز ليقى .

(لا تعيره مسز ليقى انتباها ، ولكنها

وقد عرفت « قرار » الأغنية التى سكتوا

عندها ، تعود الى مكانها وهى تغنيها) .

قاندر چلدر : حسنا ، من هم ؟

مسز ليقى : أظنهم بعض العشاق بالمدينة ومعهم فتياتهم .

قاندر چلدر : انك ميالة دائما لمعرفة كل شىء ، ومحبة

للاستطلاع باستمرار ، وتتدخلين دائما فى

شئون الغير ، وان شخصا يعيش معك لابد

وأن يصبح كالهرّة سريع الاتفعال .

مسز ليقى : ماذا ؟ ما هذا الذى تقوله ؟

قاندر چلدر : قلت ان أى شخص يعاشرك لا بد ..

مسز ليقى : أبعد هذه الفكرة عن رأسك فى الحال يا مستر

« هوراس قاندر چلدر » انه ليدهشنى أن

تذكر مثل هذا الشئ ، ويجب أن تفهم أولا

وأخيرا أنتى ما قررت الزواج منك .

قاندر چلدر : انتى لم أقصد شيئا من هذا .

مسز ليقى : مضت فترة وأنت تحوم حول هذا الأمر ، وتشير

اليه من طرف خفى ، ولكن عليك أن تنزع هذه

الفكرة من رأسك منذ الآن .

قاندر چلدر : لا تتكلمى بهذه الطريقة ، فانى ما قصدت

ذلك أبدا .

مسز ليقى : أرجو ألا يكون هذا ، أرجو ألا يكون ،

فأنت لك وجهتك يا « هوراس قاندر چلدر » .

(وتشير باصبعها) .

وأنا لى وجهتى .

(وتشير نانبا الى الاتجاه نفسه)

ولست أنا « أيرين مولوى » التى تستهويها

بياقة من أزهار الچيرانيوم ، وانى لأعجب
لمجرد التفكير فى أنك تقترح مثل هذا الشئ .

قاندر چلدر : لقد أخطأت الفهم يا « مسز ليقى » .

مسز ليقى : أرجو أن أكون قد أخطأت الفهم حقا ، وان
أنا أردت الزواج ثانيا ، فسأتزوج رجلا أكثر
منك مرحا ، وانى أفضل الزواج من « كورنيليس
هاكل » على أن أتزوج منك .

(كورنيليس ، يرفع رأسه منزعجا ،
ويتوقف الآخرون عن الأكل وينصتون) .
وعلى كل حال فلن تتناقش فى هذا بعد الآن .
(يدخل « أوجست » حاملا صينية) .

ها قد أتى أوجست بطعامنا ، وسأقوم أنا
بتقديمه يا أوجست .

أوجست : طوعا يا سيدتى .

(يخرج أوجست) .

مسز ليقى : اليك بعض اللحم الأبيض ، وبعضا من الكبد
والكلاوى ، انها لينة سهلة المضغ وتوافقك
كثيرا .

لا ، وكما قلت لك قبلا لك وجهتك ولى وجهتى .

ولتبدأ بالنيذ وأظن أنك ستتتشح حالا ،
وعلى كل حال ما دمت قد أثرت الموضوع ،
فيخيل لى أنه من واجبى أن أقول لك شيئا
آخر .

قاندر چلدر : (يقف غاضبا) انى لم أثر الموضوع مطلقا .
مسز ليقى : سنتناسى كل شىء عنه حالا ، ولكن ، اجلس ،
اجلس ، سوف تنهى الموضوع نهائيا ، وفى
الحال ، غير أن هناك شيئا آخر يجب أن
أقوله لك .

قاندر چلدر : (يجلس) .
مسز ليقى : حقا أنا امرأة تحب أن تعرف كل ما يدور
حولها ، كما تحب أن يكون لها يد فى تصرف
الأمور ، وأنت متحق فى هذا ، ولكنى لا أحب
أن أدير بيتا مثل بيتك ، يسوده سوء النظام
والفوضى وعدم الأناقة ، وواجبك أن ترعى
هذا بنفسك والله فى عونك .

قاندر چلدر : ان الفوضى لا تسود منزلى .
مسز ليقى : حسنا ، ولتترك الخوض فى الحديث عنه ، —
واليك مزيدا من هذه البقول الجميلة .

لا يا « هوراس » ان شخصا مثلك كثير
الشكوى والمشاجرة وغير مبال الى الألفة ،
لا يصلح أن يكون لى رفيقا .
فلك وجهتك .

(وتبيل صحنها) .

وستكون لى وجهتى .

(وتبيل صحنه) .

قاندر چلدر : كفى عن هذا القول .

مسز ليقى : لن أتفوه بكلمة أخرى .

قاندر چلدر : وعلاوة على ذلك فأنا لست كما تصفينى .

مسز ليقى : ماذا ، انه يخيل لى ألا أصدقاء لك ، أليس

كذلك ؟ ولقد أخبرتنى « ارمنجارد » هذا

الصباح أنك تتشاجر حتى مع حلاقك ، وهو

ذلك الرجل الذى أمسك بالموسى فوق رقبتك

عشرين سنة !

ويبدو لى أن هذا تدهور وانحطاط .

قاندر چلدر : أجل ، ولكن — عمالى ، انهم —

مسز ليقى : يحبونك؟؟ وهل يحبك « كورنيليس هاكل » ،

وذلك المدعو برنابى؟؟

انهما يسميانك في غيابك « الرجل الذئب » .

(يتحرك الأربعة الجالسون الى المائدة
الأخرى ، نحس الحاجة بهدوء ، وهم
يحملون مقعدين لمسز مولوى ، ومنى ،
وتراهم وأقداح النبيذ في أيديهم يسرقون
السمع) .

فاندر چلدر : (وقد شحبت لونه) انهما لا يفعلان ذلك .

مسز ليقى : لا ، يا « هوراس » ويخيل لى أنى آخر شخص
قد أحببك ، وحتى أنا فبين بين .. لا ، وانى قد
وطئت العزم على أن أمتع نفسى فى البقية
الباقية من عمرى .

وقد يتيسر لك أن تجد مديرة للبيت تعد لك
ثلاث وجبات من الطعام فى اليوم بريال واحد ،
واعلم أن هذا فى الامكان اذا كنت تحب أكل
الفول البارد ، — وسوف تمضى بقية عمرك
وأنت تسترق السمع من ثقب مفاتيح الأبواب
خشية أن يخدعك أحد ، وسيصادفك من هذا
الكثير .

فاندر چلدر : انك يا « دوللى » امرأة متعبة مزعجة .

مسز ليقى : أرايت ؟ هذا هو الفرق بيننا ، اذ لا بد لى من

تأنيبك طول النهار لاثارة الحمية فيك ، وأنت
في وسعك أن تكون جذابا وذكيا محبوبا اذا
أردت .

قادر چلدر : لا أريد أن أكون جذابا .

مسز ليقي : ولكنك جذاب انظر الى نفسك ، انك
لا تستطيع أن تخفى هذا .

قادر چلدر : (يجلس) وهل أسترق السمع من ثقب المفاتيح !
ليس لك أن تقولى مثل هذا الكلام لى .

مسز ليقي : ان رجلا فى مثل سنك ، يجب أن يَسر لسماع
قول الصدق الذى لا تشوبه شائبة .

قادر چلدر : سننى ! سننى ! أراك دائما تتكلمين عن
سننى .

مسز ليقي : لست أعرف عمرك ، ولكنى أعلم أنك قد تبدو
فى ضعف عمرك بعد ستة شهور ، ان أنت
عشت فى « يونكرز » عيشة فيها انفعال وسوء
تغذية ، ولنتحدث الآن حديثا غير هذا ، —
ولكن هناك شيئا آخر أريد أن أقوله لك قبل
أن تترك هذا الموضوع .

قادر چلدر : لا تقولىه .

مسز ليقى : يخيل لى أحيانا ، وأحيانا فقط ، أنى ميالة
للزواج منك ، لا لشيء إلا لأنى مشفقة عليك
وقد أجد هذا من واجبى ان كانت الفوضى
تسود بيتك وتزداد الحالة فيه سوءا .

قاندر چلدر : ما طلبت منك أن تتزوجينى .

مسز ليقى : أجل وأرجوك ألا تطلب .

قاندر چلدر : ومنزلى لا تسوده الفوضى .

مسز ليقى : ماذا ?? وابنة أخيك فى الطابق العلوى بالمطعم
وفى تلك اللحظة ؟

قاندر چلدر : أنت لا تعلمين ما اتخذته فى هذا من اجراءات .

مسز ليقى : وعمالك يجوسون فى نيويورك ، وأنت فى
غفلة لا تدري ??

قاندر چلدر : انهم فى مدينة « يونكرز » وهم هناك على
الدوام .

مسز ليقى : هراء !!

قاندر چلدر : وماذا تعنين بكلمة هراء ؟

مسز ليقى : ان « كورنيليس هاكل » بالجانب الآخر من
ذلك الستار فى هذه اللحظة .

قاندر چلدر : انه ليس « كورنيليس » نفسه !!

مسز ليقى : أجل ، فلتذهب اذن ولتدفع بالحاجز وتلقه
على الأرض ، اذهب لترى .

قاندر چلدر : (يتجه الى الحاجز وينتظر برهة وقد ساوره
الشك ، ثم يعود الى مقعده ثانيا) انى
لا أصدق ذلك .

مسز ليقى : أجل ، أجل ، — كل دجاجتك — ، ولا شك
يا « هوراس » انى أشعر بأن واجبى يقضى
بأن أذهب الى « يونكرز » وأقوم ببعض
المساعدة لك ، لو ساءت أمورك ، وتحققت
من تعاستك .

وعلى كل حال فقد كنت أقدم صديقة لزوجتك.
قاندر چلدر : لست أدرى من أين جاءتك هذه الفكرة واعلمى
الآن وللمرة الأخيرة أنى ما قررت الزواج
بأحد ، — وانى الآن أشعر بالتعب ولا أريد
الكلام .

(يسير كورنيليس حتى نهاية الجانب
الأيسر ، ومسز مولوى تتبعه) .

مسز ليقى : وأنا أيضا ، لن أنطق بكلمة أخرى .

كورنيلوس : أظن أنه يحسن بنا أن نذهب يا « أيرين »

فخذى هذه النقود وادفعى الحساب ،
ولا يزعجك هذا فهمى ليست تقودى .

مسز مولوى : لا ، لا ، — وسأخبرك بما سنفعله ، ما عليكما
الا أن ترتديا معطفينا والنقايين ، حتى اذا
ما أتى يدب بقدميه هنا ظنكما بنتين .

كورنيليوس : ماذا !! تلك الملابس !!

مسز مولوى : نعم ، هيتا .

(هى و « منى » تأخذان الملابس من
المشجب (الشماعة) .

فاندر چلدر : (يقف) انى لأشعر بألم ، ان بى صداعا ؛
ولقد قضيت يوما تعسا ، وسأذهب الى بيت
« فلورا هايسن » ثم أعود الى فندقى .
(ويبحث عن كيس نقوده) .

وها هى النقود لتدفعى ثمن العشاء ..

(ويبحث فى جيب آخر) .

وها هى النقود لتدفعى ال ..

(ويبحث فى جميع جيوبه)

وها هى النقود .. لقد فقدت كيسى !

مسز ليقى : مستحيل !! لا يمكن أن أتصورك بغير كيس
نقودك .

قادر چلدر : لقد سرق .

(يبحث في المعطف) .

ربما أكون قد تركته في العربية ، ماذا أفعل ؟ اني
حديث عهد بالفندق ، وهم لا يعرفونني ،
وما جئت الى هنا قبلا .. كفى عن أكل
الدجاجة ، فليست بقادر على دفع ثمنها !!

مسز ليقى : (ضاحكة مسرورة) اجلس وهدئي من
روعك ، وسأتمكن من ايجاد بعض النقود
يا « هوراس » .

قادر چلدر : لقد أعطيتك في هذا الصباح خمسة وعشرين
ريالا يا « دوللي » .

مسز ليقى : ليس معي ولا سنت واحد ، ولقد أعطيت
النقود للمحامى ويمكننا أن نقترض من
« أمبروز كمير » وهو بالطابق العلوى .

قادر چلدر : لن آخذ تلك النقود .

مسز ليقى : سيقترضنا « كورنيليس هاكل » النقود .

قادر چلدر : انه في مدينة « يونكرز » .

يا جرسون !!

(يتقدم « كورنيليس » مرتديا معطف
« مسز مولوى » وقد أرسله من فوق
كتفيه كالعباءة — وتبدو « مسز ليفى »
وهى على أحسن حال ، ويعسود مستر
« فاندو چلدر » الى الحائط الخلفى ثانية
ليفحص جيوب معطفه) .

مسز مولوى : وهل هذا يا « كورنيليس » كيس تقود مستر
فاندو چلدر ؟

كورنيليس : أعلم أنه هو ، ولقد ظننت أنها تقود تسير على
غير هدى ، وليست ملكا لأحد .

مسز مولوى : يا الهى !! هذه أفكار المشتغلين بالسياسة .

فاندو چلدر : يا جرسون !!

(تبدأ فرقة الموسيقى تعزف عن بعد
جهة اليسار ، لرقصة البولكا ، ويتقدم
« برنابى » وهو يرتدى قبعة « منى »
ومعطفها وتقابها) .

مينى : ألا يبدو « برنابى » بنتا جميلة يا « ايرين » ؟
وأجدر به أن يستمر هكذا .

(تحرك « مسز ليفى » ومعها « مستر
فاندو چلدر » مائدتيهما الى الجزء الأمامى
من المسرح بينما كانا يبحثان عن الكيس) .

مسز مولوى : لماذا تفسد على أنفسنا أمسينا ?? انى قادرة
يا كورنيليس على أن أعلمك الرقص فى دقائق
قليلة وهو لن يتعرف عليك .

مينى : انه أسهل شىء فى الوجود يا « برنابى » .

(يحركون مائدتهم حتى الحائط الخلفى) .

مسز ليقى : لقد رقصت معى يا « هوراس » يوم زواجك
كما رقصت معى يوم زواجى ، هل تذكر ذلك ؟

فاندر چلدر : لا ، نعم .

مسز ليقى : لقد كنت وقتها راقصا ماهرا ، فلا تقل ان كبر
سبك يحول دون رقصك .

فاندر چلدر : أنا لست بعجوز ، وانما لا أريد الرقص فقط .

مسز ليقى : استمع الى تلك الموسيقى ، هل تذكر
يا « هوراس » رقصنا فى مركز المطافىء بمدينة
يونكرز فى ليالى الآحاد ؟ — لقد أعطبتنى
وقتئذ مروحة هيا ، هلم !!

(فاندر چلدر ، ومسز ليقى ، يبدآن
الرقص ، ويراقص « كورنيليس » « مسز
مولوى » — ويصطدم ظهر « كورنيليس »
بظهر فاندر چلدر — ويستدير
« فاندر چلدر » ولا يتعرف بادية الامر
عليه ثم يعرفه ويصيح مزمجرا) .

قاندر چلدر : أنت مفصول ، لا تبس بكلمة ! أنت مفصول !!
وأين ذلك الغبي « برنابی تکر » ؟ انه مفصول
أيضا .

(يندفع الأربعة من الباب الى الشارع وهم
يضحكون ، ويشير « قاندر چلدر » الى
« مسز مولوى » ويصيح) :

وأنت مفصولة !!

مسز مولوى : (تشير اليه) وأنت مفصول !!

(وتخرج)

قاندر چلدر : أنت مفصولة !!

(يدخل أمبروز ، وارمنجارد من الجهة
اليسرى) .

قاندر چلدر : (مخاطبا ارمنجارد) سأحبك البقية الباقية
من عمرك يا سيدتى .

ارمنجارد : عمى !!

(تغيب عن وعيها بين ذراعى أمبروز) .

قاندر چلدر : (مخاطبا أمبروز) سأسعى حتى يقبض عليك ،
اغرب عن وجهى لست أريد أن أراك أبدا !!

أمبروز : (حاملا « ارمنجارد » عبر المكان ليخرج من

الجانب الأيمن) لن تقدر على أن تمسني بشيء
يا مستر قاندر چلدر .

(أمبروز وارمنجارد — يخرجان) .

مسز ليفى : (وكانت تضحك ملء شديها ، تجوب المسرح
وراء قاندر چلدر الثائر ، وهو يواصل البحث
عن كيس تقوده) تلك هي حياتك يا مستر
« قاندر چلدر » ! فلا ابنة أخ ، — ولا عمّال ،
ولا عروس — ولا كيس تقودك ، فهل تتزوجني
الآن ??

قاندر چلدر : لا !!

(ويندفع الى داخل المطبخ كي يبتعد
عنها ، وتظل مسز ليفى تضحك وتخطب
الجمهور متعجبة !) .

مسز ليفى : الى الجحيم وعليك اللعنة !!

(وتندفع خارجة من الجهة اليمنى) .

(يسدل الستار)

الفصل الرابع

منزل « مس فلورا فان هايسن »

حجرة جاوس فاخرة لسيدة عانس ، وهى مليئة بالتحف الزاهية الألوان - وقد علفت على جدران الحجرة ، لوحات عائلية ، واقفاص للطيور ، وشيلان ، وغير ذلك من الأشياء . وللحجرة مدخل واحد ، وهو باب مزدوج كبير يتوسط الحائط الخلفى ، ويرى من ورائه البهو ، وهو يؤدى من جهة اليسار الى باب الشارع ، كما يؤدى من الجهة اليمنى الى المطبخ والى باقى مرافق البيت .

ويوجد بالجهة اليسرى من الحجرة نوافذ كبيرة علفت عليها ستائر من النسيج السميك المغطى بالدنتيل .

وفى مقدمة هذا الجانب ، أريكة « مس فان هايسن » وقد غطتها وسائد زاهية الألوان ، ومن خلفها توجد مائدة . - هذا ويوجد بالجانب الأيمن أريكة أخرى اصفر منها . وترى « مسز فان هايسن » وهى راقدة فوق الأريكة ، كما يقف الطاهى بجوار النافذة التى جهة اليسار .

- ومس « هنايسن » فى الخمسين من عمرها ، وهى حمراء الوجه ، بدينة الجسم ، رقيقة المشاعر - وترى وهى تشم بعض الروائح العطرية النفاذة .

أما الطاهى ، الضخم الجسم ، فىرى ممسكا بآنية من الصينى لمزج الأشياء .

الطاهى : لا يا سيدتى ، انى أجزم بأنى سمعت عربية
تقف بالباب .

مس قان : انك تخيلت هذا ، انه محض خيال ، وكل ما فى
الحياة .. شبيه بهذا .. خيبة أمل .. وخداع ..
جميع خططنا .. وآمالنا .. ماذا تتمخض عنه ؟
لا شيء .

تلك هى قصة حياتى .
(تغنى لحظة) .

الطاهى : نرجو من الله ألا يكون قد ألمّ بالبنت العزيزة .
حادث .

وهل مدينة يونكرز بعيدة ؟

مس قان : لا ، لكنها بعيدة بما يكفى لحدوث آلاف
الأشياء .

الطاهى : لقد انتظرنا طول النهار ، ألا ترين أن الواجب
يقضى علينا بأن نخطر رجال الشرطة ؟

مس قان : الشرطة !! اذا كانت تلك هى ارادة الله
فلن تقوى الشرطة على منعها .

وسنعرف فى غضون ثلاثة أيام أو أسبوع
أو عام ، ماذا حدث ، ولو قدّر أن حادثاً ألمّ

يا رمنجارد فان هذا سيكون درسا له ، وهذا
ما سيكون .

الطاهى : لمن ؟

مس قان : لعمها القاسى ولا شك ، لهوراس قاندر چلدر
وكذلك لكل من يحاول أن يفرق بين الشباب
المحيين . ان المحيين من الشباب أمامهم الكثير
مما يثير الخصومة ويفضى الى النزاع ومن
أدرى بذلك منى ؟ لا أحد .
انها قصة حياتى .

(تغنى لحظة ثم تقول) :

انى أسمع صوت عربية الآن ، أسرع !!

الطاهى : لا ، لا يا سيدتى ، انى لا أرى شيئا .

مس قان : بالضبط ! أليس هذا هو ما قلت لك ؟ كل شيء
محض خيال ، وخداع لا ظل له من الحقيقة .

الطاهى : لو أنهم عدلوا عن خطتهم ، لأرسل اليك مستر
قاندر چلدر رسالة ولا شك .

مس قان : انى أعلم حقيقة الأمر ، ولعل البنت المسكينة
ظنبت أنها آتية الى سجن ثان وطلاغية آخر
ولو كانت تعلم أنى صديقة لها ، وصديقة

لكل الشباب المحبين لكات هنا الآن ، أجل
لنو عرفت هذا لما تأخرت . لما اعترضت حياتها
عوائق ، وما منيت بالفشل وخيبة الأمل قبل .
اسمع أيها الطاهى : ان علبة النشوق كانت فوق
هذه المائدة منذ دقيقة ، واني أراها قد اختفت
الآن تماما .

الطاهى : كيف ؟ ها هي ذى يا سيدتى ، انها فى يدك .
مس قان : يا الهى !! وكيف وصلت الى يدى ؟ ولكن
ليس لى أن أسأل ، لقد حدث ما هو أدهش
من ذلك .

الطاهى : أظن أن مستر قاندر چلدر أرسلها مع شخص
آخر ؟

مس قان : قد يضل اثنان كما يضل .. (وتعطس) .
الطاهى : يرحمكم الله !

(يسرع نحو النافذة) .

ها هي ذى عربة قد وقعت هنا .

(جرس الباب يدق) .

مس قان : أجل ، افتح الباب أيها الطاهى ...
(يخرج الطاهى) .

من المحتمل أن تكون غلطة ..

(تعطس ثانية) .

(الطاهى من الخارج) يرحمكم الله !

(أصوات جدال عنيف عن بعد ، فى البهر)

كأننى أسمع أصواتا .

كورنيليوس : (عن بُعد) لا أريد أن أدخل ، واعلم أن هذه بلاد حرة .

الحوذى : (عن بُعد) الى الأمام ، سر !

ملاخى : (عن بُعد) ادخل ، ان لدينا أوامر .

كورنيليوس : (عن بُعد) ليس فى امكانك أن تجعل شخصا يدخل اذا كان لا يريد الدخول .

(يدخل « ملاخى » ومن ورائه الطاهى ،

ويندفع الحوذى بكل من « بارنابى »

« وكورنيليوس » معا ، الى داخل الحجرة ،

ولكنهما يناضلان ويعودان الى البهو ،

ويكون « كورنيليوس » قد أضاع معطف

« مسز مولوى » ، بينما يكون « بارنابى »

مرتديا ملابس « منى ») .

ملاخى : هل لى أن أسأل يا سيدتى عما اذا كنت أنت

مس فان هايسن ؟

مس قان : نعم ، أنا هي لسوء الحظ ، وعلام تكون كل هذه الضجة ؟

ملاخي : هنا شخصان قال مستر « قاندر چلدر » بضرورة احضارهما الى هذا البيت ، على أن يحتفظ بهما هنا حتى يأتي ، وها هي رسالته اليك .

مس قان : ليس لأحد أن يكلفني بالاحتفاظ في منزلي بمن لا يريدون المكث فيه .

ملاخي : أنت محقة في ذلك يا سيدتي ، والناس جميعا يتحدثون عن قوم يدخلون البيوت عنوة يا سيدتي ، ولكن هناك أكثر من هؤلاء يريدون الخروج منها ، هذا ما أقوله أنا دائما . ادخلهم يا « چو » .

(يدخل « كورنيليوس » و « برنابي » - وقد دفع بهما الحوذي) .

كورنيليوس : أنا وهذه الشابة ليس لنا مأرب هنا ، لقد قفزنا داخل عربة ، وطلبنا الوصول الى المحطة ، فأتى بنا هذان الرجلان الى المنزل وأجبرانا على الدخول فيه ، ولا بد أن هناك غلطة .

الحوذى : وهل اسمك « قان هايسن » ؟

مس قان : يسألنى كل الناس هل اسمى « قان هايسن » وأظن أن هذا يخصنى أنا وحدى . وهىلا سكتكم جميعا حتى أقرأ هذه الرسالة بـ « هذه هى « ارمنجارد » ، وذلك هو الوغد « أمبروز كمپر » .

— أنا أعرف الآن على كل حال من أتما .

« انهما يحاولان الهرب .. » .
قصة حياتى .

« احجزيهما فى منزلك حتى أحضر » .

-- لا تخف شيئا يا مستر كمپر .

(تخاطب الحوذى) .

من أنت ؟

الحوذى : أنا « چو » وسأبقى هنا حتى يحضر الرجل العجوز ، انه مدين لى بخمسة عشر ريالاً .

ملاخى : حقا ما تقول يا مس « قان هايسن » ، ويجب أن نبقى هنا مخافة أن يهربا .

مس قان : (تخاطب بارتابى) اخلعى ملابسك يا عزيزتى ، وسنتناول جميعنا شيئا من القهوة .
(وتخاطب ملاخى والحوذى) .

اخرجنا أتما وانتظرا في الصلاة ، وسأبعث لكما
بالقهوة ، خذهما أيها الطاهي .

(يدفع الطاهي بهما الى الصلاة) .

كورنيليوس : لسنا يا سيدتي بالذين أنت في انتظارهما ،
ولا يوجد سبب ..

مس قان : أنا لست يا مستر « كمپر » بالطاغية كما تظن ..
فلا تخشني ، وأنا أعلم أنك تحاول الهرب
مع هذه البنت البريئة .. لقد قاسيت طول
حياتي من تدخل الآخرين ، ولن تقاسي ذلك
كما قاسيت أنا ، ولذا سلمت زمامك لي .

(وترفع النقاب عن وجه بارنابي) .

ارمنجارد !!

(وتقبله في وجنتيه) .

أين ملابسك ؟

برنابي : انها .. انها ..

كورنيليوس : سوف أعثر عليها في الصباح ، لقد أخطأوا
المكان الذي توضع فيه .

مس قان : أخطأوا !! ما أشبه ذلك بالحياة !!

أجل يا « ارمنجارد » ملابسى .

برنابى : أنا متأكدة أنى لن أكون سعيدة .
مس قان : ان هذه الصغيرة فتاة خجول ، أليس كذلك ؟
كم أنت خجول يا عزيزتى الصغيرة !!
يا طاهى ، وضع بعض الخبز المزوج بالزنجبيل
فى الفرن وأعدّ القهوة .

الطاهى : طوعا يا سيدتى .
(ويخرج الى المطبخ) .
مس قان : وأنا أذهب لأعدّ حماما ساخنا جميلا لأرمنجارد
كودنيلبيوس : اسمعى يا مس « قان هايسن » ..
مس قان : صدقينى يا « ارمنجارد » ان متاعبك قد
انتهت ، وأتما ستتزوجان غدا .
(وتخطب بارنابى) .

عزيزتى ، انك تشبهيننى عندما كنت فى مثل
عمرك ، وان متاعبك مثل متاعبى — وسوف
أحضر لأروى لك قصة حياتى أثناء استحمامك.
برنابى : أنا لا أريد أن أستحم ، لأنى أصاب بالبرد
دائما .

مس قان : لا يا عزيزتى ، لن تصابى بالبرد ، وسأدعك لك
كل جسمك ، — وسأعود حالا .
(وتخرج) .

كورنيليوس : (يطل من النافذة) — أظن يا « برنابى » أننا
قادرين على القفز من هذه النافذة ؟

برنابى : نعم ، نعم ، كى نقتل أنفسنا .

كورنيليوس : يجب أن نبقى هنا ونرى ماذا يحدث ، ان الموقف
يا « برنابى » ميثوس منه .

برنابى : بدأ الموقف أن يكون فى منتهى الحرج حوالى
الرابعة والنصف ، وهو يزداد من وقتها سوءا ،
وأرانى الآن مجبرا على أن أستحم ويُدعك كل
جسمى .

(تدخل مس « فان هايسن » من المطبخ)

مس فان : انك ما زلت يا «ارمنجارد» ترتدين تلك الملابس
المبللة ، لقد أوشك الحمام أن يكون متعدا ،
— وأنت يا مستر « كمبر » هيا ادخل المطبخ
ودفئ قدميك فى الفرن .

(يدق جرس الباب ويدخل الطاهى) .

ما هذا ؟ انه جرس الباب وأظنه عمك .

الطاهى : ان جرس الباب يدق .

(ويطل من النافذة) .

رجل وفتاة آخران داخل عربة .

مس قان : اذهب ودعهما يدخلان ، وأتتما هيا معى الآن ،
هيا يا « ارمنجار د » .

(يخرج الطاهى — وتقود مس « قان
هايسن « كورنيليوس ، وكذلك « برنابى »
وهو يعارض ، وتدخلهما المطبخ) .

الطاهى : (من بعيد) لا ، هذا مستحيل ، ولكن ادخلا
على أى حال .

(تدخل « ارمنجار د » ومن ورائها
« أمبروز » وهو يحمل حقيبتى الملابس)
— لا بد من وجود خطأ ، وسأخبر « مس قان
هايسن » بأن هناك خطأ .

ارمنجار د : ولكنى أقول لك انى ابنة أخى مستر « قاندر
چلدر » أنا « ارمنجار د » .

الطاهى : عفوا يا مس ، لا يمكن أن تكونى مس
ارمنجار د .

ارمنجار د : ولكن — ولكن — أنا هنا — وهذه هى
حقيبة ملابسى .

الطاهى : أجل ، سأخبر مس قان هايسن بما تتوهمينه فى
نفسك ، ولكنها لن تقبل هذا .
(ويخرج) .

امبروز : ستشعرين بالراحة الآن يا « ارمنجارد »
ويحسن بي أن أذهب قبل أن ترانى .

ارمنجارد : لا ، لا ، يجب أن تبقى ، انى أشعر بأنى غريبة
هنا .

امبروز : أنا أعلم ذلك ، ولكن مستر فاندركلدر سيكون
هنا بعد قليل .

ارمنجارد : لا يمكن أن تذهب يا « امبروز » لا يمكن أن
تتركنى فى بيت المجانين هذا ، وفيه هؤلاء
المخمورون الذين بالصالة ، امبروز .. فلنقل
لهم انك شخص آخر أرسله عمى ليرعانى ،
فلنقل لهم انك — انك « كورنيليوس هاكل » !

امبروز : ومن يكون كورنيليوس هاكل ??

ارمنجارد : انك تعرفه ، انه رئيس العمال فى متجر عمى .

امبروز : لا أود أن أكون كورنيليوس هاكل ، لا ، لا

يا ارمنجارد ، اخرجى معى الآن ، وسأذهب
بك الى منزل صديقى ، أو الى بيت « مسز
ليقى » .

ارمنجارد : كيف ، وسر ليقى هى التى طوّحت بنا أمام
عينى عمى « هوراس » .

وددت لو أعود الى « يونكرز » حيث لا يحدث
شيء هناك .

(تدخل مس فان هايسن) .

مس فان : ما كل هذا الذي أسمع ؟

وماذا تقولين عن شخصيتك ؟

ارمنجارد : ألا تتذكرينى يا عمتى فلورا ؟ أنا ارمنجارد .

مس فان : وهل أنت ابنة أخى مستر فاندركلدر ؟

ارمنجارد : نعم أنا هى .

مس فان : ان هذا عجيب حقا ، انه أرسل لى توتا ابنة

أخ أخرى تسمى ارمنجارد . وقد أتت برسالة

منه وفيها توضيح لكل شيء ، فهل معك رسالة

منه ؟

ارمنجارد : لا ..

مس فان : عجبا !! ومن يكون هذا ؟

ارمنجارد : انه « كورنيليوس هاكل » يا عمتى .

مس فان : لم أسمع عنه من قبل .

ارمنجارد : انه رئيس العمال بمتجر عمى .

مس فان : لم أسمع عنه من قبل ، ولقد أتت ارمنجارد

أخرى مع الرجل الذي تحبه ، وهذا هو الدليل
لقد حضرت مع مستر « أمبروز كمپر » .

امبروز : (يصيح) أمبروز كمپر !!

مس قان : نعم يا مستر « هاكل » وان مستر
« أمبروز كمپر » هناك الآن بالمطبخ ، وهو
يدفئ قدميه في الفرن .

(تهم ارمنجارد بالبكاء ، فتصحبها مس
« قان هايسن » الى الأريكة وتجلسان) .

عزيزتى ، ما هى متاعبك ؟

ارمنجارد : لست أدري يا عزيزتى ماذا أفعل .

مس قان : (بصوت خافت) وهل تحبين هذا الرجل ؟

ارمنجارد : نعم أحبه .

مس قان : انى أرى ذلك — وهل يحاول الناس أن يفرقوا
بينكما ؟

ارمنجارد : نعم ، انهم يحاولون .

مس قان : انى أرى ذلك ، ومن يكون هذا الذى يحاول
التفرقة ؟ هل هو « هوارس قاندر چلدر » ؟

ارمنجارد : نعم .

مس قان : يكفينى هذا ، وسأضع حدا لنزوات « هوراس »
قندر چلدر .

(تجذب مس « قان » امبروز ليجلس
بجوارها فى الجانب الآخر) .

هبنى صديقة لك يا مستر « هاكل » وتعال الى
المطبخ واستدفىء ..
(تقف وتأخذ فى الخروج) .

وسوف تقرر فيما بعد ، من يكون كل واحد
منكم ، وهل تحبين يا عزيزتى أن تأخذى حماما
ساخنا ??

ارمنجارد : نعم ، أود ذلك .

مس قان : حسنا ، ويمكنك أن تدخلى الحمام عندما تخرج
ارمنجارد .

(يأتى « كورنيليوس » من المطبخ) .

كورنيليوس : مس قان هايسن ..

ارمنجارد : عجباً ، مستر هاكل ..

كورنيليوس : (يثسرع نحوها فى خفة ونشاط) ليس هذا
بالوقت المناسب ، سأوضح لك كل شيء .

مس قان : ها هو مستر « كورنيليوس هاكل » يا « كمپر » .
وها هو « مستر أمبروز كمپر » يا مستر
« هاكل » .

(فترة سكون يحملق اثناءها الرجلان كل
الى الآخر) .

أظنكما تعرفان بعضكما ؟

أمبروز : لا !

كورنيليوس : لا ، لا يعرف أحدنا الآخر .

أمبروز : (بحماس) أنا أعلم يا مس « قان هايسن »
أن هذا الرجل ليس هو « امبروز كمپر » .

كورنيليوس : وهو ليس « كورنيليوس هاكل » .

مس قان : عزيزي ، ان الأسماء لا تهم ، ولكن المهم هو
أنتما .

(وتخطب امبروز) .

انك حيّ وتتنفّس ، ألسنتك كذلك يا مستر
هاكل ؟

(وتقرص ذراع أمبروز الأيسر) .

أمبروز : أوه يا مس قان !!

مس قان : هذه العزيرة تتخيل أنها « ارمنجارد » ابنة
أخي هوراس قاندر چلدر .

ارمنجارڊ : ولڪنئي آنا هي بالذات .

مس ڦان : الشئء المهم هو أنكم جميعا وقعتم في الهوى ،
وأما ما عداه فهو خداع وبطلان .
(وتقرص ذراع كورنيليوس) .

كورنيليوس : أوه ، يا مس ڦان !

مس ڦان : (تنزل من فوق الأريكة وتخطب الجمهور)
يسألونني جميعا عما اذا كنت أنا مس « ڦان
هايسن » .

(ويبدو فجأة ان الشك قد ساورها في
نفسها ، ومن تكون هي يا ترى ، وتظهر
على محياها الحيرة والفرع ، وتقرص
نفسها عمدا ، وفجأة يغمرها السرور
وتنقشع الغمة) .

— وأتما أيها السيدان ، اجلسا الآن وتبادلا
الحديث الشائق فيما بينكما بينما تأخذ هذه
العزيزة حماما ساخنا .

(يدق جرس الباب فتخرج ارمنجارڊ ،
وتهم مس « ڦان » باقتفاء اثرها ، ولكنها
تتوقف ، ويدخل الطاهي) .

الطاهي : ها هو جرس الباب يدق ثانيا .

مس قان : أجل ، انظر من يكون الطارق :

(تخرج ومعه ارمنجارد الى المطبخ) .

الطاهي : (يقف عند النافذة وقد غمره السرور لوجود

كل هؤلاء الضيوف) انها عربية وثلاث سيدات ،
لم تمر بي ليلة كهذه .

(يخرج الى الباب الأمامي)

مس قان : لكم أن تهذأوا يا سادة ، وسأجعل مستر

قاندر چلدر يزوج ابنتي أخيه بكما .

(وتدخل مسز ليقى) .

مسز ليقى : كيف حالك يا « فلورا » ؟

مس قان : عجباً ! « دوللي جلاجر » !!

وما الذي جاء بك الى هنا ؟

مسز ليقى : يا الهى !! وماذا يفعل هذان الرجلان المخموران

في صالتك يا « فلورا » ؟

مس قان : لست أدري ، لقد أرسلهما « هوراس قاندر

چلدر » .

مسز ليقى : أجل ، ولقد أحضرت لك فتاتين بالحالة نفسها ،

وهما فيما عدا ذلك ، ألطف البنات جميعاً .

(تذهب نحو الباب وتعود ومعه مسز

« مولوى » ومن ورائها « منى ») .

بودى أن تقابلى « أيرين مولوى » ، « ميني » ،
مس قان : أنا سعيدة بمعرفتكما .

مسز ليقى : عجباً ، انى أراكما هنا كذلك أيها السيدان ،
لقد كنت على أهبة البحث عنك يا مستر
« هاكل » .

(وهى تشير الى أرجاء الحجرة) .

البحث عنك فى مكان ما هنا .

كورنيليوس : لا يا مسز ليقى ، انى على استعداد لمواجهة
أى شىء الآن .

مسز ليقى : سيكون مستر « قاندر چلدر » هنا حالا ، انه
تحت وهو يحاول دفع أجرة العربة ، وليس
لديه نقود .

مسز مولوى : (وهى تسك بكيس نقود قاندر چلدر) .
سأساعده !!

مسز ليقى : هلاّ فعلت هذا يا عزيزتى ؟
لقد كان عليك دفع قائمة الحساب بالمطعم ،
ويبدو لى أن معك مئات الدولارات .

مسز مولوى : ها هو كيس نقوده الذى فقده ، وليس فى
امكانى أن أردّه اليه دون أن أظهر ..

مسز ليقى : سأردّه أنا اليه ، وأما أنت فساعديه الآن بهذا
(وتعطى مسز مولوى ورقة مالية ، ثم
تضع الكيس برشاقة تحت ذراعها) .

قندر چلدر : (على بعد) هل يتكرم أحد بدفع أجرة هذه
العربة ؟

(وتخرج مسز « مولوى » الى الباب
الخارجى) .

مسز موتوى : (فى نهاية خشبة المسرح) سأرعى ذلك أنا
يا مستر قندر چلدر .

(ويسير كل من « ملاخى » والحوذى ،
وراء قندر چلدر وقت دخوله - وهو
يحمل المعطف والعصا وعلبة الشوكولاته) .

الحوذى : خمسة عشر ريالاً ، يا مستر قندر چلدر .

ملاخى : مرحباً يا مستر قندر چلدر .

قندر چلدر : (يخاطب ملاخى) أنت مفصول !
(ومخاطباً الحوذى) وأنت أيضاً !

(ويخرج كل من « ملاخى » والحوذى ،
وينتظران فى الصالة) .

— لقد أدركتك أخيراً !!

(مخاطباً « أمبروز ») لا أريد أن أراك مرة
ثانية !

(ومخاطباً كورنيليوس) أنت مفصول !

أخرجاً كليهما من المنزل .

(ويضرب الأريكة بعصاه ، وبعد لحظة من
ذلك تضربه مس « فان » فوق كتفه
بصحيفة مطوية) .

مس قان : (بعنف) : والآن لا تصدر الأوامر للناس كي
يخرجوا من منزلى ، وفى استطاعتك أن تصيح
وتفعل ما يحلو لك فى « يونكرز » ولكن كن
حميد السلوك عندما تكون فى بيتى .

قاندر چلدر : كلاهما وغدان خائنان .

مس قان : اخلع قبعتك ، وأتم يا سادة الزموا أماكنكم .

كورنيليوس : يسكننى أن أوضح يا مستر قاندر چلدر .

مس قان : لا توضيحات ! — وأنت يا « هوراس » .

لا تعبس فى وجه « كمپر » واعف عنه .

قاندر چلدر : هذا ليس « كمپر » انه عرييد غير أمين يدعى
« كورنيليوس هاكل » .

مس قان : انك تهذى .

(وتشير الى أمبروز) وهذا « كورنيليوس
هاكل » .

قاندر چلدر : أظن أنى أعرف كبير عمالى !!

مس قان : لا يعينى أسماؤهما ، فصافح كليهما ،
والا فاخرج .

قاندر چلدر : وهل أصافح هؤلاء الكلاب الأوغاد !!

مسز ليقى : — ما أشق ما لاقيته اليوم يا مستر قاندر

چلدر ، ولا حاجة بك للخروج في المطر الآن
فصافحهما مراعاة للرسميات فقط ، ولك أن
تبدأ المشاجرة معهما غدا .

فاندر چلدر : (يمد أصبعاً واحدة الى كورنيليوس ليصافحه)
لا تعتبر هذه مصافحة .

(ويستدير الى « أمبروز » الذي مد اليه
احدى أصابعه ساخراً) .
لا أريد أن أراك مرة أخرى .

(وتدخل مسز « مولوى » من الباب
الأمامي) .

مسز مولوى : مس قان هايسن ..

مس قان : نعم يا عزيزتى ؟

مسز مولوى : أقهوة هذه التى أشم رائحتها ؟

مس قان : نعم يا عزيزتى .

مسز مولوى : هل لى فى شىء منها ، ويكون بطبيعة الحال
دافئاً ؟

مس قان : هلموا جميعاً ، سيدخل جميعنا المطبخ وتتناول
شيئاً من القهوة .

(وبينما هم سائرون) تقول : يطيب لك

يا « هوراس » أن نعلم أنه لا يوجد هنا

« ارمنجارد » واحدة ، بل يوجد اثنتان .

قندر چلدر : اثنتان !!

(كانت « ميني » آخر من دخل ، وكانت تضع احدى أصابعها فوق جبينها وصارت ترقص وتدور حول نفسها في أرجاء الحجرة وكأنهنا في حلم ، وكانت مسر « ليقي » تقف جانبا فتتقدم الآن وهي غارقة في أفكارها وتستمر « ميني » في رقصها حول الأريكة التي بالجانب الأيسر ، وتواصل الرقص وهي خارجة في طريقها الى المطبخ .

وتسير مسر « ليقي » ، وقد أصبح بمفردها الى الجهة الأمامية للمسرح — وتتخيل زوجها « افرايم » امامها وتوجه اليه الحديث الآتي) :

مسر ليقي : سأتزوج ثانية يا « فرايم ليقي » ، سأتزوج « هوراس قندر چلدر » من أجل أمواله : وسوف أبعث بنقوده لانجاز كل ما علمتني من أشياء ، — ولن يكون هذا الزواج بالمعنى الذي ألفناه من قبل ، ولكن من المؤكد سوف أسعده —

لقد تعبت يا « افرايم » ، لقد تعبت من عيشة الكفاف ، واني لأطلب السماح منك

يا « افرام » ، فهلا وافقت على أن أكون
زوجته ؟

(ثم توجهه الحديث الى الجمهور ،
وقد رفعت يدها بكيس النقود) .
النقود !! النقود !! انها كالشمس التي تسعى
تحتها ، فهي قد تميت وقد تشفى .
انها نقود مستر « قاندر چلدر » .

انه لا يكل ولا يمل من قوله ان معظم الناس
أغبياء ، وهو مَحَق الى درجة ما ، أليس هو
على حق ؟

فهو غبي ، وكذلك «أيرين» و «كورنيليوس» ،
وأنا !!

ولكن قد تمر لحظة بحياة الانسان يجد نفسه
فيها مضطرا الى اتخاذ احدي السبيلين ، اما أن
يعيش بين الآدميين أو لا يعيش ، وهل يكون
غيبًا بين الأغبياء أو غيبًا بمفرده .
ولقد عرفتكم كما أعرف أنا ، ان كثيرا من
الناس ، مثل « هوراس » ومثلي ، رأوا ردحا
من الزمان ، الا يعيشوا بين الآدميين .

نعم انهم يسرون بينهم ، ويتحدثون اليهم ،
وقد يتزوجون بهم ، ولكنهم قرروا في قرارة

أنفسهم إلا يهتموا في كثير أو قليل بينى
الانسان .

ولقد قررت أنا من ناحيتى أن أعيش بينهم ،
وما كنت دائما هكذا ،

لقد انطويت على نفسى بعد موت زوجى ،
وكنت اذا أقبل المساء ، أخرج الهرة . وأغلق
الباب وأعدت لنفسى قليلا من شراب الروم ، ثم
أتلو قبل نومى الأدعية والصلوات شكرا لله
على أن جعلنى فريدة مستقلة ، ولأن حياتى
لم تستزج بحياة غيرى من الناس . وما تكاد
ساعة برج كنيسة « ترتى » تدق العاشرة ،
حتى أكون قد نست وأنا راضية كل الرضى ،
وذاث ليلة بعد مرور عامين ، سقطت ورقة من
أوراق شجر البلوط كانت موضوعة بين
صفحات انجيلى ، وكنت قد وضعتها فيه يوم
أن طلب زوجى يدي ، وكانت الورقة سليمة ،
ولكن ذهب عنها لونها . ولم تعد تنبض بالحياة..
وفجأة أدركت أنى مكثت وقتا طويلا لم أذرف
فيه دمة واحدة ، ولا شعرت لحظة بأن السرور
يغمرنى ، ولا فاض قلبى بالأمل فى تحسن
الأحوال .

ورأيت أنى كورقة شجرة البلوط هذه ، فقررت
فى تلك الليلة أن أختلط بالناس .

الحق أنا جميعا أغبياء ، وأنا جميعا عرضة
للخطر الذى ينجم عن تقويض أركان العالم
بغائنا ،

وأسلم طريق لابعاد الضرر عنا ، هو التمتع
بأربع أو خمس من تلك الملذات التى هى من
حقنا فى هذه الحياة — وهذا يحتاج الى قليل
من المال !!

وهناك بين القليل من المال ، وبين انعدام المال ،
فرق شاسع ، فرق كفىل بتدمير العالم .

والفرق بين المال القليل والمال الوفير ، ضئيل
جدا ، وهو أيضا كفىل بتقويض أركان العالم ..
والمال كما كنت أشعر دائما ، المال ،
ولا تؤاخذونى فى هذا التعبير ، أشبه بالسما ،
فهو لا يساوى شيئا الا اذا بعثر ليعمل على
نماء النبت الصغير .

هذا على كل حال هو رأى مسز قاندر چلدر
الثانية . أعنى زوجته الثانية الموعودة .

(يدخل قاندر چلدر ومعه فنجانان من
القهوة ، ثم يغلق الباب بظهره) .

فاندر چلدر : لقد طلبت من « فان هايسن » منى أن أحضر لك هذا .

مسز ليقى : شكرا لكما ، اجلس واسترح ، وقل ، ماذا حدث بالمطبخ ؟

فاندر چلدر : حدث كثير من الحماقات ، لقد هاما بحب بعضهما ، ولقد عفوت عنهما ، عن « ارمنجارد » وعن ذلك الرسام .

مسز ليقى : كنت أعلم أنك ستفعل هذا .

فاندر چلدر : ولقد جعلت « كورنيليوس هاكل » شريكى .

مسز ليقى : ولن تندم على ذلك .

فاندر چلدر : لقد قلت لى يا « دوللى » ونحن بالمطعم فى تلك الليلة بعض الأشياء — ولقد أساءتى كثيرا .. كل ما قلته عن منزلى .. وعن كل شىء آخر .

مسز ليقى : دعنا نترك الحديث فى هذا .

فاندر چلدر : ان فيك الكثير من العيوب يا « دوللى » .

مسز ليقى : انى أعرف ماذا تعنى .

فاندر چلدر : أنت محبة للرياسة واصدار الأوامر وميالة لرسم الخطط وتدير المقالب ، كثيرة الفضول .

مسز ليقى : استمر فى الحديث ..

فاندر چلدر : ولكنك امرأة مدهشة ، تزوجينى يا « دوللى » .

مسز ليقى : عجبيا يا هوراس !!
(وتقف) .

كفى ، ولا كلام بعد هذا .
قاندر چلدر : أنا أعلم بحماقتي نحو مسز « مولوى » وتلك
المرأة الأخرى ، ولكن اغتفرى لى غبائى
يا « دوللى » وتزوجينى .
(يجثو على ركبتيه) .

مسز ليقى : لست أجزؤ يا « هوراس » لا ، لست أجزؤ
على هذا .

قاندر چلدر : ماذا تعنين ؟

مسز ليقى : أنت تعلم كما أعلم أنا ، أنك أعظم المواطنين
بمدينة « يونكرز » ، والمنتظر من زوجتك
بطبيعة الحال أن تفتح الباب على مصراعيه ،
وتستقبل الكثير من الأصدقاء دائما ولا بد لآى
سيدة تكون زوجتك ، من الاعتياذ على مثل
هذه الأشياء .

قاندر چلدر : (بعد مقاومة قصيرة فى قرارة نفسه) لك أن
تعيشى كما تحبين يا « دوللى »

مسز ليقى : انك لا تستطيع يا « هوراس » أن تفكر فى
أن زوجتك يجب أن تكون شخصية لها

مكاتها أجبنى ، هل أنا شخصية لها مكاتها ؟

فاندر چلدر : انك كذلك ، أنت كذلك ، أنت امرأة مدهشة ..

مسز ليقى : انى أراك متحيزا .

(تعبر المكان وتغمز غمزة قوية للجمهور ،
ثم تذهب الى الأريكة التى بالجانب الأيمن
لتجلس ، ويسير « فاندر چلدر » خلفها
على ركبتيه) .

لا يكفى يا « هوراس » أن تغمز زوجتك بالمال
والجواهر لتؤكد للناس أنها تصنع الخبز لنصف
سكان المدينة .

(يقف ويقاوم ما فى قرارة نفسه ، ويسعل
ليتحاشى سماع ما تقول) .

لا ، لا بد أن تكون لها مكاتها ، وهل تظن
حقا أنى سأشرفك وأكون موضع فخارك ??

فاندر چلدر : سيعلم الجميع يا « دوللى » أن بوسعك أن
تفعلى ما تشائين .

مسز ليقى : سأحاول ، سأحاول بمعوتتك ، وبهذه المناسبة
أقول لك انى وجدت كيس نقودك .
(وترفع يدها به) .

فاندر چلدر : أين وجدته ؟ انك امرأة مدهشة !

مسز ليقى : لقد سعى حتى دخل يدي ، ولست أدرى
كيف ، وأحيانا يملكنى الخوف من أجله ،

فخذه يا « هوراس » واعلم أن النقود تسعى
إلى يدي وتخرج منها كذلك .

قاندر چلدر : احتفظي به ، احتفظي به !

مسز ليقى : عجباً يا هوراس !!

(في مزيج من الضحك والبكاء ، وفي مظهر
المحبة الصادقة له) .

ما كنت أفكر يوماً أني سأسمع منك مثل هذا
القول !!

(« برنابي » وقد ألقى بملابس « ميني »
جانباً ، يدخل مندفعاً من المطبخ وهو
شديد التأثر) .

برنابي : معذرة ، لم أكن أعلم أن أحدا هنا .

قاندر چلدر : (يصيح غاضباً) لم تكن تعلم أن أحدا هنا
يا غبي !!

مسز ليقى : (وقد وضعت يدها بحنان فوق ذراع قاندر
چلدر) ادخل يا « برنابي » ، ادخل .

(ينظر إليها قاندر چلدر لحظة ثم يقول
مقلداً صوتها) .

قاندر چلدر : ادخل يا برنابي ، ادخل .

برنابي : سيتزوج « كورنيليوس » مسز « مولوى » !

مسز ليقى : أليس هذا بالشيء الجميل يا « هوراس » ؟

(تقف مسز ليقى وتعلن أن هناك شيئاً
سيعلنه) .

قاندو چلدو : اذهب يا « برنابى » وقل للجميع ، ان مسز ليقى قد وافقت .

مسز ليقى : وافقت أخيرا .

قاندو چلدو : وافقت أخيرا أن تكون زوجتى .

برنابى : يا للشياطين والأبالسة !

(يرجع مندفعاً الى مدخل الباب)

فليسمع الجميع !! ان « الرجل الذئب » وأعنى

مستر قاندو چلدو سيتزوج مسز ليقى .

(وتدخل مس « فان هايسن » ومن ورائها جميع من بهذا الفصل من التمثيلية ، وترى الآن وهى تحمل علبة الشوكولاته) .

مس فان : هذا أحسن خبر سمعته يا « دوللى » .

(وتوجه الكلام للجمهور) .

لا قهوة ، ولا خبز بالزنجبيل بعد الآن ، ولكن هناك بمنزلى ثلاثة أزواج من الناس سيتزوجون ، وهل تعلمون أن واحدة ممن تسمى « ارمنجارد » لم تكن بنتا ولكنها كانت صبية !!

هذه هى الحياة : خيبة أمل وخداع .

مسز ليقى : (توجه الكلام للجمهور) لا قهوة ولا خبز بالزنجبيل ، ولا لعب بعد اليوم ، ولكن هناك

شيئا واحدا يجب أن نعمله .. هلمّ الى هنا
يا « برنابى » :

(تهمس له وتشير الى الحاضرين ثم تقول
لهم) :

أظن أن أصغر واحد فينا هنا ، عليه أن يقول
لنا مغزى هذه التمثيلية .

(يدفع « برنابى » على غير رغبته ، الى
موضع الأتوار فى مقدمة المسرح) .

برنابى : أظن التمثيلية تعنى المغامرة ، ولكى تعلم انك
تغامر ، قل لنفسك وأنت فى غمرتها :

« لقد وقعت الآن فى مأزق فظيع ، وكم كنت
أود أن أكون بمنزلى هادئا » .

والدليل على ضعفك وعدم كفايتك ، هو أن
تقبع وأنت هادىء فى بيتك ، وتتمنى لو كنت
خارجة فى مغامرات .

والآن نود جميعا أن نشكركم لمجيئكم فى تلك
الليلة ، ونأمل جميعا أن يصادفكم فى حياتكم
مثل هذا القدر نفسه من المغامرات .

(تسدل الستار)

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٤٧ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	أيطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك ايسن
٣ -	سيرافو دى برجراك	ادمون رويستان
٤ -	مروحة ليدى وندرمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سمرسن موم
٦ -	الفربان	هنرى بك
٧ -	الينسرا	جان جيروودو
٨ -	توركاريه	ا . ر . لوساج
٩ -	الدائرة	سمرسن موم
١٠ -	شاترتون	الفرد ديفينى
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الفادرة	جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تيسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروكس	ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك ايسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاروس	شين اوتاسى

رقم الطبع	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٢ -	دون جران	موليير
٢٣ -	بيت برناردا البا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ماترفة كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الإنسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	ثائرة الطبشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برنارد شو
٣٢ -	القيشارة الحديدية	جوريف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر فانكرى الثانية	آرثر وينج بنيتو
٣٥ -	عندما تبث نحن الموتى	هنريك ابسن
٣٦ -	لا وقت للفكامة	س . ن . بيرمان
٣٧ -	سيجفريد	جان چيرودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدردار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١ -	جزاء خلعهم	سومرست موم
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣ -	بطياس وميلزاند	ر . ريس ماقولنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	يوجين أونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركل
٤٦ -	ال باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامى	فدريكو جرتبا لوركا

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت .

روائع
المسرح العالمي
سلسلة مسرحيات
عالمية

بأفلام الصّفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لا اتجاه كل كاتب

يطلب من:

مكتبة الخانجي - القاهرة ، ومكتبة المثني - بغداد
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تونس
ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية ه ميدان عربي بالفا

مطبعة مصر
ابريل ٦٤

الثمان ٥ قروش

Bibliotheca Alexandrina



0209646

